

عاتق بن غيث البلادي

أَوْلَدِيَّةٌ مِثْلُ الْمَكْرَمَةِ
(وَبِهِ شَلَاثَةُ مَلَا حِق)

دارُ مَكْرَمَةٍ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِينِ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
مكتبة المكتبة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٤٧٤٩٤
ص.ب: ٢٩٩٢
برقيا: دام

أَفْزَانِيَّةٌ مَكْتَبَةُ الْمَكْرَمَةِ
(وَبِنْدُ شَاكَّةٌ مَلَّاحِقٌ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقَدِّمة

الحمد لله حمداً كثيراً دائماً متصلاً، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، سيدنا وسيد ولد آدم، محمد بن عبدالله النبي العربي الهاشمي.

أما بعد:

فهذه بحوث كانت قد نشرت في مجلتي: المنهل والعرب، خلال العقد العاشر من قرننا المنصرم (١٤) هـ.

ومنذ نشرها، والكثيرون يلحون علي في إصدارها في كتاب مستقل. غير أنني كنت أرى أن نشرها في مجلات شهرية قد يعادل نشرها في كتاب. حتى تبين لي في هذا العام - وبعد مفاهمة مع بعض أبنائي الطلبة - أن نشرها في كتاب مستقل له فوائد جمة، من أهمها:

جمعها بين دفتي كتاب واحد لتكون مرجعاً لمن يريد الرجوع إليها، ثم تيسير الحصول عليها في الأسواق، لأن تلك المجلات كانت تنفذ شهرياً، ويصعب الحصول عليها بعد ذلك.

وكانت هذه البحوث تشمل:

١ - أودية مكة المكرمة، من وادي الليث جنوباً إلى وادي مر الظهران شمالاً: مساقطها، وروافدها، وقراها، وسكانها، وحالتها الجغرافية والاقتصادية... إلخ.

٢ - جبال مكة: لمكة جبال كثيرة، اسم بعضها قديم، وقد تغير مع الزمن، فحاولت مقارنته بالحديث، وبعضها لا زال على اسمه القديم، والبعض الآخر له

اسم حالي ولا نعرف له اسماً قديماً.

وقد أتيت في هذا الكتاب على أسماء (٨٧) جبلاً، كلها داخلة في حدود الحرم، وقد وقفت على كل جبل منها وحددته بالمشاهدة.

٣- شرح وتحديد المعالم الواردة في شعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي.

٤- شرح وتحديد المعالم الواردة في شعر عُمر بن أبي ربيعة القرشي المخزومي.

وقد بينت الغرض من هذا الشرح عند بداية كل بحث منها: (ملحق ثان) و(ملحق ثالث).

ولذا سميت الكتاب: (أودية مكة المكرمة) وبه ثلاثة ملاحق.

وإني إذ أقدمه اليوم لقرائي الأعزاء لأمل - من كل جوارحي - أن ينفع الله به قارئيه ومؤلفه.

ولله الحمد أولاً وآخراً.

المؤلف.

تمهيد

قال الله تعالى:

﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرو﴾ (إبراهيم: ٣٧).

حقيقة أن وادي إبراهيم، وادٍ غير ذي زرع، ولكن الله منَّ على هذا البلد العزيز فأحاطه بأودية خصبة، فيها العيون الجارية والخضرة اليانعة والفاكهة اللذيذة.

ولا أدلَّ على استجابة الله سبحانه وتعالى، من توفر جميع الأغذية في مكة، ووجود فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، وهذه الجموع التي تجتمع بوادي مكة كل سنة، بل حتى خلال السنة فلا تضيق بهم، مهما بلغ عددهم، ويجدون ما يأكلون ويشربون في كل فصول السنة.

وهذه الأودية هي:

مَرُّ الظَّهْرَانِ^(١)

كتب كثيرون عن هذا الوادي، إلا أن الكاتيبين هم أحد اثنين: إما معرض عن جغرافيته وناظر إليه من الناحية التاريخية، نقلاً عن أمهات الكتب القديمة، ولم يتعرض لتاريخه الحديث، نظراً لقلة المصادر، وإما خائض في جغرافيته فمفرط في الأغلاط.

ولذا فإننا نقدم الوادي من الناحية الجغرافية أولاً وقبل كل شيء، فإذا رأينا بعض الحوادث اللازم ذكرها ذكرناها... وبالرغم من أن وادي مر الظهران، وادٍ مشهور قديماً، وله ذكر في المغازي، إذ عسكر به الرسول ﷺ في غزوة الفتح وقبض على أبي سفيان وهو يتجسس بأطرافه، وإنه على مر الزمن كان محطة للحجاج الشامي فإنه لم يحظ بالدراسة الجادة إلى يومنا هذا^(٢).

فنقول: وادي مر الظهران: يأخذ أعلى روافده من المنحدرات الشرقية لجبل (كرا)، حيث يسيل وادي (الكُمْل) - بضم الكاف وتشديد الميم المفتوحة - من وهاد (الهدأة)، ويسيل وادي (المحرم) من الجبال الواقعة بين جبال (عَفَّار) غرباً وجبل (الغُمير) شرقاً، وهو ميقات أهل الطائف ومن مر به من غيرهم.

(١) كان هذا البحث قد نشر في مجلة المنهل أولاً، ثم أعادته العرب في بحوث (أشهر أودية الحجاز). وعند جمع هذه البحوث وجد أنه يقع في قلب الحجاز فعلاً، وهو أيضاً من أشهر أودية مكة المكرمة، ولذا تكرر، ولعل في تكراره فائدة.

(٢) انظر معجم معالم الحجاز، ففيه أوفى من هذا.

فإذا انحدر سُمي : (السيل)، وهو ميقات أهل نجد والمرحلة الثانية من مكة على نظام القوافل القديمة عن طريق نخلة اليمانية، والسيل لقبيلة (الثبته) - بضم الثاء وفتح الباء - من عتبية.

والغريب أني رأيت (كتيباً منسكاً)، يقول: إن قرن المنازل جبل مشرف على عرفة! وهذا خطأ فادح.

ثم يتجه الوادي إلى الشمال الشرقي إلى أن يكون غرب طرف حرة (بس) الجنوبي، فيعدل إلى الشمال الغربي، وفي هذه الأثناء ترفده روافد كثيرة وخاصة من الجهة الشرقية.

فإذا عدل إلى الشمال الغربي، سُمي بـ (بعج) - بضم الباء وسكون العين المهملة - فيرفده واديان كبيران هما: وادي (حُرَاض) يأتيه من الجهة الجنوبية، ويرفد حُرَاضاً هذا شعب يقال له: (سُقَام) بضم السين - يقع في فرعته مكان (العُزَّى) الصنم المشهور.

وقفت عليه برفقة الشريف محمد بن فوزان سنة ١٣٨٩ هـ.

والثاني وادي (بري) - بكسر الباء والراء - يأتيه من الشرق.

ثم يستمر بعج مع اعتدال إلى الشمال، حيث يأتيه من الشرق وادي (الزرقاء) وهو وادٍ متعدد الروافد من أهمها: (كِنْدَة) و(الْقَيْضَة) و(الملْحَاء) ^(١) ومعها طريق حاج العراق القديم.

تسيل كلها من الجبال الواقعة غرب حرة بس المعروفة - الجبال - بالخشاش (خشاش نخلة).

فإذا التقى بعج بالزرقاء سُمي الوادي (نخلة الشامية) وتسميه العامة وادي المضيق، نسبة إلى عين فيه بهذا الاسم، للأشرف الحُرْث ومن خالطهم، وتبعد المضيق (٤٥) كيلاً عن مكة على طريق حاج العراق القديم. ويسمى أيضاً وادي (الليمون) لأن هذه العين تشتهر بالليمون الجيد.

(١) انظر كتابي (عل ربي نجد).

وبادية الشامية: المساعيد (بنو مسعود) والمطارفة من قبائل هذيل بن مدركة، وبعد قليل يأتيه من الجنوب الشرقي واد كبير ذو روافد عديدة يسمى (نخلة اليمانية) وقد أطلق عليه أخيراً اسم (اليمانية)، وبه عينان جارتان هما: الزيمة التي يمر بها طريق الطائف القديم، وسُولة أسفل منها^(١).

يأخذ وادي نخلة اليمانية أعلى روافده من الهدأة ومن البهية (البوابة قديماً) قرب السيل، وسكانه السعايد من هذيل والقناوية في الزيمة.

فإذا التقت النخلتان أسفل جبل (داعة) سُمي وادي (الزبارة) وبه تسع عيون، وسكانه الأشراف المناعمة، وبنو عمير من هذيل، ويرفده أودية وشعاب أهمها وادي الضرعاء من الشمال.

فإذا وصل إلى عين (أبو حصاني) - حيث آبار العين العزيزية - سُمي (وادي فاطمة) عند الحاضرة و(وادي الشريف) عند البادية؛ وقد خاض الكثيرون في سبب تسميته بوادي (فاطمة) غير أن سبب تسميته بوادي الشريف معروفة ولعلها تلقي الضوء على سبب تسميته بوادي فاطمة.

فيقال: أن الشريف أبا نمي الذي ولي مكة ستين سنة من (٩٣٢ - ٩٩٢ هـ) قد امتلك جل وادي مر الظهران، فخلف ثلاثة أبناء منهم الشريف بركات، جد الأشراف ذوي بركات، وأن نصيب بركات كان ما يسمى الآن بوادي فاطمة عند الحاضرة - من (الدخان): (عين) - إلى (حداء)، وبهذا سمته البادية بوادي الشريف، ولا يزال جل هذا الوادي عند الأشراف ذوي حسين وذوي عبد الكريم وهما من أبناء بركات وتوجد به (٢٦) عيناً ماتت في السبعينيات من القرن الفائت.

ومجموع العيون في مر الظهران وروافده (٣٨) عيناً^(٢) و(٢٢) قرية من

(١) انقطعتا: انظر (ملحق معجم معالم الحجاز ج ١٠).

(٢) فصلنا جميع العيون والقرى والجبال في كتابنا (معجم معالم الحجاز) وهو معجم أُنيت فيه على أدق التفاصيل عن هذا الإقليم المبارك.

أهمها: الزبارة، الجموم، دف زيني، دف خزاعة، الدوح، حداء، بحرة
(مجنة). ثم يستمر حتى يفيض في البحر الأحمر جنوب جدة، وطوله قرابة
(١٨٠) كيلاً، ولعل فاطمة المسمى الوادي بها هي زوجة بركات أو أمه وعلم
ذلك عند الأشراف أنفسهم، فنأمل أن نسمع رأيهم في ذلك.
ويعر الوادي على بعد ٢٢ كيلاً شمال مكة^(١).

(١) جميع المسافات شمال مكة ذكرناها ابتداء من عمرة التنعيم لأن مكة أخذت تزحف بسرعة وأما العمرة
فثابتة.

وادي سرف

يفخر سرف - على صغره وقلة سكانه - بأنه شهد زواج رسول الله ﷺ بميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها، وبه بنى بها، وبه توفيت، ولا يزال مكان قبرها معروفاً، في طرفه الشمالي، وعنده ثلاث آبار، ومقبرة صغيرة.

يأخذ سرف أعلى روافده من جبل (أظلم) المشرف على بئر الجعرانة من الشمال الشرقي، ومن جبل الستار المشرف على علمي طريق نجد من الشمال حيث تسيل (الأشقاب)^(١) وهما: شقاب الأعلى، يسيل من الشمال فيفيض قرب الجعرانة، وشقاب الأسفل ليس بعيداً عنه، ولهما فرعان شمال جبل الستار.

قال اللهبي:

فالهاتان فككب فجتاوبُ فالبوص فالأفراع من أشقاب^(٢)

وقال الحصين بن حمام المري^(٣):

فليت أبا بشر رأى كر خيلنا وخيلهم بين الستار وأظلمنا
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا ويستنقذون السميري المقوما
عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفي المصمما

(١) جمعناها لأن الشاعر جمعها وكذلك المصادر اعتبرتها جمعاً.

(٢) يظهران الشاهد على أشقاب نعمان، وقد تأتي.

(٣) يظهر أن هذا الشاهد على ستار، وأظلم من نواحي المهدي، وهناك ديار غطفان.

ويسمى أعلاه وادي (الجعرانة) - وفيه لغتان - ضم الجيم وكسرهما - ثم يستمر إلى أن يصل بستاناً فيه نخل يسمى (زاوية السنوسي) على بعد خمسة أكيال غرباً من الجعرانة، فيسمى سرف: وادي (الزاوية) فإذا تجاوزها سُمي وادي (الوسيلة) - وهذه عادة أهل الحجاز يسمون الوادي في كل مثناة باسم، وكذلك الجبل قد يحمل كل جنب عندهم اسماً - .

وفي سرف عشر آبار عليها آلات ضخ زراعية، إلا أن مزارعها صغيرة.

فإذا اجتاز هذه الآبار وقرب من طريق (مكة - المدينة) سُمي (سرف)، ويمر على بعد عشرة أكيال عن عمرة التنعيم من الشمال، وبه قريتان لبني لحيان بن هذيل وهم أهل هذه الأرض، بين مكة ومر الظهران، وتسمى (اللحيانية) نسبة إلى بني لحيان، وبه منهل صغير على الطريق، به مدرسة ومسجد وحانوت^(١).

وهذا المنهل كان عامراً عندما كانت مصانع النورة مزدهرة، ويقع الجبل الذي تستخرج منه حجارة النورة بجانب هذا المنهل من الغرب، ويسمى (جبل النوارية) نسبة إلى النورة.

وقد أطلق العامة هذا الاسم على وادي سرف أيضاً فيقال: (وادي النوارية) ولا يكاد يعرف عند العامة إلا بهذا الاسم.

أما صناعة النورة فقد تلاشت الآن ولم يبق إلا القليل من تلك المصانع.

ثم يستمر الوادي إلى أن يدفع في مر الظهران بين قريتي (دف زيني) و(دف خزاعة)، وطوله (٣٦) كيلاً تقريباً.

(١) كان هذا الكلام عند نشر البحث في مجلة المنهل قبل نيف وعشر سنوات، غير أن يد النهضة امتدت إلى سرف فتحول إلى مدينة عامرة خلال هذه السنين، والعمران في عصرنا له غرائب.

وادي يَاجَج

وتنطقه العامة من أهل الديرة، وادي (ياج) بحذف الجيم الأخيرة أما الحاضرة فتسميه وادي (بئر مقيت) نسبة إلى بئر فيه، حفرها رجل اسمه «مُقيت».

وتقع بطرف طريق (مكة - المدينة) على يسار الخارج من مكة.

وكان وادي يَاجَج من منازل عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، وبه كانت ضياعه، وفي وادي يَاجَج كان عزل المجذومين في عهد بني أمية، وبطرفه الشمالي - في مَقَرٍّ يمر فيه الطريق الآن - صُلب الصحابي الجليل خُبيب ابن عدي الأنصاري أحد أصحاب الرجيع رضي الله عنه.

يأخذ وادي يَاجَج أعلى روافده من الجبال الواقعة بين وادي فح ووادي سرف، حيث ترفده (البغيغة) من الجهة الشمالية في أعلاه، ثم ينحدر فترفده من الجنوب تلعة كبيرة وسيدة تسمى (بشاً) بفتح الباء وسكون الشين قال أبو المورق الهذلي:

وكنت إذا سلكت نجاد بشم رأيت على مراقبها الذئابا
فينحدر الوادي باتجاه مغيب الشمس فتوجد فيه عدة آبار عليها آلات
ضخ وزراعة، فإذا اجتاز طريق (مكة - المدينة) على بعد خمسة أكيال
شمال عمرة التنعيم - رفده من الجنوب وادي التنعيم الذي يسيل من جبل
الشهيد، وجبل العمرة.

وتوجد فيه محطة كهرباء مكة، ودار كسوة الكعبة ثم يستمر باتجاه

الغرب مع ميل إلى الشمال إلى أن يدفع في وادي مر الظهران عند المقوّع إحدى عيون مر، فيسقي بعض المزارع العثريّة هناك في الجهة المقابلة لجبل (ضاف) من الجنوب الشرقي.

ويبلغ طوله (٣٣) كيلاً تقريباً، وليست به قرى، سوى بعض صنادق أسفل الطريق، ومقاه يتنزّه بها أهل مكة، وبعض المحطات لوقود السيارات.

وادي (فَخّ)

قال بلال بن رباح رضي الله عنه:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحوالي أذخر وجليل^(١)
ولا يكاد يعرف اليوم اسم فخ عند الناس، وحتى في الدوائر الرسمية
يسمون أعلاه «خريق العشر».

يأخذ وادي فخ أعلى روافده من طرفي جبل الستار الغربي والشمالي،
وجبال (الطُّرُق) جمع طارقي أو جبل الطارقي، كما يسميها البعض، ومن
أطراف جبل (حراء) ..

ويجري مغرباً بين واديي يأجج من الشمال ووادي (إبراهيم) من
الجنوب، مبارياً لهما من منبعه إلى مصبه.

وتتجمع أول روافده في وسعة نسبية بين جبلي حراء وأذاخر، وتسمى
هذه «الصفيراء» ودعاها الأزرقى (مكة السَّدَر) وبها حي يعرف بهذا الاسم،
وبها أقيم سد يحجز مياه هذا الوادي، فأرجع بعد أن كان قاحلاً لعدم بقاء
مياهه سابقاً في جوف الأرض لشدة انحداره.

ويسمى كما أسلفنا خريق العشر، ويتطاوله طريق حج مزدوج بعرض
٦٠ متراً، فإذا وصل إلى ما بين جبلي (ناعم) و(أبو مدافع) - المقابل له
جنوباً - سمي الزاهر.

(١) إذخر هو جبل وشعب اذاخر كما سيأتي في البحث، أتق به الشاعر ليستقيم له الوزن .. أما جليل فشعب
لا يزال معروفاً وسيأتي بيانه أيضاً.

وبطرفه الشمالي مما يلي عمرة التنعيم وفي ظل جبل الشهيد الشرقي بقايا حي (الشهداء) القديم، وهو حي سمي بهذا الاسم نسبة إلى معركة حدثت هناك في سنة ١٦٩ الهجرية بين العلويين بقيادة: أبي عبدالله الحسين ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وقائد العباسيين: العباس بن محمد بن علي العباسي؛ قيل إنه لم ير أفضع منها بعد كربلاء، وإن الجثث بقيت على الأرض حتى أكلتها السباع.

وقد أدركنا إلى عهد قريب بعض بيوت حي الشهداء في حالة حسنة، أما اليوم فلا يوجد إلا خرائب غشاها العمران الجديد فدخلت في حي الزاهر الفسيح الجميل ذي المياه المتدفقة من جوف الأرض.

فإذا تجاوز حي الزاهر، وصار بين جبال (ملحة) وبئر أم الدّرج، سمي وادي (أم الدود) - وقد سمّتها أمانة العاصمة (أم الجود) - نسبة إلى تلك الضاحية الجميلة الواقعة بين مدفعي (أم الرحا) و(الرصفة).

فإذا تجاوز أم الدود، سمي وادي (المقتلة) أو وادي (البُزْم) جمع بازم وهو المضيق بين جبلين.

فإذا اجتاز البزم - وهو مضيق الوادي قبل خروجه من بين الجبال - انساح في رمال الشميسي، فيمر بالحديبية فيدفع في وادي مر الظهران عند برقة (ذئاب) وهي البرقة الواقعة بطرف الحديبية من الشمال عند الحدائق.

روافد وادي فخ

يرفد وادي فخ أودية وشعاب مما يجعل سيله جارفاً عند هطول الأمطار إلى أن صار السد خازناً لبعضها فخفف من ضغطها على الأحياء التي يمر بها الوادي.

أ - واديا العشر: ومنها أخذ الوادي اسمه الحالي، ويأخذ الشمالي منهما من الطرف الشمالي لجبل الستار المشرف على علمي طريق نجد (١٥ كيلاً شرق مكة)، ويأخذ الثاني (الجنوبي) من الثنايا الواقعة غرب العلمين المشار إليهما وأعلاه ثنية (خل)، فيجتمع سيلهما بطرف جبل حراء من

الشمال مكونة وادي فخ، وفيه عين كانت تضخ بآلة ضخ فيرسل ماؤها بـ (أنابيب) إلى حي العتيبة بمكة.

ب - وادي جليل: الوارد في شعر بلال المتقدم: يسيل من الطرف الشمالي لجبل حراء فيدفع في الصفيراء مجتمعاً مع فخ، وبه حي لقبيلة (الذبية) من الروقة من عتيبة، وبأسفله بستان به بئر ري.

جـ - وادي (أفاعية): وله رافدان: أحدهما المَعِصم، يسيل من جبل الطارقي وهو الجبل المنيف الذي يكون على يسارك عندما تتجاوز علمي طريق نجد داخلاً إلى مكة..

وفي المَعِصم بئر مطوية بالحجر طياً محكماً لا تزيد فوهة فمها على ٦٠ سم.

والثاني (الشرفة) يسيل من الجبل الأحذب (ثبير النصح) فإذا التقت مع المَعِصم كونت وادي أفاعية^(١) وبه آثار سد عين كانت تسقي الأرض الواقعة بسفح جبل حراء من الجنوب.

ويمر وادي أفاعية بين جبلي حراء في الشمال و(ثقبه) في الجنوب، وكان سابقاً يصب في وادي إبراهيم مختلطاً مع سيل المحصب عند المنحنى، إلا أنه عُدِّلَ فصار يصب في فخ.

د - شعب أذاخر: وهو الذي عناه بلال بقوله: (أذاخر).. يسيل من جبل أذاخر، ويتقاسم الماء في ريع أذاخر مع شعب أذاخر الثاني الذي يسيل جنوباً في وادي إبراهيم، وبكل منهما حي، وفي الأول مجزة مكة^(٢)، وبأسفله بستان زراعة.

هـ - وادي أم الرحا: يسيل من الطرف الغربي لجبل الشهيد ثم يتجه غرباً فيعدل جنوباً فيدفع في فخ في أم الدود.

(١) يقول الشريف محمد بن فوزان الحارثي: إن هذا ليس بأفاعية، وإن أفاعية هو الذي يقابل وادي الشرفة من الجنوب ويصب في المزدلفة، وأنه لا زال معروفاً باسمه.

(٢) نقلت اليوم إلى قرب الميثب.

و - الرُّصَيْفَة: وادٍ يسيل من أطراف غراب الواقع بطرف وادي التنضباوي من الغرب ثم يدفع في أم الدود وأرضه واسعة مستريحة تجري فيه بعض اختبارات قيادة السيارات، وقد خطط أخيراً وقام به حي من أحياء مكة.

ز - وادي المرير: يأتي من الجهة اليمنى فيدفع أسفل أم الدود للخارج من مكة.

أحياء فخ وسكانه

وادي فخ جزء رئيسي من مدينة أم القرى وبه من الأحياء: الزاهر، الشهداء، الزهراء، ومعظم سكانها من قبيلة حرب التي هاجرت هجرة جماعية إلى هنا إبان وبعد الحرب العالمية الثانية^(١).

والنزهة وغالبية سكانها من الذين كانوا مجاوري المسجد الحرام فدخلت بيوتهم في التوسعة الحالية..

وأم الدود، وهو حي صغير.

أما باديته فهم قبيلة لحيان من هذيل، وقبيلة المجانين وهم حلفاء للحيان وأصلهم من زبيد من حرب.

ويبلغ طول وادي فخ من جبل الستار إلى برقة ذناب حيث يدفع في مر الظهران (٤٦ كيلاً).

(١) انظر ذلك في (نسب حرب).

وادي (إبراهيم)

وهو الذي عناه سيدنا إبراهيم عليه السلام بقوله (غير ذي زرع) وهو وادي مكة الرئيسي وبه تقع أحياء مكة القديمة وتبلغ أحياءه مع روافده أزيد من ثلاثة وعشرين حياً.

ووصفنا له ولروافده - رغم كونه مدينة أكثر منه وادياً - ليرى بعض الذين يتساءلون عن أسباب دخول السيول بقوة وغزارة - بين حين وآخر - المسجد الحرام الشريف أنه لا محيص لهذه السيول الجارفة عنه^(١).

يأخذ وادي إبراهيم أعلى سيله من حيث يسيل المحصب من منى، فإذا صار عند المنحنى - بقرب القصر الملكي العامر - سمي الأبطح فيتحجه غرباً إلى أن يصل إلى ريع الحجون (كداء) فيعدل جنوباً ويسمى البطحاء إلى المسجد الحرام، أما العامة فتسمي الأبطح (الخريق) فإذا صار عند المسجد الحرام عدل إلى الجنوب الغربي فيمر السيل في نفق شق بين المسجد الحرام وبين جبل أبي قبيس فإذا تجاوز المسجد الحرام سمي (المسقلة) إلى جبل الميثب، ومكة عموماً يسمى ما فوق المسجد الحرام المَعْلَاة، وما بعده المسقلة.

فإذا تجاوز الوادي جبل الميثب التقى به وادي ذي طوى، فيعود إليه اسمه (وادي إبراهيم) ثم يعدل باتجاه الغرب إلى أن يصب في روضة تسمى أم الهشيم تقع جنوباً عدلاً من الحديدية بثلاثة عشر كيلاً، ولا يكاد يتجاوزها فإذا

(١) قد حُفِرَ اليوم نفق يمر تحت الطرف الجنوبي للمسجد الحرام، وهو إن لم يمنع دخول السيول بعد اليوم فإنه سيخففها.

تجاوزها عدل جنوباً حتى يصب في وادي (عُرنة) ماراً بالمنصورة أولاً.
روافده:

أ - وادي المحصب: وادٍ على صغره كثيراً ما يأتي مكتظاً بالماء، يأخذ مياهه من جبل (الصباح) و(القابل) وهما جبلا منى.

الشمالي منها هو (تَبِير الأعظم) ويسمى اليوم (جبل الرخم) واليماني يسمى (جبل منى اليماني) حيث تسيل شعاب عديدة من أهمها شعب (حرب) الذي يدفع ماؤه عند العقبة الكبرى وهو شعب كانت تسكنه قبيلة حرب أيام التشريق ولا يكاد يساكنها فيه أحد، وقد شق الآن منه طريق مزقّت يخرج إلى العدل فوادي فح.

ب - الملاوي: تلة كبيرة بها حي باسمها. تسيل من (تَبِير الخضراء) ومن طرف الخنادم الشرقي ويدفع ماؤها في الأبطح عند قصر السقاف.

ج - أذاخر الجنوبي: يسيل كما ذكرنا في فح ويدفع في الأبطح عند الخرمانية وفيه حي باسمه مجاور لحي المعابدة من الشمال.

د - شعب ابن عامر: ويسمى شعب عامر اختصاراً. يسيل من الخندمة على الغزة.

هـ - شعب علي: وهو شعب الهاشميين الذي ولد فيه سيدنا علي كرم الله وجهه، يسيل من جبل أبي قبيس والخندمة^(١) ويدفع ماؤه في سوق الليل بجوار المسجد الحرام في طرفه الشرقي.

و - وادي أجياد: أهم الروافد وأكبرها وهما أجيادان: أجياد الكبير: يسيل من الطرف الشمالي الغربي لجبل (سَدِير) والجبال المحيطة به، ويحدث سيلاً هائلاً يلاقي وادي إبراهيم بطرف المسجد الحرام الجنوبي عند باب الملك عبد العزيز - رحمه الله -.

(١) الخنادم: الجبال الممتدة بطرف مكة من الشرق من جبل أبي قبيس إلى الخرمانية (عند السقاف).

وأجياد الصغير: يسيل من الجبل الأحمر المشرف على أبي قُبَيْس من الجنوب الشرقي فيلائم أجياداً الكبير تحت أبي قبيس من الجنوب عند مستشفى أجياد^(١).

ز - وادي ذي طوى: وادٍ كبير يسيل من الطرف الغربي لجبل أذاخر وشمال جبل (قُعَيْقَعَان) فيسمى أعلاه اللصوص نسبة إلى ريع في رأسه يسمى ريع اللصوص، سمي الآن ريع السد، نسبة إلى سد فح القريب منه. ثم يسمى العتيبة إذا صار بين الحجون والكحل (الثنية الخضراء) وعند بئر طوى يسمى جرول.

فإذا تجاوز الطرف الغربي لجبل الكعبة سمي التنضاوي؛ والاسم الذي يكتب في الدوائر اسم غريب لم أر له اشتقاقاً أو نسبة هو الطنباوي، وهذا خطأ واضح، والاسم الصحيح هو (التنضاوي) نسبة إلى أشجار التنضب التي لحقنا نحن بعضها عندما كانت تنبى تحتها أكواخ التكرارة، وسألت بعض شيوخ قبيلة المجانين عن اسم هذا الوادي فقال: كله وادي طوى.

وسألته عما كان ينبت في هذا الجزء من الوادي؟.

فتبسم وقال: ما لحقنا فيه غير التنضب.

وسماه الأزرقى - في هذا الموضع - (الليط) ثم يجتمع وادي طوى بوادي إبراهيم تحت جبل (ثبير الزنج) جبل المسفلة من الجنوب الغربي، فيكون أكبر روافد وادي إبراهيم.

ويبلغ وادي إبراهيم من العقبة حتى روضة أم الهشيم خمسة وأربعين كيلاً طولاً، تقريباً.

(١) كل جبال مكة قد شقت الآن تحتها أنفاق، تخترق الجبل من سفحه إلى سفحه المقابل، مما قصر المسافات ووسع المخارج.

وادي (عُرْنَة)

بعين مهملة مضمومة وراء مهملة أيضاً مفتوحة فنون بعدها هاء .

قيل :

عُرْنَة : مسجد عرفة والمسيل كله ، وله ذكر في الحديث .

قال الشاعر :

أبكاءك دون الشعب من عرفات بمدفع آياتٍ إلى عرناتِ
قلت : المقصود بذكره في الحديث قوله ﷺ : عرفة كلها موقف
إلا بطن عُرْنَة .

وقال الفقهاء : إن بعض مسجد ثَمَرَة ليس من عرفة ، بل هو من
بطن عرنة .

وعرنة : وادٍ فحل من أودية مكة المكرمة ذوروافد متعددة ، يأخذ أعلى مساقط
مياهه من (الثنية) وهي فزر يقع بين جبال الهدأة وجبال طاد ،
والتنضب ، يسيل مأوها الشرقي إلى روافد نخلة اليمانية ، والغربي إلى
صدر عرنة .

يسمى صدر عرنة وادي الصدر .

وبه قرية الشرائع (ماء حنين قديماً) .

ينحدر وادي عرنة بين جبلي (لبن) جنوباً وجبل (مسعود)
شمالاً ، فيتجه غرباً حتى يجتمع مع واديين : يأتيه من اليسار وادي
(البجيدي) : وادٍ فيه زراعة ونخل للأشراف ذوي جازان ، ثم (ذي

المجاز) من اليسار أيضاً من كبكب.
ثم يعدل إلى الجنوب الغربي مكوناً مجرىً يشبه خليجاً من
البحر.

وهنا يسمى المغمس إلى أن يمر بعرفة.
فإذا صار بطرف جبل (سلع)^(١) عدل جنوباً عدلاً، وليس به
مياه إذا اجتاز البجليدي غير بئر للشريف مبارك سبيل، وجدت البادية
أثناء تجوالي هناك تستقي منها، ويستمر الوادي متجهاً جنوباً حتى يصير
بطرف عرفة من الغرب عند مسجد غمرة، فيعدل قليلاً إلى الجنوب
الغربي حتى يجتمع مع وادي (نعمان) عند عين العابدية، وطوله (٤٠)
كيلاً تقريباً.

فإذا اجتمع الواديان كان يسمى قديماً (نعمان الأراك)، أما الآن
فقد أطلق عليه وادي عرنة، ثم يتجه بعد التقائهما إلى الغرب إلى أن
يصب في البحر جنوب مصب مر الظهران، وطوله (٧٠) كيلاً تقريباً،
أي بعد التقاء الوادين.

روافده:

أ - وادي (حنين): ﴿يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئاً﴾^(٢).

جاء في معجم البلدان بعد كلام مطول عن سبب تسميته، قال:
وهو قريب من مكة، وقيل: هو وادٍ قبل الطائف، وقيل وادٍ بجانب ذي
المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ وقيل: بينه وبين مكة
بضعة عشر ميلاً... إلخ.

ومن الأشعار التي قيلت في يوم حنين:
نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنين يوم تواكل الأبطال

(١) هذا سلع غير جبل سلع شمال المدينة، وغير جبل سلع: (البتراء)، وانظر: معجم معالم
الحجاز.

(٢) التوبة: ٢٥.

وقال ابن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه رأينا سواداً منكر اللون أخصفا
بلمومة عمياء لو قذفوا بها شماریخ من عروى إذن عادصفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سراتهم إذن ما لقينا العارض المتكشفا
إذن ما لقينا جند آل محمد ثمانين ألفاً واستمدوا بخندفا^(١)

قلت: وهكذا أكثر مراجعنا القديمة إذا بحثت فيها أفضت بك
إلى متاهات لها أول وليس لها آخر.

وحنين: واد يسيل من جبال طاد، والتنضب وهو أعلى وادي
عرنة، فيدفع غرباً بين جبل لبن (لبنين) وهما يفصلان بين البجدي
وحنين، وبين جبل (كنثيل) و(مسعود) من الشمال ويسمى أعلاه
الصدر، ثم يجتمع مع وادي (يدعان) عند طرف جبل كنثيل من
الغرب، فيسمى وادي الشرائع نسبة إلى عين فيه أظنها (نخلة محمود)
على ما جاء في بعض المراجع، وكان مكانها ماء يسمى ماء حنين.

ولا يعرف اليوم اسم حنين عند أهل تلك الديار، فإذا اجتاز
عين الشرائع عدل إلى الجنوب الغربي حيث يلتقي مع وادي البجدي
أسفل جبل لبن كما أسلفنا.

وأهم روافده: وادي (يدعان) قال ياقوت: وادٍ به مسجد
للنبي ﷺ وبه عسكرت هوازن يوم حنين في وادي نخلة.

وفي مادة (نخلة) قال: نخلة اليمانية وادٍ يصب فيه يدعان.

قلت: يدعان واديان: أحدهما: يسيل من جهة الزيمة في نخلة
اليمانية والثاني يقابله بالرأس، ويصب في حنين بين جبلي كنثيل
ومسعود، ولم أر به مسجداً، وقد يكون موجوداً فاندثر.

وكان طريق الطائف القديم يأخذ حنيماً ثم يدعان ذات اليسار،

(١) تنقسم قبائل الحجاز في الوقت الحاضر إلى خندف، وشبابة. وهذه القصيدة ترينا أن هذه
الأسماء قديمة.

وهو أيضاً طريق نجد، كل هذا قبل فتح جبل (كرا).

أما بعد حنين عن مكة فهو (٢٦) كيلاً من المسجد الحرام شرقاً
(١١) كيلاً من علمي طريق نجد على نفس الطريق وليس ثلاث ليال
كما قال الواقدي يرحمه الله.

ب - وادي (ذي المجاز): الميم مفتوحة وجيم بعدها ألف فزاي معجمة.

قال في معجم البلدان: وذو المجاز: موضع سوق بعرفة على
ناحية من كبكب عن يمين الامام على فرسخ^(١) من عرفة، وكانت تقوم
في الجاهلية ثمانية أيام، وقال الأصمعي: ذو المجاز ماء من أصل
كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة.

وأورد شواهد ليس بحثنا بصدها.

قلت: ذو المجاز لا يعرف الآن عند أهل الديار إلا بالمجاز:
شعب يسيل من جبل كبكب من جهته الغربية، فيتجه غرباً حتى يدفع
في وادي عرنة بعد التقاء وادي البجدي بوادي حنين على بعد ثمانية
أكيال من علمي طريق نجد شرقاً عنها، وطوله (١٠) أكيال تقريباً.

وعلى بعد ثلاثة أكيال إلى داخله - أي على بعد أحد عشر كيلاً
من العلمين الأنف ذكرهما - وعلى بعد ستة وعشرين كيلاً شرق المسجد
الحرام وأربعة عشر كيلاً شمال عرفات توجد خرائب مبنية بالحجر
الجاف (بلا مؤنة) يظهر أنها كانت غير مسقفة وأنها، ربما كانت
تسقف بالخصف والشمال وقت الحاجة وهي قائمة على حزم بطرف
الوادي من الجنوب بشكل غير منسق نوعاً، ويبطن الوادي غير بعيد
عنها توجد بئر مطوية بالحجر دائرية الفوهة يقرب قطرها من متر
ونصف المتر، ولا يزيد رشاؤها عن ستة أمتار، وهذا المكان حتماً هو

(١) الفرسخ على حساب الأقدمين ٣ أميال، والميل: أربعة آلاف ذراع، والذراع: أربعة وعشرون اصبعاً.

سوق ذي المجاز المشهور، والذي كان يقوم في الثمانية الأيام التي تسبق عرفة.

ج - وادي (الसार) أو وادي حواس: يأتي من الشمال من حزم تقسم ماءها إلى: وادي نبع في مر الظهران، ووادي السار في عرنة.

وهذه هي التي عناها البريق الهذلي بقوله:

سقى الرحمن حزم ينابيع

وتجتمع مع السار مياه سيوح وأشعب (الصفاح)، قال الفرزدق:

لقيت الحسين بأرض الصفاح عليه اليلامق والدرق

وهي الأرض المستوية البيضاء الواقعة بعد علمي طريق نجد للخارج من مكة. . ويجتمع مع عرنة بطرف جبل سلع من الشرق.

د - شعاب: تأتي من الشرق من كبكب فتسقي سهل المغمس المشهور بزراعة الحبب^(١) ويفيض زائدها إلى عرنة.

ويقع سهل المغمس بين عرفة جنوباً إلى الصفاح وذي المجاز شمالاً، وبرفقه مخطط يوضح ذلك.

هـ - وادي (الخيام): يأتي من الشرق يسيل من طرف كبكب الجنوبي الغربي ومن جبل (الوصيق) ورأسه من بركة، إحدى لواحق كبكب من الجنوب فيمر بسفح جبل سعد من الشمال فيصب في وادي عرنة بطرف عرفة من الشمال.

و - وادي (الضيقة): وهو تلة تأتي من الغرب من جبل الطارقي وجبل الشعراء (شُعْر) فتدفع في عرنة من عدوته الغربية في سهل المغمس، وبها مزارع عشيرة.

(١) المنهل: الحبب كلمة عربية فصيحة وردت في بعض مراجع اللغة على ما يعني بها أهل الحجاز تماماً وهو ما يسمى في مصر: البطيخ الأحمر.

ز - وادي (السقيا): يأتي من الشمال الغربي فيصب في عرنة مقابل عرفة من مغيب الشمس، يأخذ من الطارقي ومن الجبل الأحدب (ثبير نصع) ثم يمر بين جبلي المرار والأخشب الكبير غرباً والشعراء شرقاً.

ح - مجامع محسر والمفاجر الثلاثة: يأتي محسر من طرف ثقبه، إحدى رؤوس ثبير الأكبر الشرقي فيمر عند دقم الوبر، ويأتي مفجر مزدلفة من الجبل الأحدب فيمر في مزدلفة فيجتمع مع محسر عند حدائق (كدي) وليس هذا الموقع من كدي ولكنها هكذا سميت.

أما المفجر الثاني: فهو ما كان يسمى (حوض البقر) ويسمى اليوم العزيزية، وهو من أحياء مكة الجميلة، يأخذ سيله من طرف الصابح من الجنوب.

ومن الطرف الشرقي لثبير الخضراء، فيجتمع مع سابقه.

أما الثالث: فهو يسيل بين جبلي (ثور) و(سدير) فيتجه شرقاً وفيه يمر طريق كدي إلى عرفات، فتكون هذه الروافد وادياً واحداً يمر بسفح جبل ثور من الشرق فيصب في وادي نعمان الأراك أسفل من عين الحسينية قرب جبل (حُبْشي) شرقاً.

العمران والسكان:

وادي عرنة: ما عدا صدوره هو لقريش إذ يقال: إن حدهم جبل لبن الأسفل حيث يتكون وادي عرنة الرئيسي، وهذا الوادي - إذا استثنينا قريتي البجيدي والشرائع - يعتبر قاحلاً وزراعته كلها عثرية، وليس به مياه شرب سوى ثلاث آبار هي:

بئر المجاز، وبئر الشريف مبارك، وبئر في وادي الخيام لم أرها.

أما أسفلها عند عرفة فتمر فيه عين زبيدة وفيها خرز مكشوف يستقي منه الأهالي^(١).

(١) حولت عين زبيدة اليوم إلى أنابيب في جوف الأرض ولم يعد في فلجها ماء.

القرى:

- ١ - قرية البجيدي: وقد تقدم ذكرها.
- ٢ - الشرائع: عين في وادي حنين قبل مفيضه بقليل تبعد عن المسجد الحرام ٢٨ كيلاً، عليها قرية فيها سوق وإمارة ومدرسة ابتدائية ومسجد جامع، وكانت أعمر منها الآن عندما كان طريق الطائف يمر بها، ولكنها لا تزال بخير.
- ٣ - قرية المجاهدين: قرية بسفح جبل الستار من الشرق عندها يفترق طريق الجعرانة عن طريق الطائف القديم أو طريق نجد كما يسمى، بها مدارس للبنين والبنات، وجامع كبير، وشربها من أنابيب العين الجديدة التي تمر بها من مر الظهران.
- ٤ - بيوت متناثرة عند التقاء ذي المجاز بعرة: قد تسمى في مجموعها قرية، وشربها من بئر الشريف مبارك.
- ٥ - قرستان صغيرتان متقابلتان بطرف عرفة من الشمال والشمال الغربي، وشربهما من عين زبيدة.

وادي نعمان

جاء في «معجم البلدان» نعمان - بالفتح ثم السكون وآخره نون - هو فعنان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك، وهو وادٍ ينبته ويصب إلى ودان^(١) بلد غزاه النبي ﷺ، وهو بين مكة والطائف، وقيل وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات، وقال الأصمعي: نعمان وادٍ يسكنه بنو عمرو^(٢) بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، بين أدناه ومكة نصف ليلة، به جبل يقال له المدراء.

ونعمان من بلاد هذيل وجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة، وقول بعض الأعراب فيه دليل على أنه وادٍ، وهو: ألا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد أضحي هوانا يمانيا نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب إلينا بطن نعمان واديا وقال أبو العميثل في نعمان الأراك^(٣):

أما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك
لقد ضمرت حُبَّك في فؤادي وما ضمرت حباً من سواك

(١) هذا خلط واضح، فودان قرب مستورة الآن بين رابغ وبدر، فأين هي من نعمان؟

(٢) يقال لهم الآن بنو عمير، ويسكنون وادي الزبارة.

(٣) كان نعمان يوصف بكثرة أشجار الأراك ولكن الآن لا يوجد فيه منه شيء، ذلك أن سكان المدن قد كثروا، ولما أن السواك سنة فقد أخذ أناس يمتنون قلع عروق الأراك وبيعها مساويك، ففنى شجر الأراك في معظم أودية الحجاز القريبة من المدن.

من قصيدة له .

وأورد البكري من الأشعار التي قيلت في نعمان (للفرزدق):
دعونَ بقضبان الأراك التي جنى لها الركب من نعمان أيام عرفوا

ولابن أبي ربيعة:

تخيرت من نعمان عودَ أراكٍ لهند ولكن من يبلغه هنداً
وغير هذا كثير من الأقوال التي وردت عن نعمان .

قُلْتُ: نعمان وقد يقول البعض: النعمان، مدخلاً عليه الألف واللام،
ويسمى أيضاً خبت نعمان، لاتساعه الذي يقرب من ثلاثة أكيال .

وإِ فحل، من الأودية التي تحيط بمكة، يأخذ أعلى مساقط مياهه من
رأس جبل كرا من ارتفاع (١٩٥٠ م) ثم تتجمع صدوره عند جبل قرن
(المدراء) وهو الجبل الصغير الحائز عن الجبال الذي تراه على يسارك وأنت
تصعد حزم الكر، فإذا تجمعت صدوره - ويسمونها الصُّدر - أخذ الوادي إلى
الجنوب الغربي، جاعلاً جبل كبكب على يمينه وجبال (سحار) يساره إلى أن
يجتمع بوادي عرنة عند عين العابدية .

ويبلغ طوله من رأس كرا إلى العابدية ٥٠ كيلاً تقريباً، ويبعد أول
وادي نعمان عن مكة (٢٤) كيلاً شرقاً تقريباً، فإذا اجتمع مع عرنة مر على
حدود الحرم، على بعد ١٢ كيلاً جنوب مكة .

وكما أسلفنا: إن هذا الوادي يسمى: (خبت نعمان) لاتساعه فإن
الأودية التي تدفع فيه يكاد يكون كل وادٍ منها من كبار الأودية .

روافد وادي نعمان:

أ - وادي الضيقة: يأتي من الجنوب وتسيل روافده الشرقية من جبال عَفَّار،
وهي جبال شخانيب تضرب إلى الحمرة تتصل بجبل كرا من الجنوب،
وتسيل روافده الغربية من جبال (بَلَم) - بفتح الباء وسكون اللام -
وهي الجبال الواقعة بين وادي الضيقة شرقاً، ووادي عرعر غرباً .

ووادي الضيقة على كبره قاحل لا توجد به مياه^(١) وشرب أهله من وادي (عَلَق) على بعد يتراوح بين خمسة إلى ثمانية أكيال، وزراعته كلها عثريّة، ويسكنه قبائل من جميل من هذيل: آل زيد، وبني ياس، والمجاريش، وآل عُلَيّة، والضهران.

وبطرف وادي الضيقة مما يلي الكر، مدرسة ابتدائية.

أما السكان فليس لهم قرى مجمعة فكل أسرة تبني في أرضها الخاصة بها، وبهذا نجد الوادي مليئاً بالبيوت المتناثرة.

ب - علق والكر: وهما شعبان كبيران يسيل الأول بين جبال عفار جنوباً وجبل كرا شمالاً ويكون الحد الفاصل بينهما، ويسيل الثاني من رأس كرا، ويقطعه الطريق الموصل إلى الطائف ثم يجتمعان عند مركز الكر، فيدفعان معاً في وادي نعمان بطرف جبل المدرء من الشمال.

وفي الأول ماء يسمى: ماء علق، وبه سمي الشعب.

وفي الثاني ماء يسمى: «المُعَسَل» وهو ماء عذب فرات يسيل وشلاً من الجبل، غير أن هذا الماء انقطع اليوم، لعل سبب ذلك كثرة ما حفر من آبار في فرعة الهدأة فامتص رواء الجبل وكل مياه شعاب كرا أو شال، وكرا هو الجبل الذي كان فيما مضى عقبة كأداء يقف دون الطائف كاللارد، وكان السير فيه على الدواب يستغرق يوماً وليلة، وفيه يقول شاعرهم:

وَنَيْتُ وَنَةً^(٢) وَأَنَا مُعْطِي كَرَا وَارْتَجَّ نَعْمَانَ
وَارْتَجَّ مِنْ وَتِّي كَبْكَبَ وَقَصَرَ الْعَابِدِيَّةَ

(١) وقد حفر الأمير متعب بن عبد العزيز فيه بئراً بعد نشر هذا البحث رشاؤها ٢٧ متراً فجراه الله خير الجزاء.

(٢) ونه (أنة).

ج - وادي يَعْجُج: وادٍ من صدور نعمان يأتي من الشمال الشرقي بين جبلي كرا و(تفتان).

ويدفع تحت المدراء مع الروافد السابقة وسكانه الحساسنة (بنو حسان) من جميل^(١) من هذيل وبه زراعة عثرية، وطريقة سكانه كطريقة سكان وادي الضيقة.

د - وادي الشَّرَى وقد يسمى وادي (الكباكة): يسمى أعلاه وادي ثنية الشَّرَى، يأتي من الشمال بين جبل كبكب غرباً وجبل تفتان شرقاً، وسكانه الكباكة: وهم قبيلة من هذيل نسبوا إلى كبكب، وهو الجبل الذي يحتضن وادي نعمان من الشمال الغربي وامتداده في الأرض قرابة خمسة وعشرين كيلاً وارتفاعه ١٧٥١ متراً عن سطح البحر، وفي رأسه رياض وزراعة ومياه.

هذه الروافد هي صدور وادي نعمان.
أما الآتية فهي الجوانب:

هـ - وادي عرعر: قال حذيفة بن أنس الهذلي.

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت
مصارعهم بين الدخول وعرعرا
وأدركهم شعث النواصي كأنهم
سوابق حجاج توافي الجمراً
ويأتي وادي عرعر من الجنوب من جبال «سحار» ويدفع في وادي
نعمان عند شداد، وهي بلد كانت تزرع عثرياً، ثم حفرت فيها آبار
للزراعة فجادت بالماء على أعماق بعيد.

(١) تنقسم قبيلة هذيل في الوقت الحاضر إلى عمارتين هما: (جميل) ويسكنون المنطقة من عرنة وجنوب، (المسودة) - بكسر الميم وسكون السين المهملة بعدها دال مفتوحة فتاء مربوطة - ويسكنون منها وشمال، وهناك غير هذا القول، انظره في (معجم قبائل الحجاز).

يمر بها الطريق قرب الكر، وفي عرعر آبار شرب وبُلد عثرية
ومساكن متناثرة.

و - وادي رهجان: أكبر أودية نعمان على الإطلاق.

يأتي من الجنوب من «جبال سحر»، وهو جبل أمغر يضرب إلى
الحمرة يشبه جبال عفار، وتتقاسم مياهه ثلاثة أودية: الشرقية في
الضيقة، والشمالية في عرعر، والغربية في رهجان، ومن قرضة
وضرعاء، وهناك يقاسم وادي ملكان الماء.

ويفترق وادي رهجان في أعلاه إلى شعبتين: شرقية وتسمى
رهجان الأبيض نسبة لجبال سحر، وغربية وتسمى رهجان الأسود،
تسيل من جبل (القرضة).

وسكان رهجان الجوابرة (بنو جابر) من هذيل وبه ماء يقال له:
«الخرار» يتنزه إليه بعض أهل مكة في فصل الشتاء، وبه بئر شرب
وزراعة عثرية، وبيوت كثيرة متناثرة، ويسكن شرق رهجان في سحر
بنو كعب من جميل من هذيل.
وفي رهجان مدرسة.

ز - وادي الوصيقي: يأتي من الشمال مقابل لرهجان وفي رأسه ريع يطلعك
على سهل المغمس في عرنة، وهو الحد الفاصل بين هذيل شرقاً وقريش
غرباً، وهو جرجوب لا زرع فيه ولا ماء.

ح - الهاوتان: شعبتان كبيرتان تصبان من جبال قرضة في نعمان من
الجنوب^(١).

مصادر المياه:

وادي نعمان يعتبر من أفقر الأودية في مصادر المياه ومع هذا توجد به
عينان:

(١) راجع هذه المعالم بأوفى من هذا في (معجم معالم الحجاز).

١ - عين زبيدة: تخرج من تحت جبل كرا في دبل عميق هناك حتى تمر في الوسيق فتمر في عرفة إلى مكة في فلج، غير أن مصلحة العين مدّت الآن شبكة أنابيب لتحويل العين من الفلج إليها.

٢ - عين العابدية: عين تخرج من نعمان فتسقي الأرض التي تجتمع بطرفها عرنة ونعمان.
وهناك آبار زراعية قليلة.

ويقال إن الكشف الجيولوجي أظهر أن في نعمان مياهاً جوفية ولكن على عمق كبير، وقد حفرت اليوم فيه آبار للزراعة وجادت بالماء الغزير، ولكن على أعماق بعيدة كما قدمنا.

وادي ملكان

ظلت المنطقة - من الحجاز - الواقعة جنوب مكة شبه مجهولة، فلم يتعرض أحد لها بالبحث قديماً ولا حديثاً؛ فالمراجع التي بين أيدينا لا تذكر لنا منها سوى أسماء مشوشة لبعض المعالم، كما سنرى فيما بعد . . .

وقد عزف المتأخرون عن ريادة هذه الأرض، ولعل من أسباب ذلك ركون الكثيرين منا للراحة والميل إلى الأسهل، بالإضافة إلى انزواء هذه المنطقة عن طرق المواصلات وصعوبة التنقل فيها وقلة عمرانها.

فحتى الشريف شرف البركاتي صاحب «الرحلة اليمانية» الذي مرّ في هذه الديار سنة ١٣٢٩ هـ لم يتعرض لسوى المحطات التي مر بها جيش الحسين بن علي في حملته على عسير، وكان البركاتي يرافقه.

على أن هذا كله لا يعفينا - في عهد هذه النهضة المباركة - من القيام بالواجب نحو جزء عزيز من وطننا الحبيب كل في حدود مقدرته وجهده.

ومن شعوري بهذا الواجب قمت في المدة الأخيرة برحلات في هذه الأرض وإن كانت لم تتح لي دراسة وافية لكل المنطقة، فإن (ما لا يدرك جله لا يترك كله).

ملكـان: في معجم البلدان: بلفظ تثنية أحد الملائكة: جبل بالطائف وقيل ملكـان - بكسر اللام -: وادٍ لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة، ثم يقول: ملكُ: بالكسر ثم السكون، والكاف: وادٍ بمكة ولد فيه ملكان

ابن عدي بن عبد مناة بن أد فسمي باسم الوادي، وقيل: هو وادٍ باليمامة^(١).

ويقول البكري: مَلْكان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه: جبل مذكور في رسم الجُرير - تصغير - ويذيل الشارح قائلاً في هامش إحدى مخطوطات معجم البكري: قال ابن نوبان النسابة في أنساب مضر: ملكان ابن كنانة به سمي المنزل الذي بطريق مكة: ملكان.

وفي رسم الجُرير يقول البكري: موضع بنجد^(٢)؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

حَيَّ المنازلَ قد عمرنَ خراباً بين الجُرير وبين ركن كُسابا
فالثني من ملكان غيرَ رسمه مَرُّ السحابِ المعقباتِ سحابا
قلت: أما قوله بنجد فهو غير هذا، كما أَلَحنا في الحاشية، لأن عمر بن أبي ربيعة شاعر مكِّي لا علاقة له بنجد، ثم إن كساباً الجبل المذكور هنا لا يزال معروفاً بين عُرنة وملكان، وكذلك الجُرير: ضليع أسود بطرف ملكان من الشمال، ترى منه كساباً عن قرب.

وملكان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فعلان: وادٍ لا زال معروفاً من أودية مكة القريبة منها جنوباً، يسيل من المحاوي، جبال قليلة الارتفاع نسبياً في سفوح السراة الغربية لبني دعد^(٣) من هذيل، بين ضيم ورهجان، ويقاسم كل منهما الماء ثم ينحدر غرباً محاذياً لوادي نعمان من الجنوب ليس بينها سوى سلاسل جبلية بامتداد الوادين غير عظيمة الارتفاع، مثل: جبل كساب، وجبال القشع، وجبلّة.

فيمر جنوب مكة على بعد ٣٦ كيلاً فيدفع في الساحل شمال

(١) الذي باليمامة يسمى (ملك) وهو وادٍ لا زال معروفاً جنوب غرب الرياض.

(٢) الذي بنجد هو الذي باليمامة.

(٣) بنو دعد هؤلاء، ذكر أبو علي الهجري أنهم رجاز هذيل.

شامة وطفيل وجنوب وادي عُرنَة، في صدره زراعة عثرية، وسكانه
بادية رحل ، ويرفده في مسيره إلى البحر أودية فحول، منها:

١ - ضِيم: بكسر الضاد المعجمة: يسيل من السراة من شفا هذيل من جبال
المحضرة: سراة تشرف على تهامة غرباً، فيها رياض زراعية، وسكانها
السوالة من هذيل؛ ثم ينحدر غرباً بين جبال شامخة، فإذا تسهل من
السراة دفع بين جبال القوائم^(١)، ثم عطف شمالاً غربياً حتى يدفع في
ملكان من ضفته الجنوبية على (٣٧) كيلاً جنوب شرقي مكة.

وفي ضيم مركز حكومي تابع لقائم مقام العاصمة (مكة) في قرية
تسمى (أم راکة) أي أم أراكة.

وفيه قبل اجتماعه بملكان عين عذبة الماء عليها زراعة حسنة
تسمى (عين الباشة) وهو أحد الأشراف، ولا زالت بيد ذريته، تبعد
٤١ كيلاً جنوب شرقي مكة.

قال ياقوت: ضيم: بالكسر ثم السكون، وهو في لغة العرب
ناحية الجبل.

قال ساعدة بن جؤية الهذلي:
وما ضَرَبَ بيضاء يسقي دَبُوبها دفاقُ فعروان الكراث فضيمها
وذلك ما شبّهت يا أم معمر إذا ما تولّى الليل غارت نجومها
وقيل هو وادٍ بالسراة، وقيل: بلد من بلاد هذيل؛ قال السيد
عُلي - بضم العين وفتح اللام - : الضيم وادٍ مفضاه يسيل في ملكان
ورأسه ينتضي في طود بني صاهلة^(٢).
قال الأبح بن مرة أخو أبي خراش:
عليك بني معاوية بن صخر فأنت بعرعر وهُم بضيم

(١) جبال مناصيب تكتنف حلق ضيم، لم تعد معروفة باسمها، لها ذكر في شعر هذيل، حددتها بما
ورد معها من معالم (انظر معجم معالم الحجاز).

(٢) بنو صاهلة لهم اليوم بقية، انظر كتابي (معجم قبائل الحجاز).

وقال البكري: وادٍ بالسراة، وضبطه بما تقدم.

٢ - دُفاق: بضم أوله وآخره قاف: وادٍ فحل يسيل من السراة غرباً يتعلق رأسه في جبال دكا والحوية فإذا ترك السراة أخذ في الميل نحو الشمال حتى يدفع في ملكان من ضفته الجنوبية قرب طريق اليمن القديم^(١)؛ وهو الطريق الذي يخرج من مسفلة مكة جنوباً فيمر بمحطات البيضاء، ويللم، والخضراء، إلى الليث، وفي دفاق زراعة، وفيه بئر الزَّلَّة - بكسر الزاء وتشديد اللام مع الفتح - مشهورة بغزارة مائها، وله روافد عديدة منها: حَلِيل: بفتح المهملة، ورد في معجم البلدان باسم إحليل، وله شاهد في آخر البحث، والخَصِر: بفتح المعجمة وكسر الصاد المهملة، ومَرَس: بفتح أوله وثانيه، وجُرَاب: بلفظ جراب الوعاء. قال ياقوت: دُفاق: موضع قرب مكة؛ قال الفضل اللهبي^(٢):

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا بيطن دفاقٍ في ظلال سلام؟
قال: فدل على أنه بخير لأن سلام من حصونها المشهورة كان، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول: - ثم أورد البيت: وما ضرب بيضاء.

قلت: اللهبي من هذه الديار، ولم يقصد سلام خيبر، وإنما قصد السلم الشجر المعروف فاضطره الوزن إلى جمعه سلام، وكان أوضح لو قال: (السلام)، ولكن الشبهة في ضم السين، ولعله تصحيف.

وفي «معجم ما استعجم»: دُفاق بضم أوله، وآخره قاف: وادٍ في شق هذيل، وهو وعروان يأخذان من حرة بني سليم، ويصبَّان في البحر^(٣)، قال دريد بن الصمة:

(١) لأن طريق اليمن عندما زُفَّت أخذ على الساحل، وتغير عن مجراه القديم، انظر كتابي (بين مكة واليمن).

(٢) هو الفضل بن عباس اللهبي: نسبة إلى أبي هب عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(٣) لا يستغني قارئ هذه البحوث عن مراجعة معظم موادها في (معجم معالم الحجاز) فهناك البحوث أوفى.

فلو أني اطلعت، لكان حدي بأهل المرختين إلى دفاق
قلت: أما قوله: يأخذان من حرة بني سليم، فهو خطأ، لأن هذه
الأودية بعيدة جداً جنوباً عن حرة بني سليم، ثم إنه لا يصب في البحر
إلا بعد أن يصب في ملكان.

أما عروان فهو جبل لا يزال معروفاً، مأوّه في دفاق، والمرختان
الوارد ذكرهما في شعر دريد لا تزالان معروفتين تصبان في نخلة اليمانية
من الشمال، شمال يسوم، ولكن هناك أيضاً شعبتين تسميان المراح
جمع جنوب دفاق، فربما كان الشاعر يقصدهما لقربهما من هذه
المسميات.

٣ - محرض: باسم المكان من الحررض: وادٍ يسيل من جنوب دفاق قرب جبال
راية، ثم يعطف كسابقيه فيصب في ملكان من الجنوب غرب طريق
اليمن.

قال البكري: محرض: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده راء
مهملة مفتوحة، وضاد معجمة: موضع مذكور في رسم الشعثاء، وفي
رسم الشعثاء قال ابن أبي ربيعة:

بها جازت الشعثاء والخيمة التي قفا محرض كَأَنَّهُنَّ صحائف

٤ - الْمُتَّفِية: على وزن المنفعلة: وادٍ صغير يأتي من الجنوب فيدفع في ملكان
أسفل من مصب محرض، وتعتبره خزاعة حَدَّها الجنوبي مع الجحادة.

السكان والعمران والإدارة:

يسكن صدور هذه الأودية قبائل من هذيل مثل: دعد، وبني ندا،
والسوالة (بني سالم)، والقرح: بالقاف وتشديد الراء المهملة، ذكر في «معجم
قبائل العرب» لعمر رضا كحالة بالفاء، خطأ.

وهذيل: قبيلة عدنانية الأصل، فهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن

مضر.

يجاورهم من الجنوب بنو شعبة^(١): قبيلة كبيرة متعددة الفروع، تصل ديارها إلى ما وراء الليث.

وتجاور هذيلاً من الجنوب الشرقي في أعلى يللم قبيلة بني فهم: وهي قبيلة عيلانية الأصل، فهم إخوة عدوان المقيمين اليوم شرق الطائف .
نزلت بنو فهم هذه الديار قبل البعثة، وجاء في «شرح أشعار الهذليين»: كان من حديث فهم أن بلادهم أجذبت فخرج منهم ثلاثمائة أو أربعمائة فجاؤوا بني صاهلة فاستجاروا بهم ونزلوا في بلادهم حتى هبطوا حُثْن، وطلع أكثرهم للوتير فحلوا على ظُرٍّ من دفاق^(٢) وتلك الأودية، فقال شاعرهم:

فلو تسألني عنا لأنبئت أننا بإحليل لا نُزَوَى ولا نتخشع
وأنا كسونا بطن ضيم عجاجة تصعد فيه مرة وتفرع
وتسكن أسافل ملكان وعرنة قبيلة (خزاعة): قبيلة أزدية قحطانية الأصل، وتنقسم اليوم من حيث السكنى إلى خزاعة الوادي، ويسكنون قرية تعرف بدفّ خزاعة في الطرف الجنوبي من مر الظهران شمال غربي مكة المكرمة، وخزاعة البر - مدار الحديث - وتنقسم إلى بطنين: الطلحة، والصقارية.

وقد استوطن معظمهم مكة في هذه الموجة من الهجرة التي تجتاح البادية اليوم.

ويساكن خزاعة في أسفل عرنة بطن من (الموركة) من البقوم نزلوا هذه الديار في زمن غير معروف إلا أنه غير بعيد جداً، ثم صارت في السنين الأخيرة مشاغبات بينهم وبين خزاعة على الديار، وقد استوطن هذا البطن - معظمه - مكة، والباقي هناك بيوت قليلة.

(١) انظر عنهم: (معجم قبائل الحجاز) و(بين مكة واليمن).

(٢) معظم هذه الأماكن لازالت على أسمائها القديمة لم تتغير، وأهل هذه الديار لم تتغير أيضاً لغتهم كثيراً، فهم يحركون أول الكلمة بخلاف بقية بوادي الجزيرة، ونطقهم للمواضع كما نقرأه في الكتب تماماً.

ومن القبائل التي لا زالت محافظة على اسمها القديم بنو صاهلة قبيلة
هذلية الأصل، يوجد اليوم منهم نفر قليل مع بني فهم في يلملم، وهم أهل
زراعة.

العمران

يقل العمران في هذه الناحية، لأسباب من أهمها: انزواء هذه المنطقة
بعيداً عن طرق المواصلات التي تربط بين المدن الرئيسية، ولعدم وجود زراعة
الريّ الدائمة، وكما تقدم فإن أودية عظيمة تنحدر في هذه الأرض، وكثيراً ما
تأتي بسيول هائلة تجترف ما قبلها من أراض تزرع بعلاً، فلو أمكن إقامة سدود
لهذه الأودية لتغير وجه الأرض، ولكثر عمرانها.

الإدارة: تتبع هذه الأرض إدارياً (قائم مقام العاصمة) التابع لإمارة
منطقة مكة المكرمة، وهو اليوم صديقنا الشريف شاكر بن هزاع العبدلي.

وادي البيضاء

وادي يمر جنوب مكة على (٥١) كيلاً، يسيل من جبال الخائق - ضعايع سود غرب جبال راية - ثم يمر بين جبل سطاغ شمالاً، وحره طفيل جنوباً، ويستمر منحدرًا غرباً حتى يدفع في البحر بين وادي ملكان شمالاً وإدام جنوباً.

وأسفله يسمى وادي الأبيار، لوجود آبار للاستقاء فيه، منها الخرقاء، والخريقاء، والبيضاء بئر في أعلاه عذبة الماء يمر بها طريق اليمن وكانت محطة للجمال فاندثرت، وبها سمي الوادي وادي البيضاء.

ولوادي الأبيار ذكر في تأريخ مكة للعصامي، حيث روى أن بعض الأشراف كان يتوفى فيه فيحمل على أعناق الرجال إلى المسجد الحرام. وسكان الوادي الحمودية من الأشراف العبادلة، ويصلون إلى دُفاق شمالاً، ولا توجد في الوادي زراعة دائمة.

روافد وادي البيضاء:

هذا الوادي صغير بالنسبة إلى الأودية الأخرى، ولذا تقل روافده، ومنها:

١ - الخائق: وادي صغير يسيل من جبال الخائق المار ذكرها، وهي واقعة في السفوح الغربية للسراة ملاصقة لجبال راية من الغرب.

وراية جبال عالية هذيل في السفوح الغربية للسراة، بين يللم

ودفاق، يسيل منها غرباً وادي إدام، تراها وأنت في ملكان، رائعة
المنظر يتصل بها من الشرق جبل عروان.

قال قيس بن العيزارة الهذلي:

رجال ونسوان بأكناف رايةٍ إلى حُثْنِ تلك العيون الدوامع

٢ - السلعاء: وادٍ من روافد وادي البيضاء على (٥٠) كيلاً جنوب مكة على
طريق غير قصد، فيه بئر السلعاء عذبة رهيبة سميت إحداهما
بالأخرى، يكون مع الخائق شعبي وادي البيضاء في رأسه.

٣ - العرقوب: وادٍ صغير يصب في وادي البيضاء من الشمال، يأخذ من جبلي
نعل ولبن، لذوي حمود المتقدم ذكرهم، وهم المعروفون بالأشراف
الحمودية.

يهبط فيه درب اليمن على (٤٥) كيلاً جنوب مكة.

ونَعْل: جبل أسود بين وادي محرض والبيضاء، يقابل جبل لبن
من الغرب بينهما وادي العرقوب وطريق اليمن، وهو أشمخ ما هنالك
من جبال، مياهه الشمالية في محرض والجنوبية في وادي البيضاء، يبعد
(٤٣) كيلاً جنوب مكة.

أما لبن: فجبل أشعل جنوب مكة على (٤٧) كيلاً، يمر درب
اليمن بسفحه الغربي، وكذلك وادي العرقوب الذي يأخذ منه بعض
روافده.

وادي إدام

وادي يمر جنوب مكة على (٥٧) كيلاً، يأخذ من جبال راية فيمر بين وادي البيضاء شمالاً ووادي يللم جنوباً، حتى يدفع في البحر الأحمر غرباً.

فيه آثار تدل على أنه كان عامراً، وكانت فيه عيون جارية لا زال بعضها ترى مجاري مياهه، منها: منصح، وأم خنيس.

وفيه بئر إدام المشهورة بغزارة مائها، لم ير لها قعر قط.

قال البكري: إدام: بفتح أوله وثانيه، على وزن فعال، قال السكري: الوتر ما بين إدام إلى عرفة، وأنشد لأسامة الهذلي:

ولم يدعوا بين عرض الوتر وبين المناقب إلا الذئاب
فذلك على أن إدام قبل عرفة، قال صخر الغي:

لقد أجرى لمصرعه تليد وساقته المنية من أداما

وفي منقولة عن «شرح أشعار الهذليين» تكرم بإرسالها إليّ أستاذنا العلامة حمد الجاسر: وذكر غارة لتأبط شراً على بني صاهلة، وأنه هبط صدر إدام واستقبل التلاعة فوجد فيها داراً من بني نفاعة بن عدي، وأن تأبط شراً وجماعته فزعوا فنهضوا في شعب يقال له وشل، ومما قال تأبط شراً في ذلك:

أنهنه رحلي عنهم وإخالهم من الذل يَعرأ بالتلاعة أعفرا
ولو نالت الكفان أصحاب نوفل بمهممة من بين ظرٍ وعرعرا

وقال ياقوت: أدام بالضم، قال الزمخشري: أدام واد تهامي، أعلاه هذيل وأسفله لكنانة.

وقال السيد علي: إدام بالكسر فيه ماء يقال لها بئر ادام على طريق اليمن لبني شعبة من كنانة.

وقال أبو خازم: هو أشهر أودية مكة، قال صخر الغي (ثم أورد البيت السابق).

ونقل صاحب «التاج» عن «العباب» أن أدام على طريق السرّين، كما ذكر ياقوت أيضاً: أن الوتر ما بين عرفة وأدام.

وقال ابن بليهد: منهل ما بين الليث ومكة، تعد من مناهل تهامة، موقعها بين المنهلين منهل البيضاء ومنهل سَعْيَا. انتهى.

قلت: وأهل الديار اليوم يكسرون الألف، ولغتهم صحيحة في جميع الأعلام لم تتغير، فإذاً هو بكسر أوله (إدام).

وكان أحسن لو قال ابن بليهد - رحمه الله - واد ولم يقل (منهل)، وكذلك لو قال: بين منهل البيضاء ومنهل السعدية، لأن السعدية أقرب إليه وأشهر، مع أن تحديده صحيح.

روافد إدام:

١ - الفرط: بضم الفاء والراء المهملة: وادٍ يصب في صدر إدام من الجنوب ذكره ياقوت بفتح أوله وإسكان ثانيه، فقال: موضع بتهامة قرب الحجاز، قال غاسل بن غزية الجربي الهذلي:

أمن أميمة لا طيف ألم بنا بجانب الفرع والأعداء قدرقدوا؟
سرت من الفرط أو من رملتين فلم ينشب بها جانباً نعمان فالنجد
وقيل: الفرط طريق بتهامة؛ وقال عبد مناف بن ريع الهذلي:

فما لكم والفرط لا تقربونه وقد خلته أدنى مآبٍ لقافل

٢ - المرخة: بلفظ شجرة المرخ، ويسمونها المراح، لشعاب تجاورها: شعب

يأتي ادم من الجنوب الشرقي في صدره، يسيل من ريع الأحث، ومنه طريق إلى دفاق.

قال البكري: هما مرختان: اليمانية والشامية، فاليمانية: للديش، ولعضل منهم؛ والشامية لبني قريم.

وغزا عمرو بن خويلد عضلاً، وهم باليمانية، فقتل عمرو ذلك اليوم، وهو يوم المرخة.

وأوردها ياقوت بما لم يزد على ذلك.

٣ - التلاعة: بكسر المثناة فوق وفتح العين المهملة، وآخره هاء: واد يسيل من جبال راية، فيصب في صدر ادم من الشرق.

قال ياقوت: بالفتح، والتخفيف: اسم ماء لبني كنانة بالحجاز، ذكرها في كتاب هذيل، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي:

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل
ثم أورد البيت المتقدم (أنه رحلي عنهم وإخاهم).

وذكرها البكري بكسر المثناة، وأورد البيت المتقدم، وكسر أوله هو المعروف اليوم عندهم.

وسكان إدام وروافده اليوم بنو شعبة الكنانيون وتمتد ديارهم جنوباً إلى يللم ومركوب والغالة والليث.

وتنقسم إلى:

١ - الجحادة: في إدام ويللم حول السعدية؛ ومن فروعهم:

أ - آل راشد: ومنهم: فاضلي، وبادي، ومساعد، وعضياتي.

ب - الجملة: ومنهم: مطاردي، وقنيزعي، وفطيمي، ومحاربي، وسالمي.

ج - السلم: ومنهم: هريشي، وسالمي؛ وسكانهم في جبلي

الوصال ويفاعة بين يلملم ورأس إدام، (بالنسبة للمسلم فقط) ومن الجحادلة فرع دخل في حرب ولهم فروع عديدة أخرى.

٢ - عَضَل : وسكناهم وادي مركوب على (١٢٧) كيلاً من مكة، وسيأتي معنا في بحوث لاحقة إن شاء الله .

وقد اشتركت عضل مع القارة في قتل المسلمين يوم الرجيع، ويظهر أنها انتقلت بعد ذلك إلى جنوب مكة بعيداً عن مواطنها الأصلية.

٣ - الزنابحة : سكان وادي الغالّة الذي يلي مركوباً من الجنوب بينه وبين الليث على (١٣٩) كيلاً من مكة.

٤ - رحمان : وديارهم أطراف وادي الليث الشمالية في تهامة، يجاورون الزنابحة من الجنوب.

٥ - الجُبيرة : والنسبة إليهم جبيري : يسكنون بلدة (عُميقة) وما جاورها، وهي قرية كبيرة في وادي الليث، تبعد عن بلدة الليث نفسها قرابة ثلاثين كيلاً شمالاً شرقياً، فيها سوق عامرة يوم الخميس، وفيها مركز إمارة تابع لإمارة الليث، سكانها الأشراف، والجُبيرة، والخواوير من حرب.

٦ - بنو شهاب : وسكناهم في دَوْقَة، بعيداً عن القبيلة الأم، وقد تحدثت عنهم في كتابي (بين مكة واليمن) بما هو أوفى من هذا.

وادي يللم

بفتح الياء المثناة تحت واللامين وسكون الميم الأولى.

في بحثين سابقين قدمنا قسماً من المنطقة الواقعة جنوب مكة والتي ليس لها اسم يميزها إلا بإضافتها إلى مكة، ولو أن بعض الأقدمين كانوا يتجاوزون فيضيفون هذه الأماكن إلى اليمن، وهي قاعدة لا زالت معروفة عند أهل الحجاز فيسمون كل ما هو شمال شاماً، وكل ما هو جنوب يمناً؛ وهي قاعدة يسIRON عليها، فهذيل الذين تقع ديارهم جنوب شرقي مكة يسمون هذيل اليمن، والذين يسكنون شمال شرقي مكة يسمون هذيل الشام. وكذلك بنو شهر، وزُبيد الذين قرب رابع، وبشر الذين قرب عسفان، ومعظم القبائل، وإذا افترق واديان سموا الجنوبي (اليمني)، والشامي (الشامي)، مثل نخلة اليمانية، ونخلة الشامية.

يسيل وادي يللم من السراة جنوب غربي الطائف على نحو من ثلاثين كيلاً، ويتقاسم الماء مع فروع وادي لية من شفا بني سفيان، ثم ينساب غرباً، عميقاً بين الجبال الصهاليج الموحشة والخالية من العمران، وترفده في هذه المسيرة أودية كبار، مما يجعل سيله لا يبقى من الأرض الصالحة للزراعة إلا القليل، ومع هذا لم يستصلح هذا القليل، ويمر وادي يللم بمحطة السعدية ميقات أهل اليمن التهامي، على بعد مئة كيل جنوب مكة، وهي المرحلة الثانية على نظام القوافل القديم.

ثم يدفع في البحر جنوب جدة على بعد يقرب من هذه المسافة.

وقد يقال: «ألملم» وهو قول قديم كما سيتبع، أما أهل الديار فلا ينطقونه إلا «يلملم» كما تقدم ضبطه، أما «لملم»، بدون ياء أو ألف في أوله، فهو من تحريف الوافدين إلى هذه الديار.

والوادي عموماً فيه أراضٍ صالحة للزراعة، ومياهه قريبة، وفيه غابات من الأراك والسلم والعشر والسمر وفي صدره نجل يسيح على وجه الأرض لا ينقطع، على جانبيه اللديد، ولو سُدَّ هذا الوادي بين جبل حداء، وجبل عواها لأرجعت الأرض الواسعة قرب السعدية، وتحولت المنطقة إلى منطقة زراعية دائمة.

وجاء في «معجم البلدان»: يلملم: ويقال ألملم، والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك؛ قال أبو ذهبل الجُمَحِي:

فما نام من راع ولا ارتدَّ سامرٌ من الحي حتى جاوزت بي يلملما

وفي باب الألف، قال: ألملم: بفتح أوله وثانيه؛ ويقال: يلملم؛ والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، والياء فيه بدل الهمزة وليست مزيدة، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أبو ذهبل يصف ناقه له^(١):

خرجت بها من بطن مكة بعدما أصات المنادي للصلاة وأعتما
فما نام من راع ولا ارتدَّ سامر من الحي حتى جاوزت بي ألملما
ومرت ببطن الليث تهوي كأنما تُبادر بالإصباح نهياً مقسماً
وجازت على البزواء، والليل كاسرٌ جناحيه بالبزواء، ورداً، وأدهما

(١) انظر كتابي بين (مكة واليمن) فهناك القصيدة والتعليق.

فقلت لها: قد تعت غير ذميمة وأصبح وادي البرك غيثاً مديماً
قلت: ولا شك أن هذا من قول الشعراء الذي لم يفعلوه!، وإلا فكيف
تقطع ناقة أبي دهل ما يقرب من أربعمئة كيل أو يزيد في ليلة واحدة، على ما
في هذه الأرض من وعر ودأث، وهو ما يعسر على سيارة في وقتنا الحاضر!
ولا شك أن خيال أبي دهل كان يطير بسرعة (البونق)!

فلا ضير إذاً على الأدباء، والشعراء منهم خاصة أن يسبحوا بخيالهم،
فإنه لا يكاد يعرف أبو دهل الجُمحي هذا إلا بوصف ناقته هذه^(١).

ويورد البكري يللم في باب الياء بما لم يخرج عما تقدم، غير أنه يذكر
أن سكانه كنانة.

وفي باب الألف، يعيد نفس القول، ويورد لسلمي بن مقعد:
ولقد نزعنا من مجالس نخلة فنجيز من حثن بياض ألملما
روافد يللم:

١ - الحشا: بفتح المهملة ثم المعجمة مقصور: واد لفهم يأتي يللم من
الشرق، فيصب في أعلاه، قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهم ما بين حداء والحشا وأوردتهم ماء الأثيل فعاصم^(٢)
إلى ملح الفيفا فقنة عاذب أجمع منهم جاملاً وأغانما
وقال الشنفرى:

غزوت من الوادي الذي بين مشعل وبين الحشا هيهات أبعدت غزوتي

وقال ياقوت: الحشا بالفتح والقصر: قال عرام بن الاصبغ:
وعن يمين آرة وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بواد يقال له
البعق.

(١) لأبي دهل الجُمحي ديوان مطبوع، ولكن هذه القصيدة أشهر ما يعرفه عنه الباحثون.

(٢) البكري: مادة الحشاء وفي البيت الأخير خلاف.

ثم أورد بيت أبي جندب وقول أبي الفتح الإسكندري: الحشا وإِ
بالحجاز، والحشا جبل الأبواء بين مكة والمدينة، والحشا: موضع بديار
طي. اهـ.

قلت: كل هذا وهم، وإن المراد بما تقدم هو الحشا هذا، لأنه في
ديار هذيل، وأين الأبواء من هذيل والشنفرى؟ وقد وهم أيضاً ياقوت
عندما أورد البيت السابق شاهداً على حدّاء فجعلها تلك القرية التي
بين مكة وجدة، لعل ذلك لشهرتها، وإنما حدّاء الواردة هنا جبل أسفل
من الحشا بينهما مسيرة ضحوة، ومعظم الأماكن الأخرى الواردة هنا لا
زالت معروفة.

أما القول بأن الحشا جبل الأبواء فهو قول منكر، لأن جبل
الأبواء هو ثافل الأصغر بلا خلاف، ولكن يظهر أن مصدر هذه
الروايات كلها عرام، وقد قلنا في رواياته ما نراه.

٢ - نَيَّان: بفتح النون وتشديد المثناة تحت: واد يسيل من شفا بني سفيان مما
يلي تهامة من جبل الطريقة، أعلى ما هنالك من جبال، وله روافد منها:
عدلة، والنخلة، وجدد، وكلها لفهم.

وأورده ياقوت بفتح أوله وتخفيف ثانيه، وبالتاء المثناة فوق؛
وقال: موضع في بلاد فهمٍ في أخبارهم.

٣ - الرُّضْعَة: بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة: وادٍ لفهم، يسيل
من شواحط ودحضة جبلان بشق شفا بني سفيان الغربي، ويصب في
الرضعة وادٍ يقال له الأسايب.

٤ - تَصِيل: بفتح المثناة فوق وكسر الصاد المهملة، ثم مثناة تحت ساكنة فلام:
وادٍ لفهم يصب في صدر يللم من الجنوب، فيه بئر الرُّنَيْقَة، قامت
عليها صنادق سميت باسمها، يقول أمير يللم: إنها قرية.

وجاء في معجم البلدان: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة ولام؛
قال السكري: تَصِيل بئر في ديار هذيل، وقيل: شعبة من شعب

الوادي؛ قال المذال بن المعترض:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَصِيلِ وَأَهْلِهَا مَشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظَمِيءٍ طَوِيلٍ
٥ - وَذِيَّانُ: بفتح الواو وسكون الدال المهملة، وتخفيف المثناة تحت، بعدها
ألف فنون: وادٍ سكانه بقايا بني صاهلة، وهم نفر قليل يشتغلون
بالزراعة في هذا الوادي، وهم لا يزيدون اليوم عن عشرة رجال،
وهذا الوادي يسيل من جبال الكراب، جمع كربة، وهي التي صحفها
الأقدمون إلى الكراث، انظرها في عروان آخر البحث.

ويصب وَذِيَّانُ في صدر يللم من الشمال مجتمعاً مع حثن
والأزحاف فتسمى الملاقي، فيها إمارة يللم، سيأتي الحديث عنها.
ويقول ياقوت: الوديان: أرض بمكة لها ذكر في المغازي.

٦ - نَمَار: بضم النون: لفهم أيضاً، يصب من عروان وهما نماران: أحدهما
يصب في يللم من الشمال، والثاني يقاسمه الماء فيصب في دفاق
جنوباً، والأخير لهذيل.

أورده ياقوت فقال: هو جبل في بلاد هذيل؛ قال البريق الهذلي
يخاطب تأبط شراً:

رَمِيتْ بِثَابِتٍ مِنْ ذِي نَمَارٍ وَأُردِفَ صَاحِبِينَ لَهُ سِوَاهُ
وفيه قتل تأبط شراً فقالت أمه ترثيه:
فَتَى فَهَمَ جَمِيعاً غَادِرُوهُ مَقِيماً بِالْخُرَيْضَةِ مِنْ نَمَارٍ
قلت: وقد ذكر أيضاً أن تأبط شراً دفن في غار في جبل رُحْمَان^(١)
- وهو غير بعيد من نمار - فقالت أخته ترثيه، وقيل أمه:

نعم الفتى غادرتم برحمان من ثابت بن جابر بن سفيان
يجدل القرن ويروي الندمان ذو ماقط يحمي وراء الأخوان

(١) لعل كلمة (غار) تصحيف نمار.

٧ - الفُرْعَة: بضم الفاء وفتح الراء المهملة - وهو في الحجاز يطلق على كثير من صدور الأدوية كالفرع، والفارعة - وادٍ لفهم أيضاً صالح للزراعة، يصب في يللم من الجنوب.

٨ - فواق: بفتح الفاء والواو وآخره قاف: وادٍ لفهم أيضاً يصب من شفا بني سفيان.

٩ - ضهياء: بفتح الضاد المعجمة وسكون الهاء بعدها ياء ممدود: وادٍ يصب في يللم من الجنوب من جبل وقر وهو جبل عال بين يللم والليث فيه معاسل وزراعة شفوية، وكانت به أماكن يزورها بعض الجهلة فهدمت، وفيه آبار وسكن دائم لبعض بني فهم.

١٠ - حُثْن: بضم الحاء المهملة والطاء المثلثة، وآخره نون: وادٍ كبير يأتي من جبال الحوية من شفا بني سفيان فيدفع في يللم، فيسمى أعلاه الحوية، ووسطه المُرّة، وجزع منه حثن، وأسفله الصُّوح.

فيه سدود طبيعية ومياه دائمة، ويصعب المرور فيه لوعورته، سكانه بنو فهم، وقد تقدم أنه أحد أودية الملاقي الثلاثة.

قال ياقوت: حثن بضمّتين وآخره نون: موضع من بلاد هذيل؛ عن الأزهرى، وقال غيره.. موضع عند المثلّم بينه وبين مكة يومان، قال سلمى بن مقعد القُرْمِي:

إنا نزعنا من مجالس نخلة فنجيز من حثن بياض مثلها^(١)
وقال قيس بن العيزارة الهذلي:

وقال نساء: لو قتلت لساءنا سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكتاف راية إلى حثن تلك الدموع الدوافع
وقال أيضاً:

أرى حثناً أمسى ذليلاً، كأنه تراث وخلاه الصَّعَاب العصائر
وكاد يوالينا، ولسنا بأرضهم قبائل من فهم وأفصى وثابر

(١) مثلها: صوابه يللمها.

قلت: ودارت الأيام فإذا بنو فهم الذين نزلوا على هذيل في هذه الديار والتجأوا إلى بني صاهلة، أصبحوا هم سكانها وملاكها، وخرجت هذيل إلى بركة يللمم من الشمال، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

وأورده البكري فأبدل الثاء المثلثة تاء مشناة (حتن) وهو خطأ.

ثم قال: أرض في بلاد هذيل لبني قُريم منهم، ويصدر حتن وذنابة نمار: وإدٍ هناك، كان البيت الذي أغار عليه تأبط شراً لساعدة ابن سفيان، وأحد بني حارثة بن قُريم، فرمى ابنُ لساعدة يسمى سفيان كان يربأ لأبيه، تأبط شراً بسهم، فأصاب لَبَتَه، فقتله، فقالت أمه ترثيه:

قتيل ما قتيل بني قُريم إذا ضنَّتْ جُمادى بالقطار
فتى فهم جميعاً غادروه مقيماً بالخريضة من نمار
ثم أورد البيت (وقال نساء) المتقدم.

١١ - الأزهاف: على وزن أفعال من الزحف: وإدٍ لفهم يصب في يللمم من الجنوب، فيه بلد عشرية، وأرضه صالحة للزراعة، وفيه نجل يجري طول السنة يسمى المقرب.

١٢ - شَكِيل: شين معجمة وكاف مكسورة وياء فلام: وإدٍ للجحادة يأتي يللمم من الجنوب بين جبلي العسلق وحداء.

١٣ - الخبارة: بلفظ الخبارة، الحفرة في الأرض وإدٍ على حدود الجحادة مع فهم، يأتي من الشمال من جبال الأهلة، فرع من الجحادة من بني شعبة من كنانة.

١٤ - الرَّجْع: من الأرجاع وهو الرواء: وإدٍ صغير للجحادة يتمشاه الطريق، يصب فوق السعدية من الشمال على خمسة أكيال^(١).

(١) وهناك كثير من الروافد والأعلام تركناها للاختصار، فصلتها في كتاب «معجم معالم الحجاز».

السكان :

يسكن يلملم قبيلتان، هما: الجحادلة من بني شعبة، في أسفله، وقد تقدم الحديث عنهم في البحث السابق.

وفهم، في أعلاه، وتكاد تكون معظم روافد يلملم لهم؛ وهم بنو فهم ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١).

وقد نزلت فهم على بني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، إثر جذب أصاب ديارهم، وعلى مر الزمن تغلبت على هذه الديار فأصبحت تمتد ديارها جنوباً على روافد الليث الشمالية، ولهم هناك وادي تبشع، وفيه مقر رئاسة القبيلة، ووادي ذرا وغيره أودية وقرى كثيرة^(٢).

وتنقسم فهم إلى فرعين رئيسيين كعادة جميع قبائل الجزيرة الرئيسية:

١ - بلحارث: وهم غير بلحارث جنوب الطائف، ومن فروعهم:

أ - آل براهيم: ومن آل براهيم: المعاصبة، والحصامدة، والحرمان.

ب - الفتنة: بالفاء: ومن فروعهم: آل محيا، والفتنة - باسم الفرع الكبير -.

ج - الحسنة.

د - آل مخضور.

هـ - الخلوان.

و - بنو معاوية.

ز - الرُّعُود.

ح - السَّمَلَة.

ط - الحُمْدَة.

(١) الوصول بالنسب إلى عدنان فيه خلاف اليوم بين الباحثين، ذلك أن الكثيرين منهم يرون أن هذا العد أقل من أن يصل إلى عدنان. انظر عن ذلك: معجم معالم الحجاز.

٢ - الفرع الثاني من فهم أهل القُرْنة: ومن فروعهم:

أ - الكُشَر: ومن فروع الكُشَر: آل شَين، وآل عَيْفَة، والطَوْرَة، والحَبَاجَة.

ب - البرَاهمة: ومن فروعهم: بنو سَرِيع، والكُلْبَة، والحُرْزة، واليَمَانِي، والجَوَادِي.

ج - الحُرْزَمَان: ومن فروعهم: العُظْمَة، آل عَاسِي، الجَغَامَلَة^(١).

ويساكن فهماً بنو صاهلة المقدم ذكرهم، وهم نفر قليل يقيمون اليوم في وديان أحد أودية الملاقي ولهم فيه زراعة.

العمران والإدارة:

ليس في يللم من العمران ما يذكر، فإمارة يللم في الملاقي تتكون من مبنى صغير للإمارة وآخر للمستوصف يجري بناؤه، بناهما أحد شيوخ هذه القبيلة.

وهذه الإمارة تابعة لإمارة الليث، ثم محطة السعدية: وفيها مسجد حديث البناء بنته الحكومة ومركز إمارة تابع لقائم مقامية العاصمة، ومدرسة مقترح فتحها ولما تفتح بعد.

والسعدية بئر حفرها الشريف سعد أحد ولاية مكة ثم نسبت إليه، وكان المنهل يعرف بيلملم، وهو الميقات، وقد تقدم الكلام عنه، وعندما زُفَّت درب اليمن أخذ على الساحل وترك السعدية بيسار، فنقل الميقات إلى ذلك الطريق، بُني مسجد فيه على (١٢٠) من مكة، وبقية الخبر في كتابي (بين مكة واليمن).

(١) وفروع صغيرة عديدة أخرى، فصلتها في «معجم قبائل الحجاز».

وادي سعياء

بفتح السين وسكون العين بعدها ياء مقصورة: وعلى بعد ٢١ كيلاً من السعدية جنوباً يمر وادي سَعياء: وادٍ قاحل كثير الرمال السافية، وهو أصغر من سابقه بكثير ويقصر عن السراة، ولذا ترى روافد الليث جنوبه ويللمم شماله تتقاسم الماء رغم بعد المسافة؛ يسيل وادي سعياء من جبل رَوْد: وهو جبل تراه وأنت تقبل على مركز سعياء من الشمال يسارك، ومن جبل ملاصق به يدعى صَخَان بفتح الصاد المهملة والحاء المعجمة مخففة فألف فنون ثم يتجه إلى الجنوب الغربي بين كثبان وملية، فيدفع في الساحل جنوب يللمم، وليست به زراعة ولا عمران سوى بئر للاستقاء، أقيم عليها مركز إمارة تابع (لقائمية العاصمة) ومقاهٍ من العشش، ولما جنب الطريق - كما قدمنا - انتقلت تلك المقاهي إليه، وبقي المركز.

قال في «بلاد العرب»، وهو يعدد أودية جهات مكة: . . ووادٍ يقال له يللمم، ومنه يحرم أهل اليمن، وخلف ذلك وادٍ يقال له مركوب، أسفله لكنانة، وخلف ذلك وادٍ يقال له بشائم وهو لهذيل، وبشائم يصب في بَشْمى وهو وادٍ أيضاً، وسعياء أسفل لكنانة وأعلاه لهذيل^(١). ويقول ياقوت:

وادي سعياء: وادٍ بتهامة قرب مكة أسفل لكنانة وأعلاه لهذيل، وقيل جبل.

(١) خلف ذلك: يعني مما يلي الجنوب، ولم تعد هذيل في هذه الديار جنوب يللمم، أما السكان فهم بنو شعبة الذين تقدم الحديث عنهم في البحث السابق، والأرض المطراة هنا بأنها لهذيل أصبح جلها لفهم.

قال ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي يصف سحاباً:
لما رأى نعمان حلَّ بكرفيءٍ عَكَرٍ كما لبَّحَ البزول الأركُبُ
فالسدر مختلجٌ وأنزل طافياً ما بين عَيْنٍ إلى نبات الأثاب
والأثل من سعيها وحلية مُنَزَّل، والدوم جاء به الشجون فعُلبُ
ونلاحظ هنا أن الشاعر قرن بين نعمان وحَلِيَّة وعُلب في شعره،
والمسافة بينها تزيد عن مائتي كيل، أما الأثل فلم يعد له وجود في
سعيها.

وقالت جَنُوب أخت عمرو ذي الكلب:
أبلغ بني كاهل عني مغلغلةً والقوم من دونهم سعيها ومركوب
بأن ذا الكلب عمراً خيراً نسباً ببطن شريانٍ يعوي عنده الذيب
وسكان سعيها اليوم، الشنابرة: من الأشراف آل أبي نُمَيٍّ وهم
بادية رحَّل وزراع على المطر، ومنهم في مكة، وفرع في حَوَيَّة الطائف،
وأشظفهم عَيْشاً الذين لا يزالون يعيشون في هذه الأرض القاحلة التي
يحب فيها السافي بعد العصر فيجعل الإقامة أصعب من قلع الضرس.
وتنقسم قبيلة الشنابرة إلى:

- ١ - ذوي عمرو.
- ٢ - ذوي شنبر الأصغر.
- ٣ - ذوي عبد الله: وكلهم يسكنون سعيها.
- ٤ - ذوي غيث (الغيوث).
- ٥ - ذوي دَخِيل الله (الدخيلة).
- ٦ - السَّلامين: وهذه البطون الثلاثة تسكن مكة وتنتجع سعيها
وقت زراعة المطر.
- ٧ - الطوالبه (ذوي طالب): يسكنون الربوة قرب الحوية في وادي
شرب، من نواحي الطائف.

وادي مركوب

وادي يمر جنوب سعياء على ١٧ كيلاً وجنوب مكة على ١٣٨ كيلاً.
يأخذ من الفرع جبال بين يلملم شمالاً والليث جنوباً ثم ينحدر غرباً
حتى يدفع في الساحل، وهو وادي صغير كسعياء، سكانه غَضل وقد تقدم ذكرهم
في البحث السابق.

ذكره البكري بما لم يزد عما في سعياء.

وقال في «معجم البلدان»: مركوب.. وادي خلف يلملم أعلاه لهذيل
وأسفله لكتانة، وهو محرم أهل اليمن.

قلت: إذا كان يقصد بالمحرم مركوباً فهو خطأ، وتقدم أن المحرم
يلملم، وهذا بإجماع أهل العلم والمؤرخين، والجاري به العمل اليوم.

روافد مركوب:

تصب في مركوب شعاب كبار، منها: الجوف: يصب فيه من رأسه،
والأنخص: من الجنوب، ومُحيم: الحاء مهملة مضمومة وبالتصغير: فيه من
الشمال.

العمران في مركوب:

مركوب وادي قاحل غير مأهول إلا ببعض البوادي، غير أن موقعه على
بعد ٣٨ كيلاً من السعدية وهي المرحلة الثانية على نظام قوافل الجمال جعله
المرحلة الثالثة، فقامت فيه محطة الخضراء، وهي بئر غزيرة الماء فظلت عامرة

حتى جاء عهد السيارات فاندثرت، وقرب الخضراء^(١) تلك الآثار التي تحدث عنها الشريف شرف البركاتي في «الرحلة اليمانية» مع جيش الحسين بن علي الذي ذهب لحرب الإدريسي وفك الحصار عن أربها سنة ١٣٢٩ هـ في ربيع الثاني، حيث ذكر أن فيها سراديب تحت الأرض يهبط إليها من باب معقود، وقرب تلك الآثار تمثال على هيئة إنسان يشاع في تلك البلاد بأنه لصاحب هذه الآثار^(٢).

استهوتني هذه المعلومات، ولما قمت برحلة إلى هذه الديار وقفت عليها فلم أجد كل ما قاله الشريف شرف - رحمه الله - والموجود كومة من التراب مستطيلة من الشرق إلى الغرب في صحصحاح براح من الأرض، ونهاية هذا الردم بناء بالحجر الجاف يظهر عليه القدم قد اندفن أسفله، والباقي منه لا يرتفع عن مستوى سطح الأرض، فسألت أحد شيوخ الأشراف الشنابرة هناك، فقال: لقد كنت موجوداً عند مرور جيش الحسين من هنا، وليس لهذا الذي تراه باب ولم يدخله أحد، وهذه حاله منذ عرفنا.

والذي يقف عليها ولم يتأريخ مكانه يخيل إليه أن هذا الردم اتخذ في ظروف حربية، وموقعه يرشحه لذلك، أما التمثال المذكور فليس إلا حصاة مصمعة تشبه - إلى حد ما - شكل الإنسان الواقف مستقبلاً الجنوب، ولكن ليس ليد الإنسان فيها عمل، وهي تسمى أبو صادع وهو بزعمهم رجل عمل الفاحشة مع صَبْحَاء وهي صخرة ملساء شمال بئر الخضراء تقابل أبا صادع من الجنوب بينهما السهل الذي يقع فيه الأثر، وكعادة العامة والبوادي تدور حول أبي صادع هذا أساطير كثيرة، غير أن أحداً هنا لم يُطِرْ علاقته بالأثر المذكور.

وعلى العموم فهذا الأثر يستحق من جامعاتنا الكشف والتنقيب، والوصول إليه من مكة ليس صعباً جداً والمسافة (١٣٨) كيلاً، وقد يكون وراء كشفه ما يضيف جديداً إلى تاريخ هذه الجهة.

(١) أهلها يقولون: (خَضْرَاء) من غير ال.

(٢) الرحلة اليمانية ص ١٥.

معالم تاريخية

هناك معالم تاريخية كثيراً ما تنوقلت خطأ، أو شك في ضبطها، لذا أفردت لها فصلاً لضبطها ودرء الالتباس:

١ - الأحث: ألف مفتوحة فحاء مهملة مفتوحة أيضاً فثاء مثلثة مشددة، وإد لا زال معروفاً كما تقدم؛ قال ياقوت: من بلاد هذيل، ولهم فيه يوم مشهور، قال أبو قلابة الهذلي:

يا دار أعرفها، وحشاً منازلها بين القوائم، من رهط فألبان
فدمنة من رُحَيَات الأحث إلى ضوجي دفاق، كسحق الملبس الفاني
وقال أيضاً:

يشتُ من الحذية أم عمرو^(١) غداة إذ انتحوني بالجناب
فيأسك من صديقك ثم يأساً ضحى يوم الأحث من الإياب

قلت: الأحث: ريع يصل بين وادي دفاق والمراخ، بين جبال راية والخانق - انظر البحث السابق - وهو لهذيل، ويعتبره آل فاخر من الأشراف الحمدوية حدهم الشرقي، سيله ينقسم إلى البيضاء ودفاق، أما قول البكري (الأحث) بالتاء المثناة فوق فهو تصحيف.

٢ - سطاغ: بضم السين المهملة وفتح الطاء المهملة أيضاً بعدها ألف فعين مهملة: جبل في ديار الجحادة جنوب مكة على (٥٠) كيلاً تقريباً،

(١) الحذية: الأعطية بلا مقابل، وكانت تعطى من الغنائم وهبات الملوك.

بطرف وادي الأبيار من الشمال الغربي بينه وبين ملكان^(١).

قال في «معجم البلدان»: السّطاع: بكسر السين: قال القطامي:

أليسوا بالأولى قسطوا جميعاً على النعمان وابتدروا السطاعاً؟

والسطاع: موضع في شعر هذيل، وهو جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن، قال صخر الغي يصف سحاباً:

أسال من الليل أشجانه كأن ظواهره كن جوفاً
فذاك السّطاع خلاف النجاء تُحسّبه ذا طلاء نتيفاً

قلت: أما أهل الديار اليوم فيضمون السّين، ولا يدخلون الألف واللام عليه.

٣- شامة: قال في «معجم البلدان»: بلفظ الشامة، وهو اللون المخالف لما يجاوره بشرط أن يكون قليلاً في كثير: جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طفيل؛ وفيهما يقول بلال بن حمّامة وقد هاجر مع النبي، ﷺ، فاجتوى المدينة:

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً بفخ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يدون لي شامة وطفيل؟

ثم يغرب ياقوت بعد أن يورد بيت أبي ذؤيب:
كأن ثقال المزن بين تضارع وشامة برك من جذام لبيج
فيقول: شامة وتضارع جبلان بنجد، ويروى شابة.

قلت: ولا يذكر شامة إلا ومعه طفيل، وطفيل أشهر، وسيأتي بعده، ويبعد جنوب غربي مكة بثمانين كيلاً تقريباً أما الذي في نجد فهو (شابة) بالباء الموحدة^(٢).

(١) انظره وانظر الأطوى - إن شئت - في (معجم معالم الحجاز) وفي (معالم مكة التاريخية والأثرية) وكذلك جميع المواضع الواردة هنا.

(٢) انظر كتابي (على رُب نجد).

ومن أودية مكة الواردة في شعر بلال رضي الله عنه : إذخر
(أذاخر) شعب وجبل بمكة، وجيليل : شعب ينقض من حراء فيصب
في وادي فح، وفخ . . وإد من أودية مكة معروف، أما مجنة فهي تعرف
اليوم باسم بَحْرة، وهي بلدة في منتصف الطريق تقريباً بين مكة
وجدة^(١).

وأغرب ما قرأت بحثاً جمع كل هذه المواضع - الواردة في شعر
بلال - في مكة وعين لها أماكن محددة، بما في ذلك شامة وطفيل ! .

ومن كتب بغير علم أتى بالعجب العجائب، وكذلك قرأت لمن
فسر جليلاً بدمن الأباغر، وجاء بأذخر على ظاهر معناه، وكل ذلك
خطأ، وإنما أتى بلال بإذخر بدلاً من أذاخر ليستقيم له الوزن .

٤ - طفيل : بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء، بعدها ياء ساكنة فلام حرة تجاور
شامة وتقرن دائماً معه، تجود أرضها بالحبيب، وله شهرة في مكة
كشهرة حبيب زهبان، وشامة وطفيل - للجحاذلة من بني شعبة،
ويقعان بالتحديد بين وادي الأبيار شمالاً ووادي إدام جنوباً، مشرفين
على الساحل جنوب شرقي جدة، وجنوب غربي مكة على قرابة ثمانين
كيلاً كما تقدم .

٥ - عروان : بفتح العين المهملة وسكون الراء المهملة أيضاً، على وزن
فعلان : وقد تصحف على بعضهم فأعجم الأول والثاني، وكذلك رواه
ياقوت في تلك المادة : جبل لهذيل بين يلملم جنوباً ودفاق شمالاً، وقد
تقدمت الإشارة إليه، تجاوره جبال تسمى الكراب، ؛ آخرها موحدة
تحت .

وهذه أيضاً تصحفت فأوردت بالثاء المثلثة مضاف إليها عروان،
قال ساعدة بن جؤية :

وما ضَرَبَ بيضاء يسقى دبورها دفاق فعروان الكراث فضيمها

(١) انظرها في المعجم وانظر الإطوى في (معالم مكة) .

وقد تقدم البيت في دفاق، وهكذا كل من رواه، رواه بالثناء
المثلثة، وهو خطأ قد تنبه له ياقوت في (الكراث) فقال: وهو غلط،
والصواب، بالباء الموحدة لأن تأبط شراً يقول:
لعلي ميت كمداً ولما أطالع أهل ضيم فالكراث

الليث^(١)

وادي خضر نضر ذو مجرى كبير وأشجاره كثيفة، ومن أهمها أشجار العصلاء، وبه كثير من المزارع والآبار والنخيل.

والليث ليثان: وادي وبلدة.

الليث البلدة:

وعلى مسافة مائة وخمسة وثمانين كيلاً (١٨٥) من مكة وصلت إلى بلدة الليث، بعد أن عبرت على جسر كبير يمر تحته سيل وادي الليث، ثم دخلت البلدة، وهي ذات مبانٍ من طبقة واحدة وتتخلل المباني حدائق النخيل، وطرقها مزفت بعضها، وهي على البحر، ولها ميناء يستقبل السفن، وترد إليه البضائع من جدة واليمن والسودان، وبه حركة لصيادي الأسماك.

كان دخولي بلدة الليث في الساعة التاسعة، فتوجهت إلى الإمارة، وقابلت أمير الليث: الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الشيخ، من أهل القرينة بإقليم الشَّعيب من نجد، وله في هذه الإمارة عشرون سنة.

ورحب الشيخ ودعاني إلى البقاء لطعام الغداء، ولكنني اعتذرت، وطلبت منه مساعدتي في زيارة قرية غُمَيْقَة، فوافق مشكوراً.

الإمارات التابعة لإمارة الليث:

ويتبع هذه الإمارة عدد من الإمارات الصغيرة، منها:

(١) بين مكة واليمن ص: ٣٠ وما بعدها.

- ١ - إمارة الشَّوَّاق: وهي إمارة أسافل وادي حَلْيَة وعليب.
- ٢ - إمارة الجائزة: بين الحجرة وأصم من أعالي وادي حلية.
- ٣ - إمارة أضَم: أحد روافد حلية، ويقع شرق بلدة الليث بحوالي (١٢٠) كيلاً، وسكانه بنو مالك من بجيلة.
- ٤ - إمارة سوق العين في وادي العَرَج: من روافد حلية أيضاً.
- ٥ - إمارة بني يزيد: بأعلى الليث.
- ٦ - إمارة جَذَم: لبني فهم، وهو أحد فروع وادي الليث.
- ٧ - إمارة يللمم: وهي في صدر يللمم لبني فهم أيضاً.
- ٨ - إمارة غُمَيْقة: وتتبعها قبائل منها: الجبرة من بني شعبة من كنانة، والخواوير من حرب، وسيأتي الحديث عن غُمَيْقة.
- ٩ - إمارة الغَالَة: ويتبعها الأشراف الثعالبة وبعض بني مهدي من الأشراف ذوري حسن بن عجلان، والزنايحة والحسان من كنانة.

متى تأسست بلدة اللَّيْث؟

من الطبيعي أن وادياً كوادي الليث يتخذ سبيله في البحر خليجاً، ويسكنه الناس ويبعد عن المدن مسافة كهذه، أقول من الطبيعي أن تكون فيه حركة تجارية، وأن يتخذ صيادو الأسماك مرسىً لهم ومنطلقاً، فإذا كان هذا كثر حوله طالبو الرزق، ثم صار منهاًلاً تحكم الظروف بنموه وانحساره، ولكن إلى الجنوب من هذه البلدة وعلى مسافة (٤٣) كيلاً كانت مدينة السرين - ستأتي - فحدث من ظهور هذا المرسى وتطوره.

وإذا ذكر المتقدمون الليث فإنما يعنون الوادي، ولم يذكر أحد منهم البلد، وحتى الذين يصفون لك طريق الحاج اليميني يقولون (ثم الليث) فلا يميزون البلدة عن الوادي، على أنه لو كان قد تطور إلى قرية عامرة حتى القرن الحادي عشر لذكره مؤرخو مكة، الذين أخذوا يذكرون الوادين، وأول من ذكره ذكراً بارزاً الشريف شرف في الرحلة اليمانية، حيث قال: ونزلنا على بئر يقال لها الكلابية في الجهة الشرقية من بندر الليث، وهو مركز لقائم مقامية تابعة لولاية مكة، وبالليث قائم مقام من طرف الحكومة، ومأمور من أشراف مكة من طرف دولة أميرها لحفظ الأمن وجباية الأموال.

ثم يقول: . . . بندر الليث، وهي مرفأً على البحر الأحمر وفيها تجار من الحضارمة، وأهل الوطن، وحركة البيع والشراء فيها جيدة، وأكثر واردات تلك الجهة الحبوب من: دخن، وذرة بيضاء، والسمن والغنم، ومنها تصدر إلى جدة.

وأبنية منازل بندر الليث باللبن، وبه بعض أبنية حجرية، وبالبندر المذكور حدائق نخيل.

فترى أن الشريف شرف ذكر أنه بندر، والبندر في تلك العهود يطلق على كل مدينة بحرية، فكانوا يقولون: بندر جدة، ولا يقولون: بندر رابغ.

فالليث - إذاً - كان قد لحق بدرجة البندر، وصار قائم مقامية، وهذا يعني أنه مرت عليه مئات السنين من التطور التدريجي، وإذا ألقينا نظرة على تأريخ مدينة السَّرين حكمنا بأنها قد اندثرت في القرن (السابع تقريباً)^(١).

ومن طبيعة البشر حب الوطن، فما كان من أهل السَّرين إلا أن اتجهوا إلى أقرب قرية تصلح للسكن والحياة وتقرب شهاً من بلدتهم ومسافة، فإذا الليث بكل مياهه وخيراتهِ وبحره فاتجه أكثرهم إليه فعمروه، ولكن نظراً لأن هذه القرية تحمل اسم الوادي ظلت شبه مجهولة.

أما بلدة الليث اليوم فقد لحقت بمدن الدرجة الثانية، فيها: مديرية تعليم تضم عدداً من المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية، وبها فرع لإدارة تعليم البنات، وإدارة شرطة ومحكمة شرعية وفرع للبنك الأهلي، وإدارة مرور، وكل ما تحتاجه المدن مثل: البلدية وهيئة الأمر بالمعروف وغيرها.

وادي الليث^(٢):

وادي فحل من كبار أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السراة الواقعة جنوب الطائف، فيقاسم وادي بسل الماء ويأخذ سيل سراة بجيلة كجبل إبراهيم وجبل بني يزيد وحداب بلحارث وسراة بني سعد، ثم

(١) سيأتي ذكرها فيما يتبع.

(٢) بين مكة واليمن ص: ٣٣ وما بعدها.

يتجه غرباً فترفده في مسيره أودية كبار عن يمينه ويساره، فإذا نزل السهل اتسع مجراه وصار نهياً كثيراً البلد المعدة للزراعة، وإن كان لا زال يعتمد على الزراعة العثرية، ثم يصب في البحر عند بلدة الليث، وهو كثير النبات، وكل أرضه صالحة للزراعة، وقد رأيت هناك آباراً ارتوازية تحفر بقصد الأزدراع، وهذا عصر الآبار الارتوازية بالنسبة للزراعة.

وأمام مصب الليث إلى الجنوب الغربي يظهر جبل بارز في البحر، هذا الجبل يسمى جبل الليث، ويبعد عن البلدة قرابة (١٢) كيلاً إلى الجنوب الغربي، وهو على جزيرة مستطيلة أرضها صالحة للزراعة وفيها آثار سكن قديم^(١).

روافد وادي الليث:

ترفد وادي الليث - كما قدمنا - أودية كبار، بعضها له روافد متعددة وتسكنه قبيلة بكامل قراها ومزارعها، وفيه عدد من المدارس، وقد تكون له إمارة، من هذه الروافد:

١ - وادي سَلْبَة: وادٍ كبير يأتي بسيل جارف، يصب في الليث في أعلاه مما يلي السراة، ومن صفته الجنوبية.

وسكانه: في أعلاه قبيلة متعان، وأسفله بنو يزيد.
وسيلحق تفصيل القبائل.

ومن روافد وادي سَلْبَة: وادي قُطْنا: يصب فيه من اليسار، ووادي ثَرْب، وهما ثَرْبان: الأعلى والأسفل، وكلاهما يصب في قُطْنا من اليسار، وفيه من القرى: الحُرَيْص، والهَيْلَة، والرَّخْمة، وجَمْسان، ونَشْمَة، والمرخة، والجُرْفَيْن.

وكل قرية يصب عليها وادٍ صغير.

ووادي أمول: من السراة الواقعة جنوب رأس وادي الليث،

(١) ذكر هذا الشيخ محمد بن عبد العزيز أمير الليث.

وتسمى الجبال التي يسيل منها (جبال أمول) وكان أمول هذا من منازل زُبيد - ولا نعرف أي زبيد هؤلاء - فغزاهم سَلْمَى بن المُقْعَد الهذلي فأوقع بهم، فقال^(١):

رجال بني زُبيد غيبتهم جبال أمول لا سقيت أمول^(٢)

وقال ياقوت في تعريفه: هو مخلاف باليمن، والعرب من قديم تقول لكل جنوب يمن، وفي أمول من القرى: قَرْطَة، والخيمة، والمُقَدَّم.

وادي نصوى: من يسار سلبة، وفيه قرى ومزارع.

ووادي القاع ووادي الرخام: وهما رأسا الوادي حيث يفترق إلى شعبتين في ديار متعان، ووادي المثنية، في أعلى وادي سلبة للرياحين من متعان، ووادي قرية عن يمين سلبة، وفيه مدرسة، ووادي بَيْطَة: فيه قرى ومزارع، ووادي تيشان: وادٍ وقرى لبني يزيد.

وتحيط بسلبة جبال شواهق، من أهمها: الناطف، في أعلى الطود، أنقاح: شمال الناطف تسيل منه قُطْنا، جبال أمول: يسيل منها وادي أمول، الحبل: بالحاء المهملة، بين وادي العرج ووادي أمول.

٢ - تانة: الوادي الثاني الرئيسي في روافد وادي الليث، سكانه بَجَالَة، وبعض بني يزيد، وفيه قرية وسوق بنفس الاسم، وفيه مدرسة تانة الابتدائية.

٣ - وادي فِرْضام: لبجالة، وفيه قرى ومزارع.

٤ - مستنقع: وادٍ لبجالة أيضاً، وبني يزيد، فيه مدرسة وقرية بنفس الاسم.

٥ - وادي ذَهَب: لبجالة أيضاً، وفيه قرى ومزارع.

(١) معجم البلدان، أمول.

(٢) وغير بعيد - اليوم - عن أمول هذا أسرة تدعى الزُبَيْدَة واحدهم (زُبَيْدِي) لهم قرية ومزارع قرب بلدة الليث، وهم ليسوا من زبيد حرب، فلا يستبعد أن يكونوا بني زبيد المشار إليهم.

٦ - وادي تثيل : وادٍ صغير قريب من جبل قرحة قرب قرية غُمَيْقة، يُرى منها جنوباً.

وهذه الروافد كلها تصب في وادي الليث من اليسار، أي من الجنوب.

أما روافده من اليمين وتسمى الشمالية، فهي :

١ - وادي فُلَح : سكانه بنيوس (بنو الأوس) من بلحارث^(١)، وفيه قرى كثيرة ومزارع.

٢ - مَقْصَا : يسيل في الليث من رأسه، مثله مثل فُلَح، وسكان الوادين بنيوس، وفيه قرى كثيرة ومزارع.

٣ - رَقْبَة : يصب في أعلى الليث من اليمين، وسكانه رُبَيْع من بني سعد من عتيبة.

٤ - عَظْمَان : يصب في أعلى وادي الليث من يمينه، وسكانه فهم.

٥ - المَطْرُق : كسابقه تماماً.

٦ - قِرْضَام : لفهم أيضاً، بعد سابقه.

٧ - وادي السادة : يصب في الجهة المقابلة لوادي سلبة.

وفي كل وادٍ من هذه الأودية قرى عديدة، ومزارع، وهي مأهولة بالسكان.

٨ - وادي ذرا : يصب في الليث من اليمين، كثير القرى والمزارع، ومنه جزع يسمى (جَدَم) فيه هجرة ومركز إمارة ومدارس ومستوصف، كلها في جَدَم.

كذا تكرر على لسان راويتنا في غميقة^(٢) (جَدَم) بالبدال المهملة، ولكنه

(١) أتيت على ذكر بلحارث ومعظم قبائل الأزدي في كتابي (بين مكة وحضرموت)، وهذه بلحارث الأزدي لا بلحارث فهم.

(٢) هما بنية بن كلاب اليزيدي وساعده صالح بن سالم الجبري الكناني.

في معجم البلدان: جَدَم: بالذال المعجمة والتحريك، وقال: أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب تأبط شراً:

أثابت أم خلفت أختك عاتقاً، تجمع عند المومسات أيورها
وأخبرني أبو المضلل أنها قفا جَدَم، يهدي السباع زفيرها
ولا زال جدم من بلاد بني فهم، ولهم فيه إمارة كما تقدم.

ومن روافد ذراً:

١ - تَبْشَع: وادٍ يأتي من جهات يلملم، فيه قرى ومزارع لبني فهم.

وقد ذكره أيضاً صاحب معجم البلدان في ديار فهم، وأورد لقيس بن العيزارة:

أبا عامر! إنا بغينا دياركم وأوطانكم بين السَّفير وتَبْشَع
٢ - وادي الصدر: صدر ذرا، فيه قرى ومزارع لفهم.

٣ - وادي أظلمة: فيه قرى ومزارع أيضاً لفهم.

٤ - وادي غَرْزَة، ووادي الخَصْر: وجميعها لفهم وفي كل من هذه الأودية مياه وفيرة.

وفي أسفل وادي تبشع عين حارة يكاد ماؤها يغلي، يزورها الناس للاستشفاء، ورأسه ثنية شريان تطلع من جَدَم على الأزحاف في يلملم، قالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب^(١) ترثيه:

أبلغ بني كاهل عني مُغْلَغَلَةً والقوم من دونهم سعيًا ومركوبُ
والقَوْم من دونهم أين ومسغبة وذات رَيْدٍ بها رِضْع وأسلوبُ
أبلغ هذيلًا وأبلغ من يبلِّغها عني حديثًا وبعض القول تكذيبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شريان يعوي حوله الذيبُ

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر الكاهلي، من هذيل، وأخته، قيل اسمها: رَيْطَة.

وادي الغالّة^(١)

هو وادٍ صغير بالقياس إلى أودية كالليث ويللمم، ويسمى أعلاه (لَحِين) وأسفله الغالّة، في الساحل، وأعلاه لبني عَضَل، وأسفله للزنابكة من بني شعبة من كنانة.

وهو يسيل من الفرع: جبال تقع شمال شرق بلدة الليث، وشمال غميقة وله روافد منها:

١ - وادي المروة: سكانه عَضَل، فيه مدرسة المروة، ابتدائية.

٢ - بَشَمَى: تصب في لحين فوق المروة، لعضل أيضاً.

٣ - الكُرّة: رأس الوادي (لحين).

٤ - عيثان: وادٍ صغير به زراعة لعضل، ونزله بادية.

وعند مصب الغالّة في الخبت قرية بها مدرسة ومسجد، تدعى الغالّة أيضاً، وتبعد جنوب الليث قرابة ٢٠ كيلاً.

ذكر الشريف شرف البركاتي - في الرحلة اليمنية - أنها كانت بئراً تدعى العبدلية، فقام نزل حول هذه البئر تطور حتى أصبح قرية، وسكان القرية: الأشراف الشعالبة.

وادي مَرَخ

وقَبِيل وادي الغالّة بينها وبين مركوب: وادٍ صغير يسمى (مَرَخ) وهو شعب ينشعب في الجبال الواقعة شمال الغالّة، ولا زراعة فيه، وهو حد قائممقامية مكة من الجنوب.

(١) بين مكة واليمن ص: ٣٧.

قبائل منطقة الليث^(١)

إذا كان سكان بلدة الليث كسكان أية بلدة تكون خليطاً من أفناء الناس، فإن سكان القرى والأودية المحيطة بها هم قبائل يعودون إلى جذور موغلة في التاريخ، كفهم وكنانة وبجيلة وغيرها.

وتقطن اليوم حول الليث قبائل عديدة، منها:

١ - الأشراف ذوي حسن: هم أبناء حسن بن عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُمي الأول، وهو محمد بن أبي سعيد بن حسن بن قتادة.

وكان لحسن من الولد: بركات، وإبراهيم، وأبو القاسم، وعلي وهؤلاء هم جدود الأشراف ذوي حسن، ومن فروعهم^(٢).

١ - آل إبراهيم أو أولاد إبراهيم: ومنهم: ذوو عياف، والصعوب، والصمدان، وآل محبي الدين.

٢ - أولاد بلقاسم: ومنهم: الخواتمة، والقواسمة، وآل مهدي، وآل سنبوك، والمراسمة، وآل رميثة، والنعرة، وآل عساف، والخمجان، وآل علي.

٣ - ذوو بركات بن حسن: ولم تصلنا معلومات عن فروعهم.

٤ - آل حسن بن أحمد: ولعلهم من ذرية علي بن حسن.

(١) بين مكة واليمن ص: ٣٨ وما بعدها.

(٢) معجم قبائل الحجاز (حسن).

٥ - آل هاشم: ولعلهم كذلك من ذرية علي.

وديارهم: من الليث إلى قرب دوقه، ولهم أسفل وادي حلية وعُليب عندما يفيضان إلى الساحل، ويسمونهما الشواق: الشاقة الشامية والشاقة اليمانية؛ وهم أهل كرم وشجاعة وخصال حميدة، ومن وصفهم بغير ذلك فقد ظلم نفسه، ولهم إمارة سيأتي ذكرها.

٢ - الأشراف آل سَبْع: وقرب الليث - البلدة - أسرة تدعى الأشراف آل سَبْع، ويرجع نسبهم إلى أبي القاسم بن حسن بن عجلان، ونعتذر عما وقع في (معجم قبائل الحجاز) في طبعته الثانية. فقد حضر إلى عدد من وجوههم ومعهم مشجرة تثبت نسبهم^(١).

٣ - عَضَل^(٢): هم بنو عضل بن الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

كانوا ممن أوقع يوم الرجيع بالنفر السبعة الذين، بعثهم رسول الله ﷺ، إلى الحيان، وشاركتهم في ذلك القارة، وخبرهم مبسوط في أمهات الكتب العربية^(٣).

ويبدو أن الذين كانوا عند الرجيع شمال مكة قسمٌ من عضل لا عَضَل كلها، إذ أن ديارها الأصلية كانت جنوب مكة، ثم يبدو أنها انضمت إلى كنانة، فهي اليوم فرع من بني شعبة من كنانة، ولهم وادي مركوب، ووادي صغير بين مركوب والغالة يسمى مَرخ، ولهم أعالي وادي الغالة، كل ذلك بين مكة والليث.

ومن فروعهم: الحلقة، وبنو عباد - بالتخفيف - والجنون، ومنهم العيضة، أي من الجنون.

(١) تنشر إن شاء الله في طبعة (معجم قبائل الحجاز) الثالثة.

(٢) معجم قبائل الحجاز (عضل).

(٣) سيرة ابن هشام: ١٦٩، ١٧٠، معجمي ياقوت والبكري (الرجيع)، نهاية الأرب للقلقشندي، عضل الاشتقاق لابن دريد: ١٧٨، ١٧٩، ومعجم معالم الحجاز (الرجيع).

٤ - الأشراف الثعالبة: نسبهم إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم^(١) بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبدالله بن أبي الكرام بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن أبي طالب، ويسكنون الخبت بين جدة والليث، ومن فروعهم^(٢): ذوو مسعود، والطواخرة، وذوو لفائي، والمسافرة، والد هالكة، وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن، من الخبت الذي تصب فيه أودية ما بين مكة ويلملم، والعسوم، والقراريص، وذوو مكمل، والحجارية، والضبسة، والفواضلة.

وهذه الفروع تسكن حول قرية الغالة، شمال الليث.

٥ - بطون من كنانة: ويسكن قرب وادي الليث من الشمال وفي غُميقة بطون من كنانة، منهم: الجبرة حول غُميقة، والزنايحة في وادي الخرقان والغالة، ورحمان كذلك. وعن كنانة انظر كتابي (بين مكة واليمن).

٦ - بطون من حرب^(٣): ويسكن حول الليث بطون من حرب، منهم مُزينة، والخواوير قرب غُميقة، وقد أوفيت الحديث عن قبائل حرب في كتابي (نسب حرب).

٧ - بنو هلال: قبيلة صغيرة تسكن جبل عَفَف، جنوب شرق بلدة الليث، وتنسب إلى بني مالك من بجيلة، ومن فروعها:

آل الشيخ^(٤)، والحشّة، والمُطرة، والمسافرة، والشُّنتة، والعُكسة، وأهل إنحو، وآل خُميسة، والغبرة، والجنادية.

ولكن قيل لي: إنهم كانوا مع بني شهاب، ثم انفصلوا؛ وهذا مُرجّح لبعدهم عن ديار بني مالك، فإذا كان الأمر كذلك فهم من كنانة، وهذا أرجح.

(١) قبائل الطائف.

(٢) معجم قبائل الحجاز.

(٣) انظر نسب حرب.

(٤) معجم قبائل الحجاز.

٨ - الحضاريت: فرع صغير يسكن الشاقة اليمانية، ولاسمهم قصة ذكرتها (في معجم قبائل الحجاز) ط ٢، وتأتي في السُّرين، بعد هذا..

٩ - بنو يزيد: قبيلة صغيرة تسكن وادي سَلِبة من روافد الليث العُلى وما جاوره، وهم فرع من عُمرين من ثقيف، وليست هذه ديار ثقيف، إنما هذه جالية من جاليات ثقيف، ولا زالوا يحتفظون بنسبهم، ثم يلمون إلى ثقيف ترعة في الصيحة.

ومن فروع بني يزيد:

أ - الطرفاء: ومنهم: آل بُنيان، والعمشان، وآل صبحي، والرواشدة، وآل عاشة، (أي عائشة).

ب - آل حسن: ومنهم: الهُتمة، والطُورة، وآل خُريج، والزُرقة، وآل عجلان.

١٠ - بَجالة: قبيلة صغيرة تسكن أعالي وادي الليث^(١)، ولها تانة وذهب، في الليث، ووادي تُسبح، في عيار.

ويظهر أنها قديمة عريقة، حيث جاء في كثير من المصادر: بجاله ابن ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد.

وهذه ديار مضر، ومنها تفرقت إلى بقية أقطار الإسلام.

والنسبة إليهم بجالي - بالتخفيف - ومن فروعهم:

أ - بنو جابر: وفيه من البطون الصغيرة: آل مفلح، وآل عيسى، وآل عابد، والحُمرة.

ب - البارقية: وفيه من البطون: الشَّيقة، وبنو سهم، وبنو مالك، وآل مروان.

(١) معجم قبائل الحجاز.

١١ - ذُبْيَان: وهذه تنتسب إلى ثقيف، فقد تكون من ثقيف أصلاً أو حلفاً، وفي ثقيف ترعة ذبيان أخرى فلعل تطابق الأسماء شجع هذه القبيلة على الإدعاء بالنسبة إلى تلك، وهو داء قديم في القبائل، وخاصة محاولة الالتصاق بالقبائل القوية أو العريقة، وقد تكون هذه فرع من تلك، كلا الأمرين جائز.

وقال شيخ: بل ذبيان هذه من عفيف من بني مالك، فانفصلت عنها، والله أعلم.

وتسكن هذه القبيلة بين العرج وأضم، وكلاهما من روافد حلية، ومن فروعها:

أ - بكر: ومنهم: آل عنادة، والبساس، والهواملة.

ب - آل جابر: ومنهم: الحملان، والسبعة، وأهل صبح، وآل معلّ، والأحلاف.

وكلمة الأحلاف تكثر في قبائل اليمن، ذلك أنهم يعتزّون بأصولهم أيما اعتزاز، فإذا حالفهم فروع من القبائل الأخرى ضموا الأحلاف بعضها إلى بعض وعدوها فرعاً مبارياً للفروع الأصل له ما لها وعليه ما عليها ويميزه اسمه عنها.

١٢ - عَفِيف: فرع من بني مالك من بجيلة، ومن فروع^(١): آل جاملة، وآل صفية والمحاميد.

ويسكنون أضماً، وهو وادٍ من روافد حلية.

١٣ - مَتَّعَان: قبيلة تسكن أعلى وادي حَلِيّة، وأعلى وادي العرج وبعض نواشغ الليث الجنوبية، ويسمى صدر حلية (حلية متعان) لغلبتهم عليه، ولهم فيه سوق الربوع في العين من حلية.

(١) معجم قبائل الحجاز.

ومن فروعهم^(١):

أ - الغمايات، ومنهم: آل خليفة، وآل إبراهيم، والمعاصبة،
والحجرة، وآل ردة، والحُنْشا، والجوابرة.

ب - الرِّياحين، ومنهم: آل سعيد، والجرءاء، وآل فاضل،
والجحادلة.

ج - السُّلَم، ومنهم: آل حَمْدَة، والردحة، وآل مسعود،
والرزقة.

د - الثُّوبَة: ومنهم العبادلة، والهامهمة.

١٤ - بعض بني الحارث: ويسكن بعض فروع وادي الليث من أعاليها فروع
من بلحارث الأزدية^(٢) وأهمها هنا بنيوس، حيث تسكن وادي فلح،
ومقسا، من روافد الليث.

١٥ - بعض فروع بني سعد بن بكر، ومنهم هنا: رُبِيع، يسكنون رقية من
روافد الليث أيضاً.

١٦ - ويسكن صدور عُليب بطون من زهران^(٣)، ومنهم: آل يحمّد،
يسكنون وادي مَدَع من روافد عُليب، وبني علي، سكان الجرءاء
(جرءاء بني علي) وآل سعيد، والقريع من روافد عليّ، تسكنه بطون
من زهران منها آل سهلة، وآل سويدي.

١٧ - هَتَّان: قبيلة صغيرة تسكن عليّ، ويقولون لهم (الفقهاء) وهم سادة
حُسَيْنِيون - كما قيل - ومن فروعهم: آل حسين، آل حوت، آل خضر،
آل أبو الرمش.

(١) معجم قبائل الحجاز.

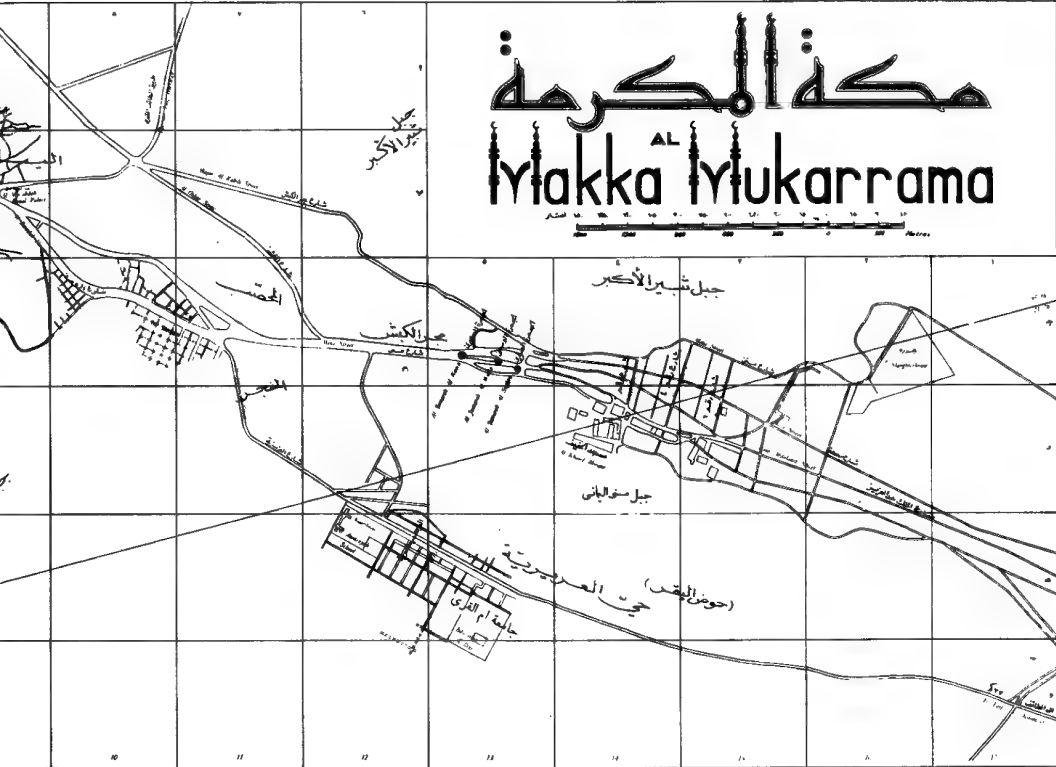
(٢) سبق الحديث عنها في كتابي (بين مكة وحضرموت).

(٣) معجم قبائل الحجاز.

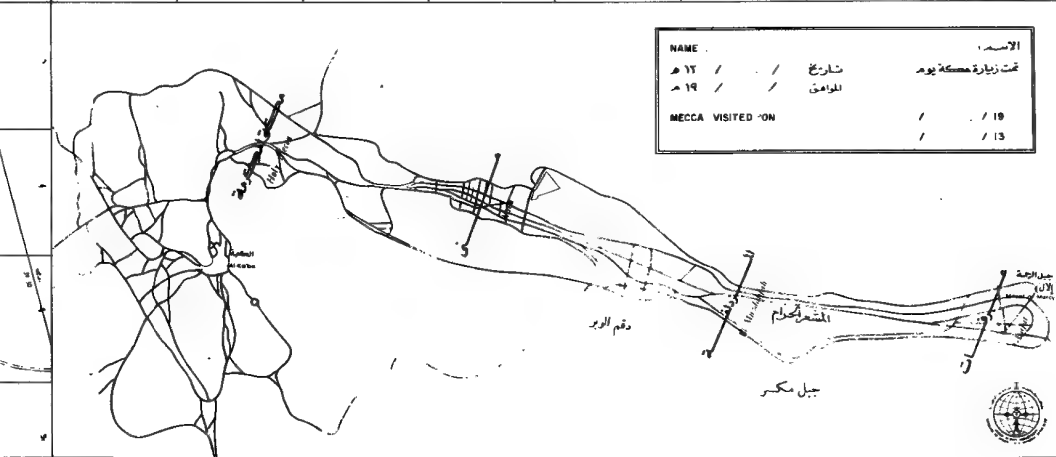
مكة المكرمة

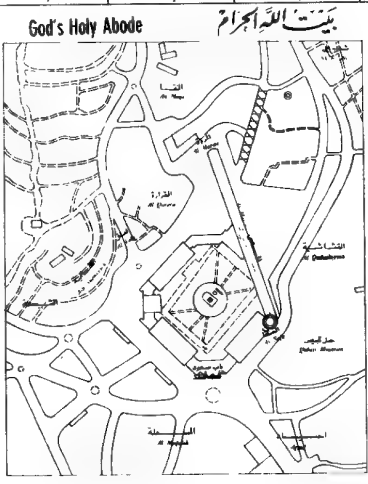
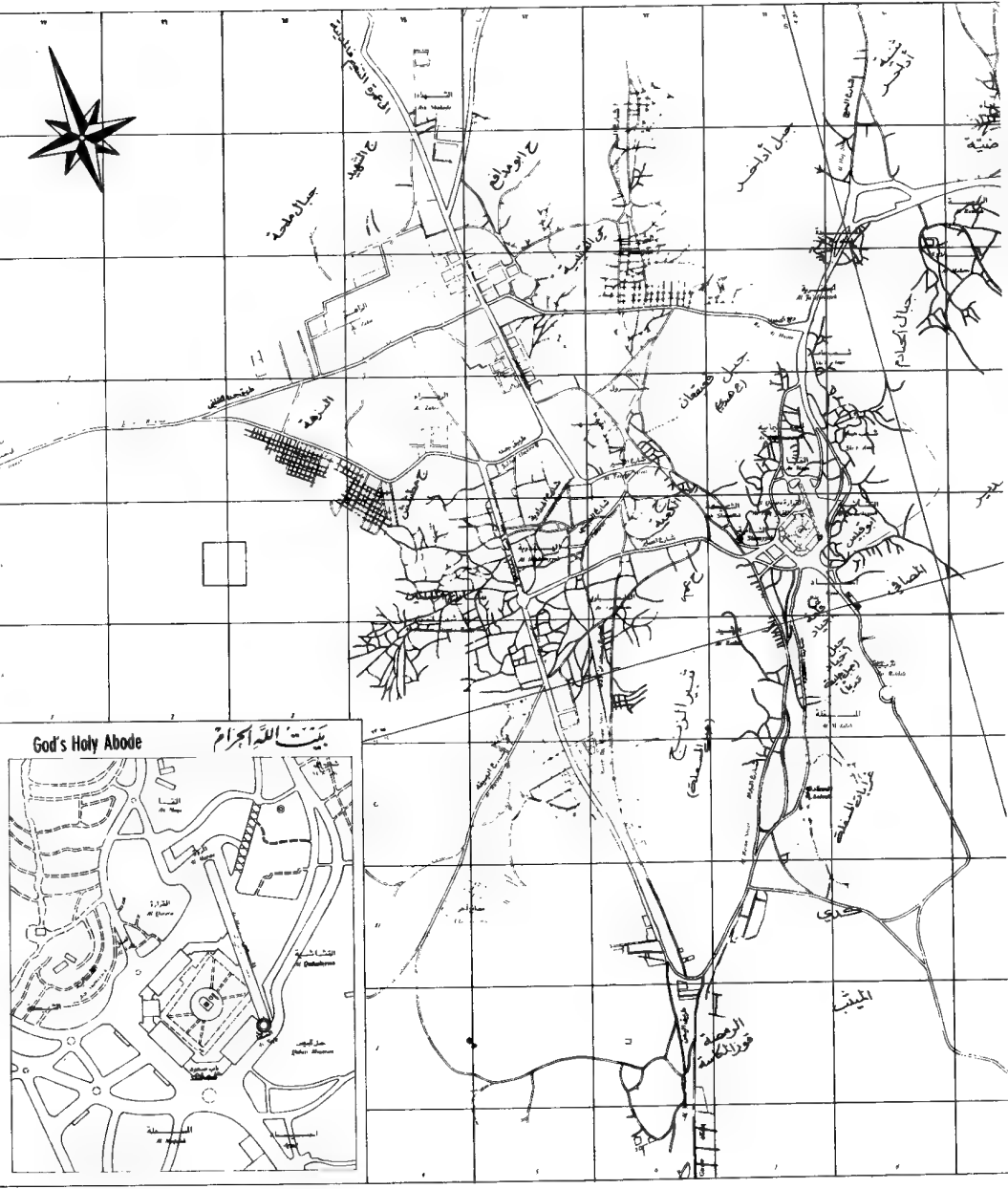
AL Makkah Mukarrama

Scale 1:50,000



NAME	الاسم
شارع / ٦٢ هـ	تحت زيارة مكة يوم
المواقع / ١٩ هـ	
MECCA VISITED ON	/ / 19
	/ / 13





المُلْحَق الأول

جبال مَكَّةُ المَكْرَمَة

مكة المكرمة أقدس بقعة على وجه الأرض بإجماع العلماء والمؤرخين .
قال الله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ، مباركاً وهدىً
للعالمين ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ ، يوم فتح مكة : إنك أحب أرض الله إليّ ، ولو لم
يخرجني أهلُك ما خرجت .

أو كما قال ﷺ : وما أراد أحد فسقاً في مكة . أو ظلماً أو أراد هذا البيت
بسوء إلا أخذه الله فأهلكه ، وفي كتاب «الأصنام» وفي غيره من كتب السير
والأخبار : أن إسافاً ونائلة كانا شخصين ففَجَرا في الكعبة فمسخهما الله
حجرين .

ولما عاد تبع الحميري ملك اليمن من حصاره المدينة وصار قرب أمج
لقيه نفر من لحيان من هذيل ، وهم حينئذ سكان عُران فحسنوا له تخريب
الكعبة رجاء أن يصيبه أذى من ذلك ، وهم أعرف بالمعجزات التي تصيب من
أراد سوءاً بالبيت ، فأضمر في نفسه هدم الكعبة ، فقل : إن دوابهم دقت بهم
وغشيهم ظلام شديد ، وريح عاصف . وقل : بل أصيب تبع بمرض شديد
فأفتاه الأخبار بأن يضمّر للبيت خيراً ، وأن يكسوه وينحر عنده ويتصدق على
أهله ، ففعل ، فذهب ما بهم ، ولما وصل مكة نزل بالمكان المعروف اليوم
بالمطايخ فأخذ ينحر كل يوم مائة بدنة وكسا الكعبة .
ولما بنى أبرهة الأشرم - ملك اليمن من قبل النجاشي - بيتاً سماه

الْقُلَيْسُ أراد أن يصرف الناس إليه بدلاً من البيت، خرج رجل من كنانة فلوث القُلَيْسَ ليلاً، وقيل بل أشعل بعض العرب ناراً فطار شررها فأحرق القُلَيْسَ، غضب الأشرم وأقسم ليهدم الكعبة، فخرج زاحفاً إليها بجيش لجب معه الفيلة، وأعظمها الفيل المسمى (محمود) فلما وصل إلى المغمس خرج إليه عبد المطلب بن هاشم شيخ قريش وعميدها آنذاك، وعرض عليه ثلث خراج تهامة، فرفض الأشرم وأصر على هدم الكعبة، ولكن الفيل محموداً برك ورفض التوجه إلى البيت، فكانوا إذا أرادوا صرفه عن البيت أسرع إلى حيث يوجه. وتقدم الجيش حتى وصل إلى وادي محسر^(١) فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل تحمل في مناقيرها حجارة مسومة، فلا يقع الحجر على جندي إلا هلك مكانه.

في خبر ذكره الله سبحانه في (سورة الفيل).

ولما أمر الله جل وعلا إبراهيم أن يسكن هاجر وابنها إسماعيل هذه الأرض المباركة كانت جرداء قاحلة لا ماء ولا زرع ولا عريب.

ولما اختفى إبراهيم عن ابنه وأمه راجعاً إلى وطنه فلسطين استقبل القبلة قائلاً: ﴿رب إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾^(٢).

ونزلت جرهم مكة فتزوج منها إسماعيل وتعرب فيها.

وأمر الله إبراهيم وابنه عليهما السلام ببناء الكعبة حتى فرغا منها.

ثم نزلت خزاعة على جرهم فساكنتها رداً من الزمن ثم دارت بين القبيلتين حرب جلّت على أثرها جرهم وملكت خزاعة الحرم، وكلهم لم يحفظ لآل إسماعيل حق الولاية، فتفرق بنو إسماعيل في الحجاز ونجد وما جاورها،

(١) وادي محسر ويسمى وادي النار: هو الحد بين منى ومزدلفة يقطعه الطريق ولا يجوز المكث فيه إلا للضرورة.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٧.

وجاء قصي مجمع قريش فاستولى على مكة وأخرج خزاعة إلى مر الظهران،
وجمع قريشاً فسمي مجمعاً.

وبنى لهم دار الندوة، وهي أول دار وأول بناء بني في مكة لغير العبادة،
وكان القرشيون وغيرهم يظنون أن البناء مضاهاة للكعبة وأنه محرم، فبنى
قصي ولم يصب بأذى فأخذت قريش تبني أرباعها ويشاء الله أن يكرم هذا
البلد الطاهر بولادة محمد فيه سنة ٥٧١ م ثم نزول أكمل كتاب سماوي
وأخلده وهو القرآن العظيم سنة ٦١١ م.

وازدهرت مكة من عهد قريش فما بعد فلم تعد، غير ذات زرع بل
كثرت بساكنيها وتعددت آبارها حتى وصل عدد عيونها إلى عشرين عيناً جارية، وهو
أمر قد يستغرب في مكة ولكن مؤرخها الأزرقى سجل ذلك بالأسماء والتحديد
وساعد على ذلك الثراء الذي غمر المسلمين في العهد الراشدي والأموي، ولما
جاء العهد العباسي تمكن غير العرب من الثروة في بغداد وأخذت الأموال
تشح عن مكة فتركها الكثيرون إلى بغداد حيث الخلافة والجاه والمال.

فاضمحلت عيونها على مر التاريخ حتى لم يبق بها اليوم غير عين الهميجة،
إلا ما أُجْرِي من بعيد كعين زبيدة وعين المشاش^(١)، وفي عصرنا الحاضر عين
الجديدة وعين القشاشية.

وفي العهد التركي كان حظ مكة أسوأ بكثير، فقد ركن أهلها إلى
الصدقات وفترت الهمم وحملت العقول وتأخرت تأخراً ما عليه من مزيد، إلا
أنها ظلت مدرسة للعلم والأدب وخرجت كبار العلماء والمؤرخين على ما في
تلك الفترة من ركود فكري شمل العالم الإسلامي بأجمعه، وما أن تخلصت
من الحكم التركي حتى كانت منهكة من حرب أكلت الأخضر واليابس،
ولكنها كانت في بداية نهضة فكرية نجني اليوم ثمارها، ولم تلبث أن دخلت
ضمن المملكة العربية السعودية فدخلت عهدها الذهبي حقاً، فقد ظلت
عاصمة المملكة حتى أول السبعينيات من هذا القرن، ولا زالت تحمل اسم

(١) كلاهما لزبيدة، ولكن الاسم غلب على تلك العين التي مدت لها من نعمان، والتي لا زالت تسقي
مكة، أما الثانية فهي عين حنين (الشرايع اليوم) وقد توقفت عن المسير إلى مكة من أمد بعيد.

العاصمة، واتسعت مكة اتساعاً لم تعرفه من قبل فبلغت ٢٣ كيلاً من الشرق إلى الغرب، و١٧ كيلاً من الشمال إلى الجنوب^(١)، وبلغ عدد سكانها (٣٥٠,٠٠٠) نسمة.

موقع مكة: لقد اختار الله لمكة موقعاً وسطاً في هذه الدنيا، ليؤدي المسلمون فيها مناسكهم في كل فصل من فصول السنة، فهي ليست من أشد بقاع الأرض حرارة، وليست باردة، ولا هي شفا وليست ساحلاً، ولا هي شديدة الجفاف ولا رطبة، وليست كثيرة الأمطار ولا قاحلة، وهذه ميزات تجعل منها عاصمة إسلامية حقاً، وتصلح أن يجتمع فيها المسلمون في كل فصل وأن يعقدوا فيها مؤتمراتهم المباركة، أما موقعها من الكرة الأرضية فهي تقع على خط الطول (٣٨° / ٥°) وعرض (٢١° / ٥°) تقريباً، وفي جنوب الحجاز على (٤٦٠) كيلاً جنوب المدينة، و٧٣ كيلاً شرق جدة، و٩٨ كيلاً غرب الطائف مع ميل يسير إلى الشمال.

أما حدود حرمها: ففي الشمال عمرة التنعيم المشهورة على رأس ثنية ذات الحنظل وهي أقرب الحدود إلى الحرم، ومن الغرب قرب الحديبية، والأعلام هناك معلومة والمسافة قرابة ١٨ كيلاً، أما في الجنوب فلم أرها، ويقول الأزرقى: إنها أضواء لبن والأنصاب على رأس جبل غراب.

وهذا مشكل حقاً، فغراب المعروف في هذه الجهة قريب جداً من مكة وعليه بعض أحيائها وهو حتماً من الحرم، ولبن المعروف أيضاً في هذه الجهة يبعد ٤٠ كيلاً، وهو حتماً خارج عن الحرم، فلعل الأزرقى يقصد جبل لُبَيْن - بالتصغير - وإنه في عهده يسمى لبناً، ويقصد بغراب (الجال السود) القريبة من لبين.

وهي في الجنوب الغربي على قرابة ١٤ كيلاً وهذا محتمل، وهو ما عليه العمل اليوم.

وفي طريق عرفات: ذات السلم، وهي تلك الغابة من السلم على ضفة

(١) هذا في أواخر القرن الرابع عشر، أما اليوم - بعدما يقرب من عشر سنين - فقد زاد اتساعها، ولا زال مستمراً، وزاد عدد السكان زيادة كبيرة.

وادي عُرنَة من الغرب إذا مر غرب مسجد ثَمَرَة، وقد أخذت هذه الغابة تتخلخل أمام الجرافات لتمهيد الطرق وتعبيدها، والمسافة هنا (٢٠) كيلاً، وفي طريق نجد أول الصفاح بينها وبين ثنية خل على بعد (١٥) كيلاً تقريباً. أما في طريق الجعرانة القديم فيقول الأزرقى إنها على رأس المستوفرة، بين ثرير وشعب بني عبدالله^(١).

وقد انحرف اليوم طريق الجعرانة فصار يسير في طريق نجد حتى يلبّ جبل الستار من الشرق ثم يعرج إلى الجعرانة شمالاً. هذه مقدمة موجزة تمهيداً لما نحن بصده، لأن تفاصيل تأريخ مكة وجغرافيتها يحتاج إلى عشرات المجلدات.

جبال مكة^(٢):

لي معرفة بجبال مكة وشعابها في عهدنا الحاضر، فأنا نشأت فيها وعشت شبابي هناك إلا أقله، غير أن الباحث إذا أراد ربط الحديث بالقديم يصطدم بعقبة عدم عناية مؤرخي مكة عناية تامة بالأماكن، فهم كثيراً ما يحددونها بيت فلان وحائط علان وسقيفة الأمير، ونحو ذلك كما سترى مما نوره، وكثيراً ما يخلطون بين المسميات، ومحققو تأريخ مكة اكتفوا بالنقل عن ياقوت وغيره، أو إيراد تلك النصوص مجردة، وبعضهم أعرض عن تحديد الأماكن لما في ذلك من تعب ومشقة.

ولذا فإنني هنا سأحاول ما استطعت الربط بين قديمها وحديثها بتحديد آمل أن أوافق فيه، وهذه حسب حروف المعجم:

١ - أبو زؤالة: بتشديد الواو مع الفتح: جبل بأسفل بلدح^(٣)، وهو آخر جبل

(١) ثرير: بلفظ التصغير: مكان في جنوب غرب الجعرانة، إذا خرجت من (نقواء) شمالاً وجدت ثُريراً. وهو الذي عليه قول ابن الزبير رضي الله عنه: لن تأكلوا غر الثرير باطلاً، أما شعب بني عبد الله فيسمى وادي العشر، وجميع الشعاب حوله تسمى بهذا الاسم بما فيها أفيعية.

(٢) البحث هنا لا يخرج عن حدود حرم مكة.

(٣) بلدح: اسم قديم لوادي فح إذا تجاوز أم الدود إلى الحديبية.

تؤخره على يمينك وأنت مقبل على الحديبية من مكة^(١).

٢ - أبو دُجَّانَة: هو الجبل الذي خلف المقبرة شارعاً على الوادي، ويقال له جبل البرم، وأبو دجانة والأحدا ب التي خلَّفه تسمى ذات أعاصير. ويذيل الشارح: هذه الأحدا ب تقوم عليها اليوم مجزرة مكة. ومعروف أن مجزرة مكة كانت على يمينك وأنت تخرج من الحجون ثم انتقلت إلى أذاخر^(٢).

٣ - أبو دُلَّامة: (ينظر جبل المعابدة).

٤ - أبو قُبَيْس: هو الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من مطلع الشمس، وكان يزحم السيل على المسجد الحرام فنحت منه الكثير وشقَّ بينه وبين المسجد الحرام طريقاً للسيارات، وهو مكسو بالبنيان، وفي رأسه مسجد صغير.

وكان الأستاذ حمد الجاسر إماماً لهذا المسجد إبان دراسته في المعهد العلمي بمكة عام ١٣٤٩ وليس هذا المسجد منسوباً إلى بلال بن رباح رضي الله عنه، إنما هو إمام كان يصلي فيه فنسب إليه.

وعلى أبي قبيس الطرفة القائلة: الواقف على أبي قبيس يرى الطائف.

فيتبادر إلى الذهن أن المقصود مدينة الطائف، فيدهش السامع لهذا القول، والمقصود الطائف بالكعبة.

وفي «معجم البلدان»: أبو قبيس، بلفظ التصغير كأنه تصغير قبس النار، هو اسم الجبل المشرف على مكة، وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما، وأبو قبيس من شرقيها، وقعيقعان من غربيها، قيل سمي باسم رجل من مدحج كان يكنى أبا قبيس، لأنه أول من بنى فيه قبة.

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٩. ثم نقلت اليوم إلى السفلة، ونقل قسم منها إلى المعيصم.

وقال أبو المنذر هشام: أبو قبيس، الجبل الذي بمكة، كناه آدم، عليه السلام، بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم، من مرتختين نزلتا من السماء على أبي قبيس، فاحتكتا فأوردتا نارا، فاقتبس منها آدم، فلذلك أعواد المرخ إذا حك أحدهما بالآخر خرجت منه النار، وكان في الجاهلية يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعاً فيه أيام الطوفان، وهو أحد الأخشين.

قال السيد عليّ هما الأخشب الشرقي، والأخشب الغربي وهو المعروف بجبل الخط، والخط من وادي إبراهيم. انتهى

وحول أبي قبيس وقيعقان دار الخلاف في الأخشين (انظرهما).

وفيها ذكر ياقوت:

١ - النار لا زالت تستورى من شجر المرخ في البادية.

٢ - هل كانت لغة آدم العربية، حتى يشتق لأبي قبيس اسماً من القبس؟! هذا محتمل، لأن الله خاطب آدم بما ورد في القرآن بالعربية، ولكنه أيضاً - جلا وعلا - خاطب جميع النبيين، مع أن بعضهم لم يكونوا عرباً، وعلى كل حال فالبحث شائك وفيه أقوال كثيرة، فراجع قصص الأنبياء لابن كثير، إن شئت.

٥ - أبو لُقَيْط: بالتصغير: جبل أبي لقيط: هو الجبل الذي حائط ابن الشهيد بأصله يفخ. قلت: هو جبل بارز من نعوف جبل الشهيد على رأسه بناء قديم أخذ يتهدم، تراه من الطريق وأنت تدخل الشهداء من الشمال عنك مغيب الشمس.

٦ - أبو هَب: جبل أبي هب، بلام وهاء وموحدة تحت: هو الجبل الواقع بين ريع أبي هب وريع الكحل، يشرف على الزاهر غرباً وذو طوى شرقاً، كان إلى عهد قريب يكسر منه أهل مكة حجارة البناء.

وتقول العامة: إن قبر أبي هب قريب من هذا الجبل، ولكني لم

أره ولم يعد معروفاً اليوم (وانظر الأبيض) وأعتقد أن قول ياقوت: مشرف على حقّ أبي لهب، أن الحقّ هنا هي تلك الثنية التي تعرف بريع أبي لهب، وليس هناك في مكة جبل يضرب إلى البياض عالٍ سواه^(١).

٧- أبو مدافع: جمع مدفع هو الجبل المشرف على أسفل فُح من الجنوب الشرقي، تحته من الغرب ثنية المدنيين - انظرها - ويشرف على الشهداء من الشرق، سمي بذلك لأن الأتراك في زمن متقدم وضعوا عليه مدافع، وهو أحد جوانب جبل الحصاحص.

٨- أبو مروّة: يشرف على حي أم الدود من الجنوب، يحف به من الشرق سيل الرصيفة.

٩- الأبيض: هو ضد الأسود، قال الأصمعي: الجبل المشرف على حقّ أبي لهب، وحقّ إبراهيم بن محمد بن طلحة، وكان يسمى في الجاهلية المستنذر.

والأبيض: الجبل المشرف على كداء على شعب أرني على يسار الخارج من مكة^(٢).

قلت: هذا عدم دقة في التحديد، وجبل أبي لهب الذي أظن أنه هو الجبل الأبيض يمكن أن تدعه على يسارك أو على يمينك وأنت تخرج من مكة إلى المدينة، كما أنه يرى بوضوح من ثنية كداء.

١٠- الأحذب: قال ياقوت: وقيل هو أحد الأثيرة (وينظر ثبير).

١١- الأحمر: (ينظر: الأعرف، والأخشبان) وقال ياقوت بلفظ الأحمر من الألوان: اسم جبل مشرف على قُيعقان بمكة، وكان يسمى في الجاهلية الأعرف.

قلت: لعله يقصد: مشرف على أبي قبيس، لأنه كذلك، وأبو قبيس بينه وبين قُيعقان.

(١) توفي أبو لهب في السنة الثانية للهجرة، بعد غزوة بدر، ولم يحضرها.

(٢) «أخبار مكة»: ٢ / ٢٩٧.

١٢- الأخشبان: مثنى أخشب: المعروف اليوم أن الأخشين هما الجبلان اللذان يمرّ الطريق بينهما ليلة الإفاضة من عرفة، وهما حد مزدلفة من الشرق، ويسمى الشمالي الأخشب الكبير، والجنوبي الأخشب الصغير، ويسمى طريقهما طريق المأزمين وطريق الأخشين، وهي ثنية ضيقة، وقد وسعت، وجعلت فيها ثلاث طرق للسيارات وطريق للمشاة.

وفي «معجم البلدان»: ثنية الأخشب، والأخشبان: جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقعان.

ويقال: بل هما أبو قبيس والأحمر المشرف هنالك، ويسميان الجبجين أيضاً.

وقال أبو وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى؛ وقال السيد علي العلوي: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخطّ، والخط من وادي إبراهيم.

وقال الأصمعي: الأخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداء التي تلي الخدمة.

قلت: والخلاف في الأخشين لا يكاد ينتهي، وخلاصة القول إن أخشي مكة: هما أبو قبيس وقعيقعان، وليس الأحمر منهما، وأخشي منى: هما القابل والصباح - انظرهما - وأخشي مزدلفة: المتقدم ذكرهما. أي أن في كل موضع من هذه المواضع (أخشين) غير أخشي الموضعين الآخرين، وسبب الاختلاف: إن كل راوٍ روى ما يعرفه أو ما تبادر إلى ذهنه، ولم يخطئوا إنما خلطت رواياتهم فارتبك الأمر.

والأخشب: الجبل ذو الخشارم كثير الرتج، الحشن.

١٣ - أذاخر: في الأصل هو الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي والذي يشرف على وادي فخ من الجنوب^(١)، وقد اقتصر اليوم الاسم على تلك الثنية التي تصل بين رأس وادي فخ والأبطح بمكة، وتسمى ربيع أذاخر، وهي الثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، ومنها ترى شعب جليل من الشمال الشرقي يصب من حراء في رأس فخ، ولذلك قال بلال رضي الله عنه:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بفخٍّ وحولي إذخر وجيليل
فقصد بإذخر أذاخر ليستقيم معه وزن البيت.

والعامة اليوم تقول: (ربيع ذاخر).

وفي «معجم البلدان»: بالفتح والحاء المعجمة مكسورة: كأنه جمع.

قال ابن إسحاق: لما وصل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح دخل من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة، وضربت هناك قبته.

١٤ - أظلم: على صيغة أفعل من الظلام: هو الجبل الأسود بين ذات الجليلين وبين الأكمة، وضنك هو شعب من أظلم وهو بينه وبين أذاخر في محجة العراق^(٢).

قلت: في هذا التحديد تشويش، وأظلم: جبل أسود غير عظيم الارتفاع يمر شعب أذاخر الشمالي بينه وبين جبل أذاخر، وليس له مثل هناك، فهو الأسود الوحيد بهذه الجهة، ويمر سيل أفيعية بعد أن عدل عن الأبطح بطرف أظلم من الشمال فسمي هناك الصفيراء، وهو صدر فخ، وكان يسمى مكة السدر.

١٥ - ذات أعاصير: جمع إعصار (ينظر أبو دجانة؛ وجبل عمر).

(١) باعتبار وادي فخ هنا من أم الدود (أم الجود) إلى الصفيراء عند حراء.

(٢) أخبار مكة ٢ / ٢٨٨ / ٢٨٩.

١٦ - الأعرج: قال الأزرقى: وثبير الأعرج: المشرف على حق الطارقين بين المغمس والنخيل^(١) قلت: هذا الجبل يسمى اليوم الطارقى - انظره - وقد ورد معنا في ثبير ما يدل على أن ثبيراً الأعرج هو حراء، فانظره.

١٧ - الأعراف: وقد يسمى الأحمر: جبل يتعلق فيه شعب أجياد الصغير، يشرف على أبي قبيس من مطلع الشمس، وهو أعلى منه، لونه يضرب إلى الحمرة، وهو منقاد في شكل عرف ويسمى اليوم جبل أجياد الصغير.

وقال ياقوت: اسم الجبل المشرف على قيعقان.

١٨ - الأميرين: جبل الأميرين، تثنية أمير: مجموعة جبال ضعاضع بطرف وادي المفجر من الشرق قرب الحسينية، وهو من أرض المرنجيات (ذات مراخ).

١٩ - الأمين: (أنظر أبا قبيس).

٢٠ - إنسان: رأس الإنسان: الجبل الذي بين أجياد الكبير وبين أبي قبيس، كذا قال الأزرقى وقال: اسمه الإنسان^(٢).

قلت: لو قال الذي بين أجيادين كان أدق للتحديد، لأن أجياد الكبير وأبا قبيس بينهما أجياد الصغير، وليس بين أجياد الصغير وأبي قبيس شيء، فإذا هو الجبل الذي يلتقي تحته سيل أجيادين من الغرب.

٢١ - أنصاب الأسد: جبل بأجياد الصغير في أقصى الشعب وفي أقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بئر يقال لها: بئر زينب بنت سليمان بن علي.

قلت: ذكر البئر هنا زائد عن القصد، إنما أوردته هنا كشاهد على عدم دقة تحديد الأزرقى رحمه الله، فأجياد الصغير لا يقرب

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٨٠.

(٢) أخبار مكة ٢ / ٢٩٠.

والخدمة إنما يسيل من الجبل الأحمر ويمر بسفح أبي قبيس من الجنوب،
والخدمة تقع شمال شرقي أبي قبيس.

٢٢ - البرُّم: بضم أوله وسكون ثانيه -: جبل بمكة ذكر في رسم (أبي دجانة).
كذا قال الأزرقى^(١).

٢٣ - البرود: جمع برد: هو الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن
حسن بن علي بن أبي طالب وأصحابه يوم فُخ عنده بفخ^(٢).

قلت: هو اليوم جبل الشهيد، بطريق المدينة يشرف على حي
الشهداء من الغرب، (انظره في نعيم).

وقد ذيل شارح كتاب أخبار مكة فقال: واقع على طريق العراق
بجانبه أبار البرود، كذا بالمشناة تحت والراء المهملة؛ وهذا وهم من
محقق أخبار مكة، فالبرود التي بطريق العراق ليست ما عناه المؤلف،
إنما هو مكان آخر، على طريق العراق قرب الشرائع. ويقول حمد
الجاسر في تعليقه على كتاب «المناسك»: البرود: وهو مجتمع طرق
حجاج العراق ونجد واليمن بقرب أنصاب الحرم، ويبعد عن مكة بما
يقارب عشرة أميال (١٥ كيلاً)^(٣). وهذا هو برود طريق العراق، بينما
قصد الأزرقى برود في طريق المدينة، وبرود الأزرقى غير معروف اليوم
بهذا الاسم، بينما لا زال برود طريق العراق معروفاً.

٢٤ - بشم: جبال بشم (ينظر ناعم).

٢٥ - البكاء: بتشديد الكاف: كذا مكتوب عندي في جبال مكة^(٤).

٢٦ - الترك: جبل الترك: أحد نعوف قعيقعان الجنوبية يشرف على حارة
الباب من الشمال.

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٩١.

(٢) أخبار مكة ٢ / ٢٩٨.

(٣) المناسك ص ٦٥٤.

(٤) سقط بعده جبل السبع النبات: وهو مشرف على صدر أجياد الكبير من الشرق.

٢٧ - تفاجة : قال الأزرقى : جبل تفاجة ، بضم أوله وفتح ثانيه : هو الجبل المشرف على دار سليم بن زياد ، ودار الحمام بزقاق النار .

وتفاجة مولاة لمعاوية كانت أول من بنى في ذلك الجبل .

ويذيل الشارح : كذا في جميع الأصول .

وفي هـ ، و(تفاجة) بالحاء المهملة .

ثم يقول : وزقاق النار : بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي ، وإنما سمي زقاق النار لما كان يكون فيه من الشروق^(١) .

وهكذا يضع تحديد هذه المعالم لأن دار فلان صارت لفلان ثم إلى فلان وضاع اسم المالك الأول .

٢٨ - ثبير : بفتح الثاء وسكون الياء المثناة تحت .

الجبال التي كانت تسمى ثبيراً في مكة كثيرة ، لا تكاد تعرف اليوم إلا عند الخاصة ، ونذكر منها :

أ - ثبير الأثرة أو ثبير غيناء : هو الجبل الشامخ الذي يقابل حراء من الجنوب بينهما طريق الطائف المار بنخلة اليمانية على طول وادي أفيعية ، ويشرف على منى من الشمال ، وهو أشمخ جبال مكة ، تراه وأنت تدخلها من الغرب عند أم الدود ، ولا ترى غيره ، لرأسه هيئة النسر برأس وكتفين مستقبلاً القبلة ، وقد ذكرت سابقاً في بحث نشر لي في «المنهل» أنني أعتقد أن ثبير غيناء هو الجبل الضخم المتصل بالحنادم من الشرق والذي تسيل منه الملاوي على أرض خرمان من الجنوب الشرقي ، ولكن ظهر لي فيما بعد عدم التأكد من هذا القول .

وكان ثبير هذا يسمى سميراً ثم صفراً ، ويسمى اليوم جبل الرخم لوجود غر الطير على رأسه ، وكان أيضاً يسمى ثبيراً الأعظم ، وكانوا في الجاهلية لا يفيضون من مزدلفة يوم النحر حتى تشرق الشمس على رأسه ، فكانوا يقولون : (أشرق ثبير كيما نفير) .

= (١) أخبار مكة ٢ / ٢٨٥ / ٢٩٥ .

ب - ثبير الأحذب: هو القسم الشمالي من ثبير النصح ولا زال معروفاً باسم الأحذب إلى اليوم، مأوّه الشمالي في أفيعية إلى مكة، والغربي في مفجر المزدلفة إلى عرنة.

جـ - ثبير النصح: هو الجبل المشرف على المزدلفة من الشمال الشرقي، يسمى شماله الجبل الأحذب، وجنوبه جبل المار، يفصل بينه وبين المأزمين ريع يسمى ريع المار، ولا يعرف اليوم اسم ثبير النصح، وإنما يسمى جبل المزدلفة.

د - ثبير الخضراء: اعتقد أنه الجبل الذي سبق أن ذكرت أنني كنت أعتقد أنه ثبير غيناء، وهو جبل ضخّم له قلة عجفاء تشبه إلى حدّ ما قباب المساجد القديمة، تراه وأنت في ريع الحجون شرقك وراء الوادي.

هـ - ثبير الزنج: هو جبل المسفلة، المشرف عليها من الغرب، ويسمى اليوم بأسماء، عديدة، منها: جبل عمر: وهو طرفه من جهة ريع الحفائر غرب الشبيكة، وجبل الناقة: يتصل به من الشرق، والناقة: حصاة هناك تشبه الجمل يصعد إليها أبناء مكة ويلعبون عليها، ومنه أيضاً جبل الشراشف: يلي الشبيكة، قالوا: إن نساء ذلك الجبل كنّ لا يلبسن على ثيابهن غير الشراشف، أي لا يلبسن الملاءات والعبي، ومنه في غربه الجنوبي جبل النوبة، وجبال كثيرة مسماة.

وغربه يسمى جبل الحفائر، والحفائر هي الممادر قام عليها حي سمي بها.

و - وثبير الأعرج: وهو حراء، ويسمى أيضاً جبل النور - (انظر حراء) - وورد ذكر لجبل آخر يسمى الأعرج. (انظره).

ز - ثبير النخيل: قال الأزرقى: ويقال له الأقحوانة، الجبل الذي به الثنية الخضراء وبأصله بيوت الهاشميين، يمر سيل منى بينه وبين وادي ثبير، وله يقول الحارث بن خالد:

من ذا يسائل عنا أين منزلنا؟ فالأقحوانة منا منزل قمن
إذ نلبس العيش صفواً ما يكدره طعن الوشاة ولا ينو بنا الزمن
وقال بعض المكين: الأقحوانة عند الليط كان مجلساً فيه من
خرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي، ويلبسون الثياب المحمرة
والموردة، والمطية، وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له
الأقحوانة^(١).

قلت: الثنية الواردة هنا صوابها الخضيراء وليست الخضراء كما
سترى في الثنايا، والليط هو ما يعرف اليوم بالطندباوي أو التنضباوي
أو الطندباوي، كل يكتبه على مزاجه وهذا يبعد جداً عن الأقحوانة
التي من الثابت أنها ما يعرف اليوم بحي الششة حيث يمر الطريق إلى
الطائف عن طريق المفجر وهي وسعة ذات شعاب وآكام بين صدر
الأبطح ومنى يمر فيها وادي المحصب، ولا زالت مُتَنَزِّهاً لأهل مكة حتى
غطاها العمران.

٢٩ - ثقبه: بثلاث فتحات: هو الجانب الشرقي من جبل ثبير الأثيرة، يشرف
على مزدلفة من الشمال الغربي وعلى وادي أفاعية من الجنوب، يفصل
بينه وبين ثبير النصح فج يصل المزدلفة بوادي أفاعية إلى مكة، يأخذه
بعض الحجاج عند النزول من منى تحاشياً للزحام.
وهذا الفج هو مفجر مزدلفة.

٣٠ - ثور: بلفظ الثور فحل البقر، وهو علم لا تدخله الألف واللام.. جبل
ضخم يقع جنوب مكة يرى من عمرة التنعيم جنوباً، ذو رؤوس
مدببة، أمغر يرتفع عن سطح البحر (٥٠٠) متر، فيه من الشمال غار
ثور المشهور، يزار، وهو يقع بين سهل وادي المفجر شرقاً وبطحاء
قريش غرباً، ويفصله عن مجموعة جبال مكة فج يسمى المفجر^(٢)، وهو

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٢٧٩.

(٢) المفاجر ثلاثة على هيئة فجاج:

١ - مفجر المزدلفة: بين ثبير الأعظم وثير الأحذب.

أحد المفاجر الثلاثة، أما في الجنوب فيتصل بمجموعة جبال أقل منه ارتفاعاً نهايتها جبل حُبشي - (انظره) - وثور في ديار قريش.

وهذا التحديد والتعريف يغني عن النصوص القديمة المطولة في هذا الجبل، ومن قال أنه بأسفل مكة فقد أخطأ.

٣١- الجبابب: جمع جبب: هي تلك الأكمات الصغيرة بمزدلفة ومنى، وهي جبلية الخارج هشة الداخل، وهذا النوع لا زال عند البادية يسمى الجبابب، والجبب ما كان ظاهره خشن وداخله لين، وهم يقولون جبب اللبن إذا تحثر أعلاه وكان أسفله صراحاً صافياً، ولها في معاجم الأماكن خبر مطول لا يقطع برأي.

٣٢- جزل: بكسر الجيم وتشديد اللام: جبل بمكة يشرف على المسجد الحرام، وقد عرف في زمن باسم (جبل خليفة) ويسمى اليوم جبل أجياد، تراه من المسجد الحرام جنوباً عدلاً يمر سيل وادي أجياد الكبير بسفحه الشرقي.

٣٣- جحيشة: جبل صغير بمكة بين وادي ذي طوى وبين وادي الزاهر، يفصله ريع أبي لهب جنوباً، معتبراً من حي جرول، وطرفه الجنوبي هُضبية ملمومة لم يغمرها العمار، بين ريع المجانين شمالاً وثنية أم الحارث جنوباً، شقها الجنوبي من أملاك الدولة، هذه كانت تسمى العبلاء.

٣٤- الجر والميزاب: موضعان يسكان الماء في الجبل الأحمر من رأس شعب أجياد الصغير يصب أحدهما في الآخر فسمي الأعلى الجر، والأسفل الميزاب^(١).

= ٢- المفجر الأوسط: بين المحصب وحوض البقر، بل كل حوض البقر (العزيزة اليوم) واقع في المفجر الأوسط.

٣- المفجر الغربي: بين جبل ثور وجبل سدير، يأخذه درب اللاحجة.

(١) أخبار مكة للأزرقي.

٣٥- جِيَاد (أجِيَاد): جبل جِيَاد الصغِير (يُنْظَرُ الْأَعْرَف) وَجَبَل جِيَاد الْكَبِير (يُنْظَرُ خَلِيفَة).

٣٦- الْحَافِض: جَبَل، قَالَ الْأَزْرَقِي^(١): أَسْفَلَ مِنَ الْفَلَقِ اسْمُهُ السَّائِلُ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى دَارِ الْحَمَامِ، وَإِنَّمَا سَهْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ الْفَلَقُ وَضَرِبَهُ حَتَّى فَلَقه فِي الْجَبَلِ، إِنْ الْمَالُ كَانَ يَأْتِي مِنَ الْعِرَاقِ فَيَدْخُلُ بِهِ مَكَّةَ فَيَعْلَمُ بِهِ النَّاسُ فَكُرهَ ذَلِكَ، فَسَهْلُ طَرِيقِ الْفَلَقِ وَدَرَجُهُ فَكَانَ إِذَا جَاءَ الْمَالُ دَخَلَ بِهِ لَيْلاً ثُمَّ يَسْلُكُ بِهِ الْمَعْلَاةَ وَفِي الْفَلَقِ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ عَلَى دُورِهِ فِي قَعِيقَعَانَ.

٣٧- حَامِد: قَالَ يَاقُوت: مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ حِرَاءِ الْمَطْلِ عَلَى مَكَّةَ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ:

بَأَغْزَرَ مِنْ فَيْضِ الْأَسِيدِيِّ خَالِدٌ وَلَا مُزْبَدٌ يعلو جَلَامِيدَ حَامِدٍ^(٢)
وَالْأَسِيدِيُّ خَالِدٌ: هُوَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ، وَيُقَالُ:
بَلْ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسِيدُ جَدِّ خَالِدٍ هَذَا اسْتَعْمَلَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَكَّةَ، فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ ذَاتَ شَهْرَةٍ تَنْسَبُ إِلَيْهِمْ مَعَالِمُ
فِي مَكَّةَ تَرُدُّ فِيهَا بَعْدَ، وَمِنْهُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ كَانُوا
يَسْكُنُونَ أَذَاخِرَ فَتَوَفَّى عَنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدُفِنَ فِي
مَقْبَرَتِهِمْ.

٣٨- حُبْشِيُّ: جَبَلٌ أَسْمَرٌ ذُو خُطَطٍ بَيْضٍ جَنُوبَ مَكَّةَ يَمُرُّ طَرِيقُ الْيَمَنِ الْقَدِيمُ قُرْبَهُ
مِنَ الْغَرْبِ، وَيَصْفَقُ فِيهِ سَيْلٌ وَادِي عَرْنَةٍ مِنَ الْجَنُوبِ، يَبْعَدُ عَنْ مَكَّةَ
(١٣) كَيْلَافاً جَنُوباً وَيُسَمَّى الْيَوْمَ (جَبَلُ الرَّاقِدِ) لِأَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَامَ عِنْدَهُ فِي أَرْضٍ هُنَاكَ فَمَاتَ؛ قَالَ يَاقُوت: حُبْشِيُّ
بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ، وَالشَّيْنُ مَعْجَمَةٌ، وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ: جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ
بِنِعْمَانَ الْأَرَاكِ، يُقَالُ: بِهِ سَمِيتُ أَحَابِيشَ قَرِيشَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي
الْمِصْطَلِقِ وَبَنِي الْهُونِ بَنَ خَزِيمَةَ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ وَحَالَفُوا قَرِيشاً وَتَحَالَفُوا

(١) أَخْبَارُ مَكَّةَ ٢ / ٢٨٥.

(٢) فِي كِتَابِ «شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ» ص ٩٦٧: (جَزَائِرُ حَامِد).

بالله: إنا ليدٌ واحدة على غيرنا ما سجا ليل، ووضح نهار، وما رسا حُبْشِي مكانه، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل، وبينه وبين مكة ستة أميال، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأةً فحمل على رقاب الرجال إلى مكة، فقدمت عائشة من المدينة وأتت قبره وصَلَّت عليه وتمثلت:

وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر، حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا، كأني ومالكاً، لطول اجتماعٍ، لم نبت ليلةً معا

٣٩- الحَبْشِيّ: قال الأزرقى: الجبل الحبشي: الجبل المشرف على دار السري بن عبدالله التي صارت للحرّاني واسم الجبل الحبشي يعني لم ينسب إلى رجل حبشي إنما هو اسم ذلك الجبل^(١).

قلت: وليس هو السابق له، فهذا في مكة، وذاك خارجها.

٤٠- الحَمَّةُ: بالتحريك: هي حَمَّةُ عمر رضي الله عنه وهي اليوم نعف صغير من جبل عمر بطواف الشبيكة من الجنوب الغربي قد كساها العمران.

قال ياقوت: وحمة: موضع بمكة قرب الحزورة من دار الأرقم، وقيل: الحمة صخرات في ريع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة وحديث عمر أنه قال: إني أولى بالشهادة وأن الذي أخرجني من الحمة لقادر أن يسوقها إليّ، وقال مهاجر بن عبدالله المخزومي^(٢):

لنساء بين الحجون إلى الحمة في مظلمات ليل وشرق قاطنات الحجون، أشهى إلى النفس من ساكنات دُور دمشق يتضوَّعن إن تضمخن بالمسك صناعاً، كأنه ريح مرق

قلت: وقوله قرب الحزورة من دار الأرقم وهم، فربح عمر كان

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٨٥.

(٢) انظر قصة هذا الشعر في (معجم معالم الحجاز).

بالشبيكة مما يلي الجبل المسمى به (انظره)، أي غرب المسجد الحرام،
بينما الحزورة شرق المسجد الحرام.

٤١- الحجون: في الأصل الجبل المشرف على ما يعرف اليوم بريع الحجون
من الشمال الشرقي، وكان الريع يسمى (كذاء) - فيه خلاف يمر في
كداء إن شاء الله - ثم أطلق اسم الحجون على الريع، ولا زال الناس
يقولون لذلك الجبل جبل الحجون وبعضهم يسميه جبل المجزرة، لأن
مجزرة مكة كانت فيه ثم انتقلت إلى شعب أذاخر الشامي، ثم انتقلت
إلى المسفلة، قسم منها نقل إلى المعيصم قبل سنوات قلائل. وقد قرأت
أن جبل الحجون هو المقابل لهذا الجبل من وراء الأبطح، وتقع مقبرة
أهل مكة القديمة بسفح جبل الحجون مما يلي الأبطح، وفيها قبر
خديجة، رضي الله عنها.

والعامة تقول: الحجول، لقرب مخرج الحرفين.

وقسمها رشدي ملحس محقق كتاب الأزرقى إلى: الحجون
الجاهلي، والحجون الإسلامي، وجعل الحجون الجاهلي جنوب الوادي
كما أشرنا آنفاً، وقد يفهم من بعض أقوال الأزرقى مثل ذلك، ولكن
الأزرقى - رحمه الله - غير جيد التحديد، فهو يحدد بالبيوت والسقايات
والسدر إلخ وفي «شفاء الغرام» للفاسي: الحجون المذكور في حد
المحصّب جبل بالمعلاة فيه مقبرة أهل مكة على يسار الداخل إلى مكة ويمين
الخارج منها إلى جهة منى وهو الجبل الذي يزعم الناس أن فيه قبر
عبدالله بن عمر بن الخطاب وليس لذلك حقيقة إلخ.

ويذيل الشارح: لا ننس أن نذكر أنه في يوم الأربعاء ٢٩ ربيع
الثاني ١٠٨٦ هـ شرع الشيخ محمد بن علي بن سليمان الوزير الذي
حضر من اليمن في هدم قبور المعلاة وبني مقبرة خاصة ذات جدر
أربع وقسمها تقسيم الشطرنج وجعلها ذات بايين. إلخ^(١).

(١) شفاء الغرام ١ / ٢٩٤.

قلت: محمد علي هذا مغربي سوسي أعقب الآن قبيلة دخلت في حرب أتيت على ذكرها في كتاب «نسب حرب» ومقبرته سميت السليمانية، ثم أعطت اسمها للحي المجاور لها، ثم الجبل الملاصق (انظره -) ويظهر هنا أحد أمرين: إما أن مقبرة أهل مكة تغيرت من الضفة الجنوبية للأبطح حيث حدد الحجون آنفاً، أو أن ذلك التحديد خطأ.

ويحز في النفس كثرة الأخطاء الواردة في شروح هذا الكتاب، ويغلب على الظن أن أكثرها كان من الذاكرة.

وفي مكان آخر يقول الفاسي: وهو الثنية التي بأعلا مكة التي يهبط منها إلى المقبرة المعروفة بالأبطح ويقال لها الحجون الثاني^(٢).

٤٢ - حراء: هو الجبل الشامخ ذو الرأس الأزلج المقابل لثبير الأثيرة من الشمال، بينهما وادي أفاعية يأخذه (أفاعية) الطريق من مكة إلى الشرق ماراً باليمانية، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه ﷺ وفيه نزلت على رسول الله ﷺ أول سورة من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، خلق الإنسان من علق. وكان يسمى ثبيراً الأعرج، ويسمى اليوم جبل النور، يسيل منه إلى الغرب وادي جليل، وقد وصل اليوم عمران مكة إلى سفوحه الغربية، يرتفع (٢٠٠) م عن سطح البحر قال الأزرقى: جبل حراء.. هو الجبل الطويل الذي بأصله شعب آل الأخنس مشرف على حائط مورش، والحائط الذي يقال له حائط حراء يسار الذهاب إلى العراق، وهو المشرف القلة مقابل ثبير غيناء، محجة العراق بينه وبينه، وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبأ فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مشرف مما يلي القبلة، قال ابن خالد: حراء: جبل مبارك قد كان يؤق، قال أبو محمد الخزاعي: وفي حراء يقول الشاعر:

(١) نفس المصدر ٣٠٨.

تفرّج عنها لهم لما بدا لها حِراء كُرأس الفارسي المتوجّ
منعمة لم تدر ما عيش شقوة ولم تمتزّر يوماً على عود عوسج^(١)

٤٣ - الحَزْوَرَةُ: جاء في «شفاء الغرام»^(٢): أن رسول الله ﷺ وقف يوم فتح مكة على راحلته بالحزورة وهو يقول لمكة: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت».

وفي مكان آخر يقول الفاسي: إن الناس من قديم يصحفونها «الحزورة» والحزورة الرابية الصغيرة والجمع حزاور، وكان عندها سوق الحناطين بمكة، وهي في أسفلها عند منارة المسجد الحرام التي تلي أجياد، وما وقع للطبراني من أن الحزورة في شرقي مكة تصحيف صوابه سوق مكة كما وقع مصرحاً به في «مسند أحمد بن حنبل».

وما ذكرناه في موضع الحزورة هو المشهور المعروف على ما ذكره الأزرقى، وذكر بعض المكين أن الحزورة بفناء دار الأرقم يعني دار الخيزران التي عند الصفا ونقل عن بعضهم أنها بحذاء الردم في الوادي^(٣) والأقوال لو استقصيناها في مثل هذه الأماكن تطول كثيراً، ولكن ظهر لي أن الحزورة: هي ما يعرف اليوم بسوق القشاشية، وهي الرابية التي تقابل منتصف المسعى من الشرق، وفيها بيت خديجة أم المؤمنين، ومولد فاطمة رضي الله عنهما. والرسول ﷺ دخل مكة من أعلاها، فلا يتوقع أن يخرج إلى أسفلها.

٤٤ - الحَصْحَاصُ: جبل بمكة يشرف على حي الشهداء من الشرق، صار يسمى اليوم - «أبو مدافع» (انظره).

تقع في جانبه الجنوبي حارة ملقيّة.

قال ياقوت: الحَصْحَاصُ: بفتح الحاء وتكريرها، والصاد

(١) تمتزّر: تلبس الميزر، على عود عوسج: أي ليست نحيلة الجسم كعود العوسج الدقيق.

(٢) ص ٧٠٤.

(٣) نفس المصدر ٧٦.

وتكريرها، وذو الحصاحص: جبل مشرف على ذي طوى؛ قال:
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ظباء بذى الحصاحص، نُجل عيونها
قلت: وهو في شرقه الجنوبي يمتد حتى يشرف على صدر ذي
طوى، ويفصله عن مجموعة جبال أذاخر والحجون ريع اللصوص،
وهي ثنية من رأس ذي طوى، ستبع في بحث (ثنايا مكة) إن شاء
الله.

٤٥ - الحضرمتان: قال الأزرقى^(١): الحضرمتين: على يمين شعب آل عبدالله
ابن خالد بن أسيد بحذاء أرض هربذ انتهى.

ولا أستبعد أن يكون «الحضرميين» أي مكان منسوب إلى أناس
من حضرموت.

وشعب بني عبدالله: شعب تدعه يسارك إذا أقبلت على ثنية خلّ
خارجاً من مكة على طريق نجد، منه طريق إلى حائط ثرير بستان ابن
الزبير، وهو طريق الجعرانة القديم.

٤٦ - الحفائر: جمع حفيرة، وجبل الحفائر: هو الوجه الغربي الشمالي من ثبير
الزنج، سمّي بذلك لإشرافه على حيّ الحفائر، وهو حي قام على حفر
كانت مآدر لأهل مكة بطرف التنضباوي من الشرق، يصل بينها وبين
حيّ الشبيكة ريع الحفائر، الشبيكة شرقيّه والحفائر غربيّه.

٤٧ - الخط: جبل، (انظر: الأخشيين وأبا قبيس فيما تقدم).

٤٨ - الخطم: جبل أخشب فيه بياض مستطيل على شكل عُرف، يكنع في
وادي عُرنّة من الشمال الغربي شمال عرفة بينهما سيل عُرنّة المتقدم،
يسيل غربه وادي السقيا، وبسفحه الجنوبي قرية الرياشى - بطن من
هذيل - وبلادهم هناك الهمدانية، وقريتهم باسمهم، تراها من علمي
طريق عرفة شمالاً شرقياً بينك وبين الجبل المذكور، يتصل في الشمال

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٨٩.

بجبال الشُّعر، جمع شُعرَاء: جبال تتصل بجبل الطارقي الذي غير بعيد من علمي طريق نجد (تنظر).

وخطم آخر، قال ياقوت: بفتح أوله وتسكين ثانيه: موضع دون سدرة آل أسيد.

وخطم الحجون أيضاً: موضع يقال له الخطم، وليس الذي عناه الشاعر بقوله:

أقوى من آل فاطمة الحزم فالعيرتان فأوحش الخطم
إنما عني به الخطم الذي دون سدرة آل أسيد، كذا قال العمrani وقال أبو خراش:

غداة دعا بني جشع وولّى يؤم الخطم لا يدعو مجيها
قلت: لعل صواب (بني جشع) (بنو جشم) بالميم.

ويقول الأزرقى^(١): خطم الحجون يقال له: الخطم، والذي أراد الحارث الخطم دون سدرة آل أسيد، والحزم سدرة أمامه تياسر عن طريق العراق.

وقوله الحارث: يعني الحارث بن خالد المخزومي، وهو القائل:
(أقوى من آل فاطمة الخطم إلخ).

٤٩ - خلاطا: ذكره ياقوت فقال: موضع يشرف على الجمرة بمكة.

٥٠ - خليج: ذكره ياقوت فقال: أحد جبال مكة، (وانظر الذي بعده).

٥١ - خليفة: بفتح الخاء، وكسر اللام، على وزن فعيلة: هو الجبل الذي يلتقي تحته سيل أجياد بوادي إبراهيم تراه جنوب الكعبة، يسمى اليوم جبل القلعة، نسبة إلى تلك القلعة التي بناها الشريف سرور أحد ولاة مكة، ولا زالت مستعملة، ويسمى أيضاً جبل أجياد، ظل عشية على بطن أجياد الكبير.

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٧٦.

وقال الأزرقى^(١): جبل خليفة: وهو الجبل المشرف على أجياد الكبير وعلى الخليج والحزامية، وخليفة بن عمير رجل من بني بكر ثم أحد بني جندع، وكان أول من سكن فيه وابتنى.

وسيله يمر في موضع يقال له: الخليج يمر في دار حكيم بن حزام، وقد خلج هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه، وهو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النبي ﷺ وأصحابه، وكان هذا الجبل يسمى في الجاهلية (كيد) وكان ما بين دار الحارث الصغيرة إلى موقف البقرة، وبأصل جبل خليفة سوق في الجاهلية، وكان يقال له الكتيب.

٥٢ - الخندمة: بفتح الحاء وسكون النون: جبال الخندمة أو الخنادم: هي جبال مكة الشرقية التي تبدأ من أبي قبيس متجهة شرقاً إلى المفجر الذي يفصل بين جبال منى وجبال مكة، وتمتد جنوباً حتى تشرف على المفجر الغربي الذي يفصلها عن ثور، وهي جبال تضرب إلى السمرة وفي بعضها جُدَدٌ بيضٌ وفي داخلها مجاهل ومواقع يصعب التنقل فيها، خاصة تلك التي تشرف على المفجرين، أما شمالها فيشرف على الأبطح والحجون، ولا يكاد يعرف عامة الناس منها إلا هذا الجانب، وهو الجانب المأهول، عليه كثير من أحياء مكة.

وقال الأزرقى: الخندمة الذي ما بين حرف السويداء إلى الثنية التي عندها بئر ابن اسيمر في شعب عمرو، مشرفة على أجياد الصغير، وعلى شعب ابن عامر، وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى إذا جاوزت المقبرة على يمين الذهاب إلى منى، وفي الخندمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يبكي نبالاً له، وكانت أسلمت سرّاً، فقالت له: لم تبكي هذا النبل؟ قال: بلغني أن محمداً يريد أن يفتح مكة ويغزونا فلئن جاءنا لأخدمنك خادماً من بعض من نستأسر، فقالت: والله لكأني بك

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٩١.

قد جئت تطلب محشاً أحشك^(١) فيه لو رأيت خيل محمد، فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح أقبل إليها فقال: ويحك هل من محش؟ فقالت: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك وأنشأ يقول:

وأنت لو أبصرتنا بالخدمه إذ فرّ صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمه قد ضربونا بالسيوف المسلمه
لم تنطقي باللوم أدنى كلمة^(٢).

وقال ياقوت في القصة المقدمة: كان لما ورد النبي ﷺ عام الفتح جمع صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعاً بالخدمة ليقاتلوه، وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً.

وذكر قصته مع زوجته، ثم أورد الرجز المتقدم هكذا:

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فرّ صفوان وفر عكرمه
وحيث زيد قائم كالمؤتمه واستقبلتنا بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه
لم تنطقي باللوم أدنى كلمة

وقال بُدَيْل بن عبد مناة بن أم أصرم يخاطب أنس بن رُثَيْم الديلي:

بكى أنس رزناً، فأعوله البكاء فيلاً عدياً إذ تطلّ وتبعد
أصابعهم يوم الخنادم فتية كرام، فسل منهم نُفَيْل ومعبّد
ومنها حجارة بنيان مكة، ومنها شعب ابن عامر.

٥٣ - خَيْرَة: بفتح أوله وسكون ثانيه، وراء، كذا ضبطه ياقوت وقال: جبلان خيرة الأصفر وخيرة الممدرة من جبال مكة، ما أقبل منها على مرّ

(١) أرى الصواب بالخاء، ذلك أن المخش والمدس هو المختبأ.

(٢) أخبار مكة ٢ / ٢٦٩.

الظهران حلّ، وما أقبل على المديراء حرم، والخيرة: المرأة الفاضلة، وكذلك من كل شيء. انتهى.

قلت: لعل المديرأ هنا صوابها، المريرا، بتكرير الراء، مكان من أسفل مكة قرب الحديبية، قال الأزرقى: التخابر: بعضها في الحل وبعضها في الحرم، وهو على يمين الذهاب إلى جدة، إلى نصب الأعشاش، وبعض الأعشاش في الحل، وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيماء وبحيرة الأصفر والرغباء ما أقبل على بطن مر منهم فهو حل وما أقبل على المريرا منهم فهو حرم.

٥٤- أم الدرج: في الأصل بئر في وادي بلدح عليها نخل تراها يسارك وأنت تخرج من مكة قبل أن تصل إلى أم الجود (أم الدود سابقاً) والمقصود في هذا البحث: هو الجبل المشرف عليها من الجنوب وينقاد إلى أم الجود، تفرق عنه الرصيفة وبلدح.

٥٥- الدَّيْلَمِي: هو الجبل المشرف على المروة من الشمال بمكة، لم يعد معروفاً، فقد دخل في حيّ الشامية وغشيه عمرانها.

ويقول الأزرقى: هو الجبل المشرف على المروة وكان يسمى في الجاهلية سميراً، والديلمي مولى لمعاوية كان بنى في ذلك الجبل داراً لمعاوية فسَمَّى به، والدار اليوم لخزيمة بن خازم كذا قال الأزرقى^(١). وقد تقدم أن سميراً اسم لشير الأثيرة.

ونقل ياقوت عن الأصمعي: جبل شيبة متصل بجبل ديلمي وهو المشرف على المروة.

٥٦- دُبَاب: قال الأزرقى: ذباب، القرن المنقطع في أصل الخندمة بين بيوت عثمان بن عبدالله وبين العيرة، ويقال لذلك الشعب شعب عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد^(٢).

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٨٤.

(٢) أخبار مكة ٢ / ٢٧٦.

قلتُ: هو قرن بارز قرب قصر الحكم مقابل صفى السباب من الجنوب بينها سيل الأبطح غشيه العمار.

٥٧ - الراقد: ذكر في حُبْشِيّ، المتقدم.

٥٨ - الراحة: بلفظ راحة اليد، أو ضد التعب. قال الأزرقى^(١): شعب الصُّفْيّ وهو الشعب الذي يقال له: صُفْيّ السباب، وهو ما بين الراحة - والراحة الجبل الذي يشرف على دار الوادي عليه المنارة - الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر، والبيوت اليوم لعبد الله بن عبيد الله بن العباس له يقول الشاعر:

إذا ما نزلتم حذو نزاعة الشوى بيوت ابن قطر فاحذروا أيها الركب
وإنما سمي الراحة لأن قريشاً كانت في الجاهلية تخرج من شعب
الصفى فتبيت فيه في الصيف تعظيماً للمسجد الحرام، ثم يخرجون
فيجلسون فيستريحون في الجبل فسمي ذلك الجبل الراحة انتهى.

قلت: هو الجبل المشرف على صفى السباب من الشمال، وفيه
منارة ليست على مسجد، وشعب الصفى يعرف اليوم بالشعبة وهي
شعبة تلب جبل أبي دلامة من الغرب بينه وبين الجبل المذكور، يسكنها
اليوم الأشراف الحرث آل فوزان وآل أبي يابس، وقد يضيفها البعض
إليهم فيقول: شعبة الحرث، وفيه مسجد منسوب إلى رسول الله ﷺ
عامر يصلى فيه، وهو داخل لا يرى من الطريق مشهور هناك، ولأجل
هذا المسجد المنسوب إلى رسول الله ﷺ تسمى هذه الشعبة - أيضاً -
شعبة النور.

٥٩ - السَّبْع بنات: هو جبل يقع على يسار المصعد في صدر أجياد الكبير، إذا
خرجت من أجياد تؤم ثوراً كان جبل السبع بنات على يسارك، متصل
بسدير والمصافي والأعراف.

٦٠ - سِتَار: أوله سين مهملة، هكذا تنطقه هذيل: هو الجبل الذي إذا
خرجت من مكة على طريق اليمانية (نخلة اليمانية) ووصلت إلى

(١) أخبار مكة ٢ / ٢٧٤.

علمي حدود الحرم رأيته على يسارك، ذو رؤوس، ولونه أمغر كلون المدر.

٦١ - سَدِير: أوله سين مفتوحة: أحد جبال مكة غير المعروفة لمعظم أهلها لأنه يقع على قفا مجموعة جبال كثيرة، وهذا الجبل يقابل ثوراً من الشمال، بينهما المفجر الغربي ودرب اللاحجة.

٦٢ - السَّرْد أو السَّرْج: كذا قال لي أحد هذيل: (السرد) وقال أحد أشراف مكة: (السرج).

هو الجبل الذي يقع إلى الغرب من ثور، ليس بينهما سوى بطحاء قريش، وهو ذو عُرْف منقاد من الجنوب إلى الشمال، وفي الشمال يفصل بينه وبين جبل الميثب ثنية تسمى ثنية الميثب.

٦٣ - جبل السودان: كأنه منسوب إلى السودان الناس المعروفين، هو أحد نعوف جبل قعيقعان الغربية، قريب من ريع الرسام شمالاً عنه.

٦٤ - الشُّعْر: جمع شَعْرَاء: جبال تحف بالمُغَمَّس من الغرب، وتتصل شمالاً بجبل الطارقي، وهي من حدود الحرم المكي، وسكانها قريش.

٦٥ - جبل الشَّهيد: هو الجبل المشرف على حي الشهداء من الغرب، ويعتبر نهاية جبال ملحّة من الشرق.

وله ذكر أوفى من هذا في (معجم معالم الحجاز).

٦٦ - صُفْي السَّبَاب: تصغير صفا مضاف إلى السباب التي هي الشتائم: أكمة صخرية ظلت بارزة إلى عهد قريب، يدفع شعب أذاخر الجنوبي غريبها، وتدفع شعبة النور شرقيها، وقد غمرها اليوم العمران.

وذكرت بأوفى من هذا في (المعجم).

٦٧ - الطارقي: ويجمعونه على مع حوله فيسمونها (الطَّرَق): جبل إذا أميت مكة عن طريق نخلة اليمانية فصرت في الصفاح أو على حدود الحرم، رأيته على يسار الطريق من أشمخ الجبال، يقع في شرقيه (سلع) وفي

غريبه (ثقبه) أحد رؤوس ثبير الأعظم.

٦٨ - العَبَّادي: كالمُسَوَّب إلى (عَبَّاد) هو الوجه الشرقي الشمالي من جبل قعيقعان، يشرف على مقبرة أهل مكة من الغرب، ويتصل بريع الحجون شمالاً (ثنية كداء) قديماً.

٦٩ - غُرَاب أذاخر: هو جبل أسود، إذا انحدرت مع شعب أذاخر الشامي جعلت غراباً هذا على يمينك، كانت مجزرة مكة بريع الحجون، ثم انتقلت إلى سفح جبل غراب هذا في السبعينيات من القرن الرابع عشر، ثم انتقلت سنة ١٤٠٣ هـ إلى المسفلة تحت ثنية الميثب.

٧٠ - غُرَاب الرُصيفة: جبل أسود بارز، كان من أشهر معالم هذه الناحية، ثم تغشاه العمران.

٧١ - غُرَابَات المسفلة: أجبل سود تقع على عدوة وادي إبراهيم الجنوبية إذا تجاوز المسجد الحرام بمسافة، ولا زالت بارزة، بين كُدَيَّ وجبل خليفة.

٧٢ - جبل الغَسَّالة: هو أحد الأكم المتدلية من ثبير الأعظم إلى الغرب، يشرف على مَجَرَّ الكبش من الشمال، وعلى المحصب من الشرق.

٧٣ - قَرْن: بلفظ قرن البهيمة: هو أحد نعوف جبل (قعيقعان) الجنوبية، يشرف على حارة الباب، وبعضها عليه.

٧٤ - قُعَيْقَعَان: اسم قديم لجبل من أشهر جبال مكة، وهو المشرف على المسجد الحرام من الشمال، وعلى كل المعلاة من الغرب، ويشرف على جرول من الشرق، وهو ضخم ذو نعوف عديدة، يسمى اليوم (جبل هندي) ومن متونه ذات الأسماء المختلفة:

جبل السودان، وقرن، وجبل النقا، والعبادي، وغيرها.

٧٥ - جبل الكُحْل: جبل يشرف على حي الزاهر من الشرق، وعلى حي العتية من الغرب.

تأخذة ثنية تسمى (ربيع الكحل) سمي كذلك لسواده .

٧٦- لُبَيْن، وقد يقال لبينات: أجبل صغار تضرب إلى البياض، من حدود الحرم الجنوبية، تقع إلى الغرب مع ميل إلى الجنوب من جبل ثور، وبينها وبينه فضاء واسع، صار اليوم كثير منه مخططات لتقام عليها أحياء .

٧٧- المُرَيْخِيَّات: هي مجموعة الأجبل الصغار الواقعة إلى الجنوب من مزدلفة، يحدها من الشمال جبل مكسّر، ومن الشرق جبل ثمره، وقد خططت اليوم معظمها للسكن .

ولها ذكر أوفى من هذا في (معجم معالم الحجاز) .

٧٨- جبل المسفلة: هو ثبير الزُّنَج، وقد تقدم في الأثره، وله نعوف كثير يسمى كل منها باسم خاص، مثل جبل الشراشف، وجبل الحفائر، وجبل النوبة، وغيرها .

٧٩- المطابخ: كجمع مطبخ: هو أحد متون جبل قيعقان المشرفة على حارة الباب من الشمال، وسبب تسميته موضحة في المعجم، وفي (معالم مكة التاريخية والأثرية) .

٨٠- مُطَشَّش: كفاعل التطشيش، وهو في لغة أهل الحجاز البعثرة والتفريق: هو جبيل غير كبير بأسفل مكة، بين حي الهنداوية وحي الزهراء، يقع شمال غراب الرصيفة رأي العين .

٨١- مكسّر: بلفظ الذي كُسّر تكسيراً: هو الجبل الذي يشرف على المشعر الحرام من الجنوب، بالمزدلفة، وهو حدها اليماني .

٨٢- مِلْحَة: كواحدة المِلْح، مع التأنيث: سلسلة جبال ليست شوامخ، إذا انحدرت مع وادي فح وتجاوزت الزاهر، بل عند منتصفه، ترى جبال ملحَة وشعابها تشرف عليك من الشمال، ثم تسير معك إلى أم الجود (أم الدود) سابقاً .

٨٣- جَبَل المَيْثَب: جبل بأسفل مكة، يقع بين ثنيتين: ثنية كُدي من شرقيه، وثنية الميثب من جنوبيه، وقوز المكاسة بسفحه الغربي، فإذا صعدت ريع كُديّ خارجاً من مكة، كان جبل الميثب على يمينك.

٨٤- نَمْرَة: كمؤنث النمر: جبل حائز ليس شاخاً من حدود الحرم الشرقية، يمر بينه وبين عرفة وادي عُرنَة، إذا ذهبْتَ إلى عرفة حاجاً جعلت نَمْرَة على يمينك، وإذا أفضت من عرفات جعلتها على يسارك.

وبها سميت المنطقة من حولها، حتى مسجد عرفة يسمى مسجد نَمْرَة.

٨٥- جبل النَّوْبَة: بالنون وبعد الواو موحدة: هو أحد متون ثبير الزنج من الجهة الجنوبية الغربية، وثبير الزنج يسمى اليوم (جبل المسفلة) وقد تقدم.

٨٦- جبل هندي: هو- اليوم - اسم لمعظم جبل (قعيقعان) التَّارِيخي، وله شهرة بهذا الاسم، ولا يعرف الاسم القديم عند أهل مكة.

٨٧- دَقَم الوَبَر: بعد الواو موحدة ثم راء، باسم الحيوان البري المعروف: الدقم عند أهل الحجاز: نهاية الجبل المكنع في السهل، ودقم الوبر هذا: هو نهاية جبل منى اليماني من الشرق، وبطرف دقم الوبر يمر سيل وادي محسّر، الذي هو الحد بين منى ومزدلفة.

المُلْحَق الثَّانِي

معالم في ديوان كُثير عَزَّة

ديوان كبير يقع في «٦٠٨» صفحات، جَمع وشرح الدكتور إحسان عباس، نشر دار الثقافة ببيروت سنة ١٣٩١ هـ، في ورق حسن «هولز فراي» وطباعة جيدة.

وقد بذل المحقق جهداً مشكوراً في إخراجه بالصورة المشرفة التي نتمنى أن يخرج بمثلها كل أثر من تراثنا المجيد، فقد قدم له وتكلم عن حياة كُثير وشعره في «٦٣» صفحة، من ٨ - ٧١.

ثم اتبع ذلك خارطة بالأماكن التي وردت في شعر كُثير، وعندما لمس المحقق الفاضل أن ليس في إمكانه الاعتماد على المراجع في تحديد هذه المعالم استعان بأحد أبناء هذه البلاد هو: الشيخ حمد الجاسر، الذي كتب تعليقاً على بعض الأماكن في شكل معيجم في (٢٠) صفحة من ص ٥٥١ - ٥٧٠.

وعلم الجاسر في هذا الفن لا ينكر وفضله ظاهر مشتهر، غير أنني بخبرتي بهذه الديار بالمشاهدة والوقوف على كل علم منها أردت بعملِي هذا زيادة التوضيح، واستدراك ما فات المعلق الكريم.

ومع إعجابي بعمل الأستاذ الدكتور إحسان عباس، وعذري له أنه ليس بإمكانه خير مما قدم، فإنني سأتابع ما ورد في هذا الكتاب من أماكن فأحدها وأبين مواضع الخطأ، سواء في المراجع القديمة أم فيما كتبه الجاسر الذي أعرف أنه لا يضيّق بمثل هذا، وتلك مساهمة متواضعة مني رجاء أن يستفيد منها المحقق الكريم في الطبقات القادمة، فما أحرى هذا الديوان بالكمال، والكمال لله وحده.

الخارطة :

وأول مآخذنا تبدأ بالخارطة ص ٧٢ وفيها :

١ - حراء : الجبل المعروف ، وضع جنوب غربي مكة المكرمة ، وهذا خطأ ، والصواب أنه في صدر مكة في شرقها مع ميل إلى الشمال بالنسبة إلى المسجد الحرام .

٢ - وادي نخلة الشامية : ظهر جنوب غربي الطائف ، وهذا خطأ واضح ، فوادي نخلة الشامية شمال غربي الطائف وشمال شرقي مكة .

٣ - وادي ليّة : ظهر شمال الطائف .

ووادي ليّة يمر جنوب الطائف وشرقه^(١) .

٤ - الخيف : ظهر شمال مكة بعيداً ، وواضح أن الخيف المقصود هنا خيف منى ، وهذا خطأ ظاهراً .

٥ - الجوف : ظهر في الخارطة بأسفل وادي الحمض (إضم) ، ولا أعرف مكاناً بهذا الاسم هناك ، ولعل المقصود «الجرف» ولكن موضعه على الخارطة خطأ .

٦ - العمرة : بالعين المهملة : ظهرت شمال خيبر ، وهذا خطأ ، والصواب «عُمرة» بالمعجمة ، ولا تدخل عليه ال : جبل أسود بارز يحف به الطريق في ظله الصباحي دوين العشاش «سلاح» بينها وبين خيبر ، عنده يفترق طريق العلا عن طريق تبوك .

٧ - وادي القاع : ظهر شمال خيبر ، ولم يظهر في الفهارس ولا تعليق الجاسر : وصوابه (قو) : بفتح القاف ، وبالواو .

وهو أيضاً لم يظهر في غير هذا الموضع من الكتاب ، ولعله أخذ عن كتاب فليبي «أرض الأنبياء»^(٢) .

(١) انظر بحثاً موجزاً عن أودية الطائف في كتابي «الرحلة النجدية» .

(٢) رحلة قام بها عبدالله فليبي في شمال الحجاز أسماها «أرض مدين» فجاء المترجم فأسماها أرض الأنبياء ، وهي كثيرة الأغلاط .

وقو: واد يطؤه الطريق بين خير وتيها يخترق الجنب مشملاً
مسايراً الطريق مسافات بعيدة.

٨ - بئر جيدة: ظهرت جنوب غربي العُلا، والصواب «جَيِّدة» بفتح الجيم:
بلدة لبلي على ظهر السراة غرب العلا بعيدة عنها^(١).

٩ - الطف: ظهر شمال تبوك غير بعيد، والواقع أنني أعرف هذه الأماكن
جيداً فليس فيها الطف، ولعل المقصود طف العراق، وهو الأرض
المشرفة من الجزيرة العربية على حوض الفرات، وأن الخطأ جاء
تطبيعاً في الخريطة.

إذ فسر في الشرح أنه صاحبة الكوفة، الديوان ص (٤٨٦).

تصحيح المواضع الواردة في الديوان عامة

١ - ص ٧٥:

وكنتم تزينون البلاط بفارقت عشية بتم زينها وجمالها
وفي الشرح: البلاط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق.
وهذا صواب لو كان النص صواباً، ولكن صواب النص: «وكنتم
تزينون البلاد» إلخ، وأورده صحيحاً ياقوت في مادة العذبية.

٢ - ص ٩٦:

وما كبرت من فوق ركة رفقة ومن ذي غزالٍ أشعرت واستهلت
وفي الشرح: ركة - بضم الراء - وادٍ بين مكة والطائف، وقيل ركة:
جبل بالحجاز.

ذو غزال: موضع بناحية عُسفان.
وقال الكندي: وادٍ بين هرشى والجحفة.

(١) تحدثت بأوفى من هذا عن جيدة في كتابي: (معجم معالم الحجاز)، والأدب الشعبي في الحجاز.

وفي هذا:

أ - ركة: في الأصل - حَرَبَةٌ لاطئة شرقي عشيرة لا تكاد ترتفع عن مستوى سطح الأرض، ثم أعطت اسمها لمساحة واسعة من السهول المحيطة بها فسميت سهل ركة، وعرفها الجاسر فوسعها كثيراً وقوله استنتاجي غالباً. وعموماً هي شمال شرقي الطائف.

ب - ذو غزال «ثنية غزال»: الثنية التي تهبط على عسفان من الشمال.

٣- ص ١١٨:

ألم تربع فتخبرك الطلول بينة رسمها رسم محيل
وفي الشرح: بينة: موضع من الجي والجي من وادي الرويثة وهو من روافد وادي الصفراء.

وقال المهجري: بينة التي يذكرها كثير في وادي الصفراء.. موضعان: إحداهما وادٍ يصب من ثافل في غيقة، والأخرى من الجي ولم يعلق الجاسر على بينة.

قلت: بينة وادٍ يصب من جبل صبح «ثافل الأكبر» في وادي غيقة، مطلع شمس من قوز حسنى الذي تراه يمينك وأنت تؤم بدرا من جهة مكة، وكلاهما معروف هناك مشهور، وهي التي ترددت في شعر كثير، ولا تعرف اليوم بينة في الجي^(١).

٤- ص ١٢٦:

لِعَزَّة من أيام ذي الغصن هاجني بضاحي قرار الروضتين رسوم
فروضة ألبام تهيج لي البكا وروضات شوطي عهدهن قديم
وفي الشرح: ذو الغصن وادٍ قريب من المدينة، تنصب فيه سيول الحرة، وقيل من حرة بني سليم، وهو من أودية العقيق.

(١) أما غيقة فوردت في كتاب «بلاد ينبع» ودارت كتابات بني وبين شيخنا الجاسر حولها في مجلة «العرب» وستحدث عنها فيما يتبع بالتفصيل.

وهذا القول صحيح، فوادي الغصن من أودية العقيق، وحرّة العقيق كانت لبني سليم حتى القرن الثالث تقريباً، وبالتحديد وادي الغصن: يسيل من حرّة النقيع الشرقية فيصب في وادي عقيق الحسا قريباً من بئر الماشي «قرية» على ٤٥ كيلاً تقريباً جنوب المدينة على طريق الفرع.

٥ - ص ١٢٧ :

أجدوا فأما آل عَزَّة غدوة فبانوا وأما واسط فمقيم وفي الشرح: واسط: جبل تنبطح عنده سيول النقيع وهو بالحجاز.

ويعلق الجاسر قائلاً: واسط وادٍ يقطعه الطريق المعبد من المدينة إلى ينبع بعد أن يجتاز قرية بدر بما يقارب ٢٥ كيلاً، وهو قول صواب، فواسط: وادٍ يأتي من الجبال المتصلة بجبل الأشعر (الفقرة اليوم) ثم ينحدر غرباً ماراً شمال بدر إلى الساحل، وكان طريق ينبع من المدينة يفرق عند الحمراء فيأخذ واسطاً من صدره فلا يمر ببدر، وهو الطريق الذي سلكه ﷺ في غزوة بدر ثم عدل معه يساراً فهبط على بدر، ظل هذا طريق ينبع حتى زُفَّت طريق الساحل فعدل عنه.

٦ - ص ١٣٥ :

مولية أيسارها قطن الحمى تواعدن شرباً من حمامة معلما وفي الشرح: جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وأرض بني أسد، وقال: جبل في ديار بني عبس بن بغضض عن يمين النجاج والمدينة بين أثال وبطن الرمة.

حمامة ماء لبني سليم من جانب اللعاء القبلي.

ويعلق الجاسر قائلاً:

كل الأقوال المذكورة في تحديد قطن صحيحة، غير أن سكانه تغيروا..

الخ.

قلت: هو جبل أبيض جميل المنظر كثير النعوف والأودية يشرف على وادي الرمة من الشمال، إتراه من بلدة عقلة الصقور شمالاً رأي العين، يقابل

«طَمِيَّة» بينهما وادي الرمة^(١) وسكانه اليوم قبيلة حرب.

ولكن البيت صوابه: (مولية إيسارها قطر الحمى) إلخ.

أي باتجاه حمى الربذة، لأن قطناً لا علاقة له بالأحمية، وحامة بينها وبين قطن مسافة أيام.

٧- ص ١٤١:

كأنك مردوع من الشمس مطرد يقارفه من عقدة البقع هيمها
هذا البيت صوابه:

كأنك مردوع بشس مطرّد يقارفه من عقدة النقع هيمها^(٢)
شس: بفتح الشين المعجمة، وتشديد المهملة:

وادي يسيل من جبل «كبد» فيدفع في وادي الفرع غرب أم العيال، يمر
جنوب (وادي الفرع)، فيه مياه وغيل يسيع^(٣).

النقع: الماء المتخلف من السيل في معارج الأودية والمنخفضات، إذا
شربته الإبل صيفاً أصابها الهيام.

٨- ص ١٥٧:

عفا السفح من أمّ الوليد وككب فنعمان وحش فالركي المثقب
وفي الشرح ككب: هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهره إذا
وقفت مع الإمام بعرفات.

أي هو إلى شمال عرفات بشرق.

نعمان: وادي ينحدر من جبل شداد ويلتقي بعرة وهو يحف جنوب
عرفات.

قلت في هذا القول:

(١) انظر مزيداً من الإيضاح وتحديد المسافات عن هذه المعالم في كتابي «الرحلة النجدية».

(٢) معجم البلدان «شس».

(٣) معجم معالم الحجاز «شس».

أ - ليس هو الجبل الأحمر المحدد هنا، فهذا جبل «ملحة» وهو شرق عرفة مطلع شمس.

أما كبكب فلا ترى من مسجد عرفة إلا نعوفه الشمالية بعيداً إلى يمين المصلى بخلف، وهو وراء تلك الجبال المشرفة على عرفة من الشرق والشمال الشرقي، والتي أبرزها جبل «سعد» الأسمر العالي المشرف على جبل الرحمة من مطلع الشمس إلى الشمال.

ب - نعمان: لا يسيل من جبل شداد وليس هناك جبل معروف بهذا الاسم، إنما هناك مزارع بنعمان يطؤها الطريق إلى الطائف تعرف بشداد. وقد كتبت بحثاً مطولاً عن نعمان وحددت فيه جبل كبكب المار ذكره وجميع المعالم والسكان والعمران هناك^(١) ولم يعقب الجاسر على كبكب مع علمه به.

٩ - وفي ص ١٧٣ :

كذبين صفاء الود يوم شنوكة وأدركني من عهدهن وهون
في الشرح: شنوكة: بين العذيب والجار على ستة عشر ميلاً من الجار
واثنين وثلاثين من ينبع.
ولم يعلق الجاسر عليه.

قلت: هذا خطأ، فشنوكة بعيدة عن ذلك، فهي شعبة كبيرة تصب على الروحاء من الشمال مقابلة لها رأي العين.

والروحاء على «٧٣» كيلاً من المدينة على طريق مكة.

١٠ - ص ١٧٦ :

سبتي بعيني ظبية يستنيمها أغن البغام أعيس اللون راشح
إلى أرك بالجزع من بطن بيشة عليهن صيفن الحمام النوائح
كأن القماريَّ الهواتف بالضحى إذا ظهرت، قينات شرب صواح

(١) قد تقدم في هذا الكتاب.

وفي الشرح: بيشة: وادٍ من أودية تهامة.
القماري: جمع قمرية وهي الحمامة.

قلت: بيشة ليست من أودية تهامة، فالذي من أودية تهامة «بيش» مذكر، وهو وادٍ زراعي فحل بين صبياء وحلي ابن يعقوب^(١)، أما بيشة فمعروفة قديماً وحديثاً: أكبر أودية إقليم عسير على الإطلاق وأخصبها وأعمرها، كثيرة النخيل والفواكه غزيرة المياه ذات قرى عديدة ومدن، ومن أهم مدنها الروشن: قاعدة الناحية.

يأخذ وادي بيشة نواشغه من قرب أبهى شمالاً وجنوب الباحة ثم يتجه شرقاً حتى يجتمع سيله بوادي «رنية» و«تربة» في مكان يدعى «الفرشة» بالفاء، يحضنه عرق سبيع من الشرق فلا ينفذ ماؤه.

وعرق سبيع: رمل من نفود الدحي كان يسمى «رمل بني عبدالله بن عامر» والتي من أعقابها - بنو عامر - قبيلة سبيع الموجودة هناك الآن.
ولم يعلق الجاسر على هذه الغلطة الواضحة.

القماري: ضرب من الحمام، وليس كل الحمام قماري، وهو - القماري - نوع بري حسن التغريد يعيش على فنن الشجر، ولا يألف المنازل ولا العمران.

ولكن شعر كثير يظهر أنه على بينة لا على بيشة، لأن بينة من دياره، وبيشة بعيدة عنه كل البعد كما ظهر لي فيما بعد أن كل بيشة في شهر كثير هي (بَيْنة)، وهذا من تصحيفات النساخ.

١١ - ص ١٩٠:

وبالسرحدات من ودّان راحت عليها الرقم كالبلق البهيج
وهاجتي بحزم عفاريات وقد يهتاج ذو الطرب المهيج
ثم:

وفي الأحراج حين دنون قصرا بحزن سويقة بقر دموج

(١) انظر عنه كتابي (بين مكة واليمن).

وفي الشرح: السرحة: كل شجرة لا شوك فيها.
ودان: قرية بين مكة والمدينة.

القاف من «عقاريات» واضحة في نسخة منتهى الطلب، ولكن الذي أورده ياقوت «عفاريات» بالفاء، قال: هو وادٍ من نواحي العقيق... إلخ...
سويقة: قرية على مقربة من المدينة.

ويعلق الشيخ حمد الجاسر على ما تقدم فيقول:

وَدَّان: درست القرية الآن، وحل محلها قرية تدعى مستورة على شاطئ البحر، يمر بها الطريق إلى مكة وجدة من المدينة بعد بدر: الدرجة ١٥ - ٣٨ درجة طول شرقي و ٠٤ - ٢٣ درجة عرض شمالي.

وعن سويقة يقول:
هناك سويقتان:

- ١ - قرية بوادي ينبع: وهي التي ورد ذكرها في أخبار ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن في عهد المنصور، ولا تزال القرية موجودة... إلخ.
- ٢ - قرية بقرب فرش ملل: وقد درست بقرب الدرجة ١٠ - ٣٩ درجة طول شرقي و ١٠ - ٣٤ درجة عرض شمالي.

قلت: فيما تقدم:

أ - ليست كل شجرة لا شوك فيها تسمى «سرحة» فالسرح نوع من الشجر معروف في البادية، ملتف الأغصان دائم الخضرة صغير الورق وارف الظلال، كثير ما يعيش في مسارب الأودية والأراضي المطمئة.

وكان يمر شمال جدة وادٍ كثير شجر السرح يسمى «السُّريح» «تصغير» لأن سرحه كان صغاراً لقلّة رواء الوادي، وقد دخل اليوم في حي «عنيكش».

ب - ودان ليست مستورة كما توهم الكثير من الباحثين، وقد سبق أن كتبت ذلك في (قلب الحجاز) ونهت على خطئ هذا القول.

موقع ودان: يقع جنوب شرقي مستورة على ما يقرب من ١٢ كيلاً في

منتصف المسافة بينها وبين هرشى ، والثلاثة المواضع : ودان ومستورة وهرشى ، على خط مستقيم واحد ، يلتقي عند آثار ودان وادي حمامة بوادي الأبواء «أرثد» وترتكز آثار ودان على نعف حرة الأبواء عندما تكنع إلى السهل ، ويسمى هذا النعف «العُصْعُص» لأنه نهاية الحرة .

والطريق من الأبواء إليها ثم الرجوع إلى هرشى معقولة ، أما من الأبواء إلى مستورة فعوداً إلى هرشى تزيد الطريق عن ٥٣ كيلاً ، أما مروراً بآثار ودان فهي ٢٠ كيلاً تقريباً وهو فرق لا يمكن تجاهله في عهد قوافل الجمال .

ولما صار الطريق يمر بمستورة صار يأخذ الساحل إلى رابغ - وهي أقرب وأقصر - فهجرت هرشى بعد حين من ذلك .

سبب قيام مستورة واندثار ودان

كان ودان - فيما يبدو - عامراً حتى القرن الثالث الهجري ، ولما كثر الحاج المصري صار يأتي في قوافل تمر بينع النخل فبدر ، آخذاً على البزواء ، وكانت مستورة بئراً - فيما يروي أهل هذه النواحي - لامرأة من زبيد من حرب تسمى مستورة ، فسمت زبيد بئر مستورة ، ولما حط عليها الحاج المصري أخذ أهل ودان - وهذا استنتاج مني - ينتقلون إلى مستورة حيث مصلحتهم في البيع والشراء مع الحاج هناك .

ولما كانت ودان زائغة عن طريق الحاج السلطاني المار بالأبواء إلى اليمين ، وإنما كان يمر بها لما كانت عامرة فيظهر أنه لما تضعضعت عدل عنها من القاحة إلى هرشى رأساً ، وهي طريق توفر ما يزيد عن ٢٠ كيلاً تقريباً ، وهو أمر مهم لأهل الجمال بل يعد مرحلة قصيرة ، فلما رأوا ذلك اتخذوا «المقيتلة» محطة بدلاً من ودان فاندثرت ودان .

وتقع المقيتلة قبل هرشى بقرابة أربعة أكيال مما يلي السقيا ، وهي على مسافة مرحلة معقولة من السقيا ، وكذلك من الجحفة ، فهي في المنتصف بينهما ، ولكن يبدو أنها لم تعمر طويلاً ، فالذي قتل ودان بقيام مستورة قتل الجحفة بقيام رابغ ، ولذا فقد أخذ الحجاج من المدينة على غيقة - بين الحمراء

ومستورة - ثم على مستورة فرايح .

وبذا قضى على مدينتي ودان والجحفة إلى اليوم .

ج - عفاريات : بالفاء : يبدو أنها ما يعرف اليوم بالعفرة : أرض بيضاء غرب المدينة ، بين ملل ووادي الجفر قبيل التقائهما ، ترى منها جبل عبود شرقك ، وتسمى اليوم عفرة الرداة بطن من حرب^(١) ذلك أن كثيراً ذكر قبلها تربان ثم سوقة ، وهي بينهما .

د - سوقة محمد بن عبدالله بن الحسن ليست ينبع كما ظن الجاسر ، بل هي التي قرب المدينة ، وتقع غرب المدينة إلى الجنوب على (٥١) كيلاً في وادٍ يسمى «حَزْرَة» يصب في مريين ثم في ملل ثم في إضم ، وما زالت آثارها موجودة ، وقفت عليها في رحلة «على طريق الهجرة»^(٢) في ١٢ صفر ١٣٩٣ هـ فوصفتها هناك وصفاً كاملاً فذكرت بركتها وأرضها وما يحيط بها من آثار . وتسمى اليوم سوقة الأشراف .

١٢ - ص ١٩٤ :

ألا إن نأت سلمى فأنت عميد ولمّا يفد منها الغداة مفيد
ولست بممس ليلةً ما بقيتها ولا مصبح إلا صباك جديد
ديار بأعناء السُرير كأنما عليهن في أكناف غيقة شيد
تمر السنون الخاليات ولا أرى بصحن الشبا أطلالهن تبيد
فغيقة فالأكفال أكفال ظبية تظل بها أدمُ الظباءِ ترودُ
وفي الشرح :

السُرير : وادٍ من أودية الجار ، وغيقة : سهل واسع على ساحل البحر يقابل بدران بين مكة والمدينة .

الشبا : وادٍ من الأثيل من أعراض المدينة .

(١) معجم معالم الحجاز «عفرة» .

(٢) مطبوع .

ظبية: موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر.

قلت: السُّرَيْر: مكان من وادي الصفراء إذا تفرقت فرشته في الخبت بين بدر والجار.

الشبا: لم أجده ويبدو لي أنه «الشَّيَاء» فعلاء من الشيب: حرة شمال رابغ، طرفها الغربي ثنية هرشي، ثم تمتد شرقاً إلى أن تتصل بحرة الحجاز العظيمة قرب جبل آرة، والصحن الذي تردد في كتب الأماكن قاع واسع على ظهرها يمسك الماء.

أما الأثيل فهو من وادي الصفراء قرب الحمراء.

ظَبْيَة: ليست بين ينبع وغيقة، وذكرها في السيرة ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم بعرق الظبية، وتعرف اليوم بطرف ظبية في لهجة أهل هذه الديار: النعف المنقاد إلى الوادي يكنع فيه، وطرف ظبية «عرق الظبية» هو ذلك النعف الأشهب الذي تراه يكنع إلى وادي السدارة قبيل وصولك إلى الروحاء بثلاثة أكيال وأنت آت من المدينة على يدك اليمنى، بعيداً عن الساحل وغيقة: سيأتي الحديث عنها^(١).

١٣ - ص ١٩٩:

نظرت وأعلام الشرية دوننا فهضب المرورة الدواني وسودها وفي الشرح: الشرية: ناحية من بلاد كانت بالشام.

قلت: «الشرية» بالمشناة التحتية، أرى صوابها «الشَّرْبَة» بالموحدة المشددة^(٢): أرض من نجد، قال الأقدمون: إذا جزعت وادي الرمة شرقاً فأنت في الشربة، ومن أعلام الشربة «جبل طَمِيَّة» ولا يستبعد أن ينتجع كثير هذه الناحية أو يمر بها مسافراً. أما التي في بلاد الشام فهي (الشَّراة) وهي إقليم من المملكة الأردنية الهاشمية، قاعدته مدينة معان.

١٤ - ص ٢٠٥:

أمن آل قبيلة بالدخول رسوم وبحومل طلل يلوح قديم

(١) انظر (قلب الحجاز) ففيه ما يكفي.

(٢) انظر عنها (على ربي نجد).

وفي الشرح : الدخول موضع اختلاف في تحديده قال ابن حبيب :
الدخول وحومل في بلاد أبي بكر بن كلاب ، وأنشد لكثير «أمن آل قتلة . . .» -
كذا بالتاء - وقال ابن الحسن : الدخول وحومل بلدان بالشام ، وأنشد
لامرئ القيس «قفانبك . . .»^(١) .

قلت : الدخول وحومل من «رَنَّة» شرق الطائف ، ولا يزال حومل
جبلًا معروفًا هناك .

قيلة : اسم للأنصار ، قال في نهاية الأرب للقلقشندي : بنو قيلة بطن
من الأزيق من كهلان من قحطان ، وهم بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن
ثعلبة .

وفي معجم قبائل العرب نقلاً عن مخطوطة نهاية الأرب : بطن من الأزد
من كهلان . . . إلخ ، ولكن لا أعلم ما المناسبة بين بني قيلة وبين الدخول
وحومل ؟ فهما حتماً ليسا من ديار الأنصار .

ولعل الصواب (قتلة) وإنه اسم امرأة .

وهذا البيت على غرابة مناسبه يتيماً ، وفي نسبه إلى كثير عزة نظر ، إلا
أن يكون دخول وحومل آخرين ، وهو ما لم نجده في المراجع المعتمدة .

١٥ - ص ٢١٥ :

من مراثيه لصديقه خندق بن مرة الأسدي^(٢) :

أصادرة حجاج كعب ومالك^(٣) على كل عجلي ضامر البطن محنق؟
بمراثية فيها ثناء محبر لأزهر من أولاد مرة معرق
كأن أخاه في النوائب مُلجأ إلى علم من ركن قدس المنطق
وفي الشرح : قدس جبل شامخ بأرض نجد ، وقال عرام : - يقصد ابن

(١) يقصد قول امرئ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومتزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢) انظر عنه (بين مكة واليمن) .

(٣) قبيلان من كنانة .

الأصبع السلمي - بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان: قدس الأبيض و قدس الأسود وهما عند ورقان.

رواية عرام هذه جيدة، إذ أن سلسلة جبال قدس تبدأ من وادي الفرع في الجنوب مشملة تنخفض تدريجياً إلى أن تذهب غرب حمراء الأسد قرب المدينة، تبلغ قرابة ١٥٠ كيلاً طولاً، قمته جبل أبيض شامخ يسمى «خشبة» وتعرف اليوم بجبال عوف: بطن من حرب، ويقولون «أدقس» وهي لغتهم في قدس.

تسيل مياه قدس الشرقية في وادي النقيع ثم العقيق، والجنوبية في وادي الفرع الذي يفرغ سيله عند مستورة، والغربية في وادي القاحة الذي يجتمع بالفرع عند الأبواء، والشمالية في وادي ملل.

وجبل ورقان يرى من هذه السلسلة غرب طرفها الشمالي، وسبق أن تحدثت عن هذه الجبال.

مما تقدم يظهر جلياً بعد قدس هذا عن نجد.

ويعلق الشيخ حمد الجاسر على ذلك فيقول: ويحرف في النطق فيقال دقس، ويسمى أيضاً جبل عوف نسبة للقبيلة التي تسكنه من حرب الذين سكنوا هذه الجهات في أول القرن الثالث.

الثابت أن حرباً سكنت هذه الديار في أول القرن الثاني، وليس الثالث، كما نص على ذلك الهمداني في الجزء الأول من الإكليل، فنص على أنهم غادروا جهات صعدة سنة ١٢٢ هـ إثر حرب حدثت بينهم وبين بني عمهم الربيعية بن سعد بن خولان^(١).

١٦ - ص ٢١٧:

ومن نفس القصيدة:

حلفت على أن قد أجتك حفرة بيطن قنونا لو نعيش فنلتقي
ويورد الشارح أقوالاً في تحديد قنونا مقبولة، إذ يحصره بين مكة وجلي،

(١) عن هذه الحوادث وغيرها من تاريخ حرب انظر كتابي «نسب حرب».

ثم يورد تعليقاً للجاسر: قنوني لا يزال معروفاً وينطق الآن يبا، ويقع جنوب القنفذة.

ويحدد قنونا الشريف شرف البركاتي في رحلته اليمانية ضمن الحملة التي قادها الحسين بن علي لفك حصار الأدرسي عن أبيه فيقول: وارتحل الجيش في الساعة الحادية عشرة ونزل الساعة الثالثة صباح يوم الأربعاء الرابع منه - جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ هـ - في وادٍ يقال له قنونا، بمحل يسمى أم الجرم، في الجهة الشرقية من مرفاً القنفذة.

وهذا المكان هو تاسع مرحلة من مكة، يبعد عن القنفذة بسير ساعة للراجل..

ووادي قنونا وادٍ عظيم به جداول ماء تسيل على وجه الأرض وعميون عذبة.. إلخ. اهـ.

وتبعد القنفذة نحو ٣٥٠ كيلاً جنوب مكة، وكانت على حساب قوافل الجمال المرحلة التاسعة على طريق اليمن التهامي.

وقد ورد في بعض المراجع أن قنونا هو الوادي الذي كان يقام فيه سوق «حباشة» إحدى الأسواق العربية المشهورة^(١).

قلت: قمت برحلة إلى قنوني فوجدت أن سيله يفرش على مدينة القنفذة.

ووادي «يَّبة» يمر على قرابة ثلاثين كيلاً جنوب قنونا، وينطق بفتح المثناة تحت، وفتح الموحدة، وسكون الهاء وليس «يَّبا» كما ذكر الشيخ الجاسر وقد تحدثت عن كل منهما في عدة صفحات في كتابي (بين مكة واليمن) فأغنى عن التكرار.

١٧ - ص: ٢٢٩.

وقحَّم سيرنا من قور حُسمى مروت الرعي ضاحية الظلال

(١) انظر عن كل هذا (بين مكة واليمن) فهناك الخبر بالمشاهدة.

وارغم ما عزم البين حتى دفعن بذى المزارع والنجال
فقلت وقد جعلن براق بدر يمينا والعنابة عن شمال
وفي الشرح: حسمى جبال بين أيلة وجانب التيه الذي يلي أيلة وبين
أرض عذرة.

هذا صواب لو كان المقصود «حسمى» فعلاً ولكن «قور حسمى» هنا
تصحيف «قوز حسنى» بدلالة ذكر بدر والعنابة، وهما من وادي ليليل قرب قوز
حسنى، ومن ديار كثير، أما حسمى فلا يمكن قرنهما مع هذين الموضعين. ولمثل
هذا ذهب الشيخ حمد في تعليقه على الأبيات، وقوز حسنى تراه يمينك وأنت
على الطريق من مستورة إلى بدر، أكبر ما هناك من دعوص الرمل المشاهدة.
وعن حسمى انظر (معجم معالم الحجاز).

١٨ - ص ٢٣٨.

بكى سائب لما رأى رمل عالج أتى دونه والهضب هضب متالع
بكى أنه سهو الدموع كما بكى عشية جاوزنا نجاد البدائع
ويحدد الأستاذ حمد الجاسر كلا من متالع وعالج فالأول جبل ملاصق
لجبل أجا من ديار طيء، والثاني الرمل الواقع بين حائل والجوف شمال شرقي
تيماء.

أما البدائع - كما أعتقد - فهي اليوم قرية عامرة بوادي الرمة، تقع قرب
أبانين في القصيم.

١٩ - ٢٤٩.

إلى ابن أبي العاصي بدوة أرقلت وبالسفح من ذات الربى فوق مظعن
وفي الشرح: دوة موضع من وراء الجحفة على تسعة (الحازمي: لسته)
أميال، ومظعن في قول ابن السكيت - واد بين السقيا والأبواء.
وأثبت البكري في «مظعن» بالطاء المهملة، وبضم أوله وإسكان ثانيه
وضم العين المهملة.

قلتُ: دوة بتشديد الواو، لم أتبينها.

ومطعن: بالطاء المهملة، وادٍ يصب من ثافل الأصغر شرقاً في وادي القاحلة بين السقيا «أم البرك اليوم» والأبواء، المشهورة اليوم بالخريرية - تصغير - وسكانه بنو أيوب من حرب وليست فيه زراعة، وفيه بئر سقي .

٢٠ - ص ٢٥٤ .

وفاضت دموع العين حتى كأنما بوادي القرى من يابس الشجر تكحل ويكتفي الشارح بتعريف الشجر بأنه نوع من النبات الحار، ويصفه وصفاً جيداً ولكنه لم يعرج على وادي القرى على شهرته وكثرة تغني الشعراء به ووصف الكاتبين والرحالين .

وكذلك لم يعلق عليه الشيخ حمد الجاسر .

وادي القرى: وادٍ فحل من أودية شمال الحجاز كثير المياه والمزارع، وما فيه اليوم أقل بكثير مما وصف لنا في المراجع القديمة، غير أنه أخذ في التقدم مرة أخرى اليوم، يقع شمال المدينة على قرابة «٢٢٠» كيلاً، رأسه وادي الحجر «مدائن صالح» وفيه مدينة العلا، وفي العلا كان «قرح» أحد أسواق العرب، وفي قرح مسجد اليوم - يقولون: أن مسجدهم الجامع هو مسجد النبي ﷺ، الذي صلى فيه في غزاه تبوك .

وفي العلا «الخريرية» عاصمة مملكة لحيان .

ويدفع سيل وادي القرى غرباً بجنوب إلى وادي الجزل فوق ذي المروة بما يقرب من ستين كيلاً، ثم يدفع سيل الوادين في إضم من الشمال، ويعتبر وادي الجزل ووادي الطبقة - الذي يأخذ سيول أودية خيبر - من أعظم روافد إضم، وسكان وادي القرى اليوم قبيلة عنزة، وسكان الجزل قبيلة بلي .

٢١ - ص ٢٧٣ .

كأن فاهاً لمن توسنها . أو هكذا موهناً ولم تنم
بيضاء من عسل ذروة ضُرب شجت بماء الفلاة من عرم
وفي الشرح: عسل: جمع عسل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة، ذروة: -

قال ابن السكيت - : وإِدٍ ينحدر من حرة ليلي على «نخل»، العرم : وإِدٍ ينحدر من ينبع .

ولم يعلق الجاسر على ذلك .

قلت : خلط المتقدمون بين : ذَرَّة ، وذِرْوَة ، وذَوْرَة ، وكلها مواضع في الحجاز .

فالأولى حرة تسيل منها أودية ستارة وكلية ، وأودية أخرى إلى الشرق ، وهي جزء من حرة الحجاز العظيمة المعروفة قديماً بحرة بني سليم ، والثانية جبال تحف بوادي كلية من الشمال في صدره ، تراها من قرية صعبر - بين رابغ والقضيمة - شمالاً شرقياً ، والثالثة جبال ليلي تقع غرب الجزل .

أما عرم فعمران : أحدهما صدر وادي دوران القريب من ذروة - المتقدمة - والذي يصب على قرية صعبر من الشرق ، والثاني ذكر من نواحي ينبع .

والذي أراه أن البيت يقصد به ذروة الجبال الواقعة شمال شرقي صعبر ، كما تقدم وأن عرماً المقصود هو المجاور لها من دوران .

وتوافقتي على هذا الاستنتاج إذا عرفت أن هذه كانت مدارج صبا كثير .

٢٢ - ص ٢٧٥ :

عفا ميث كُلْفَى بعدنا فالأجاول فأثمأدُ حَسَنَى فالبراقُ القوابلُ
كَأَن لَمْ تَكُن سُعْدَى بأَعْناءٍ غَيَقَةٍ وَلَمْ تُرْ مِنْ سُعْدَى بَهَنٍ مَنَازِلُ
وَلَمْ تَتَرَبَّعْ بِالسَّرِيرِ وَلَمْ تَكُنْ لَهَا الصَّيْفُ خِيَمَاتِ الْعَذِيبِ الظَّلَائِلُ

وفي الشرح :

١ - الميث الرمال اللينة ، كُلْفَى : قال ابن السكيت بين الجار وودان أسفل من الثنية وفوق شقراء .

وقال في موضع آخر : كُلْفَى ضلع في جانب الرمل أسفل من دعان .

الأجاول : قال ابن السكيت : أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلْفَى .

٢ - أعناء نواحي غيقة: خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية وحساء على شاطئ البحر فوق العذيب، وهو قريب من بدر.

٣ - السرير: موضع قرب الجار.

العذيب: يعني العذبية، وهي ماء بين ينبع والجار.
قلت: فيما تقدم:

١ - كلفى: قال لي أحد أهل تلك الديار إذا كنت في طرف مستورة من الشمال ونظرت شمالاً بشرق ترى كلفى.

وتعرف اليوم باسم كلف.

أي أنها في ظل ثافل الأصغر الصباحي.

والثنية الواردة هنا: هي فزر بين ثافل الأكبر «جبل صبح اليوم» وبين ثافل الأصغر «جبل بني أيوب اليوم».

ودان تقدم الحديث عنه، وكذلك حسنى.

٢ - غيقة: في مفهوم معظم الباحثين اليوم - ومنهم الأستاذ الجاسر - أن غيقة بين بدر وينبع إلى البرواء.

حيث قال الشيخ حمد الجاسر في شرح ذلك «الديوان ص ٥٦٣»: فيها لواء ووادي الصفراء ووادي المعرج، ومن المياه مخشوش.

قلت: هذا التحديد لا ينطبق على غيقة، وإذا أخطأ المتقدمون فلسنا ملزمين بمجاراتهم. . وقد سبق أن كتبت في مجلة «العرب» عن وادي العرج، وذكرت هناك غيقة كجزء من ذلك الوادي التاريخي، «العرب ص ٥٦٣ س ٨» وحددتها، ودارت كتابة بيني وبين الشيخ حمد الجاسر سكت عنها لثلا أغضب الأستاذ.

وعندما كنت في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ دفع إلي الجاسر كتابه «بلاد ينبع» وطلب مني التعليق على المواضع، وأذكر أنني كتبت أمام غيقة: أقترح رؤيتها قبل إعادة الطبع.

ذلك أني رأيت أن الشيخ غير مقتنع بوصفي رغم أني قمت برحلة إلى هناك ووقفت عليها في ١٠ - ٢ - ١٣٩٣ هـ ووصفتها وما حولها وصفاً دقيقاً في كتاب أسميته «على طريق الهجرة»^(١).

وتعتبر غيقة جزءاً من وادي العرج التاريخي، فأول الوادي يأتي من جبال ثافل من الناحية الشرقية الشمالية فيتجه شمالاً ثم يعرج غرباً، وهذا الجزء هو ما كان يعرف بالعرج، ويسمى اليوم «النظيم» فإذا التف إلى الغرب يأتيه من الشمال طريق الحجاج القديم هابطاً إليه من «شرف الأثاية» ويعرف اليوم بالشفية - تصغير -، فإذا انحدر الوادي بعد ذلك مباشرة سمي «الملف» وملف غيقة معروف قديماً وهو هذا، فإذا أمعن وصار على يمينه جبل فعري، وعلى يساره أعلام ثافل الأكبر انداحت الجبال عنه وصار رحبة واسعة مستديرة يجري في وسطها الوادي، في هذا المكان يسمى غيقة.

وكانت فيه محطة للجمال تسمى بثار ابن حصاني وتسمى بنفس الوقت غيقة.

فإذا تجاوزها الوادي جاءته «بينة» من اليسار وضاق مرة أخرى ثم صار يتعرج بين الجبال، وهنا يسمى «المعرج» فيصب في خبت البرواء من مطلع الشمس بين قوز حسنى وبدر، وفيه بثار الشيخ كانت محطة للجمال بعد مستورة، فإذا أبحر الوادي - وقلما يبحر - صب جنوب بلدة الرايس.

وقد ذكر المتقدمون كلاً من: بينة والخائع وفعري بأنها من أكناف غيقة، وهي كذلك اليوم، وكل تحديد لغيقة غير هذا لا ينظر إليه أبداً.

أما العذبية: فهي الصحراء الممتدة على طول الطريق بين مفرق ينبع - قبل بدر - إلى «شطب» قبل مدينة ينبع البحر، وهي معروفة باسمها إلى اليوم، وفيها «النعيجة» نعيجة العذبية: ضليع أسود على يمين المشمل يراه من على الطريق، وكذلك الغرابات تراها من هناك ضليعات سود تتزر بالرمل السائب، بينها وبين بدر جبل فقط، هي غربية وبدر شرقي.

(١) وهو مطبوع

أربع فحي معارف الأطلال بالجزع من حُرْض فهن بوال
فشراج ريمة قد تقادم عهدا بالسفح بين أثيل فُعال
ثم يقول:

وذكرت عزة إذ تصاقب دارها برُحيب فأرابن فنخال^(١)
أيام أهلونا جميعاً جيرة بكتانية ففراقِد فثعال
وفي الشرح: حرض: قال ابن السكيت: وادٍ من أودية قناة من المدينة
على ميلين.

ريمة: وادٍ لبني شيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم، وأثيل منها مشترك
وأكثره لبني ضمرة.

ثم أورد شروحاً عن بقية المعالم كلها غير مفيدة.

وإليك بيان ما تحصلنا عليه عنها:

١ - حرض: بالضاد المعجمة: صوابه «حُرْض» بالخاء المعجمة المضمومة
والراء المهملة المضمومة أيضاً، وصاد مهلمة، لأنه قرنه مع معالم كلها
من نواحي الصفراء بينما حرض بعيد عنها، وخرص: وادٍ وجبل تغيب
عليه الشمس من المسيجيد يرى جبله من هناك.

٢ - ريمة: جبل من سلسلة الأشعر جنوباً سيله في رحقان، بطرفه سوق قديم
مندثر يسمى سوق العُنُق - تصغير عنق - ورحقان: الوادي الذي
يصب على النازية من الشمال، بطرف المسيجيد من الغرب.

٣ - أثيل: بتشديد الياء لم أثينه، والأثيل - تصغير أثل - من وادي الصفراء،
موضعه اليوم بين الخرماء والخرماء.

٤ - بعال: شعبة تصب من جبل فعري غرباً في الخائع الجنوبي «اليماني» ثم في
غيقة من الشمال، وهي التي يقول فيها كثير في مكان آخر:

عرفت الدار كالحلل البوالي بفيف الخائعين إلى بعال

(١) كل الثلاثة المواضع متجاورة متقاربة.

٥ - رُحَيْب: وادٍ يصب في وادي الصفراء من الشمال فوق الحمراء، يجاور آخر أكبر منه يسمى رحاباً.

٦ - أُرَابِين: بالباء الموحدة، صوابها الأرابين: بالياء المثناة تحت: شعبتان قرب رحيب.

٧ - نُخَال: تجاور رحيباً بطرف وادي الصفراء من الشمال.

٨ - كُتَّانَة: كتانتان: إحداهما تصب - شرقاً - في الخائع اليماني ثم في غيقة، والثانية تصب - غرباً - في وادي الصفراء عند الحسنية - عين - بين بدر والحمراء.

٩ - فراقِد: مقابل بعال من مغيب الشمس رأي العين، بينهما سيل الخائع اليماني، وهما يصبان فيه متقابلتين ثم يذهب سيلهما إلى غيقة جنوباً، وهي - غيقة - ترى من كل منها.

١٠ - ثَعَال: بالثلثة، خطأ، والصواب بعال المتقدم.

٢٤ - ص ٢٨٦:

من نفس القصيدة:

يَجْتَزْنَ أودِيَةَ البُضِيعِ جَوَازِعاً أَجَوَّازَ عَيْنُونَا فنَعْفَ قَبَالَ
وفي الشرح: البضيع موضع بمصر.

والبضيع موضع من عمل غوطة دمشق، وقال السكري في شرح شعر كثير: البضيع: ظريب عن يسار الجار أسفل عين الغفارين.

وعينون: بين وادي القرى والشام، وهي قرية من وراء البثنية إلخ. وقبال: جبل عال بقرب دومة الجندل.

قلت: ليس وارداً هنا أي بضيع خلاف ذلك البضيع الذي يتردد في شعر كثير، وأجمع الشراح على أنه حول الجار، وليس البضيع اليوم معروفاً، ولكن لا أدري ما الذي جعلني أتوقف عند صمد أحمر بارز نوعاً على شط البحر تطلع شمس من فوق ثافل الأصغر، يعرف اليوم بالصمد الأحمر،

فكدت أقرر أنه البضيع رغم عدم وجود أي دليل غير الحدس! وهذا الصمد يقع جنوب السرير غير بعيد.

عينونا: وينطقها السكان «عينوني» وإِيسيل من جبل زهد^(١): جبل عال يرى جنوب شرقي البدع.

ثم يصب في البحر الأحمر عند قرية الخريبة، جنوب مصب وادي عفال بخمسة أكيال، بين البدع والمويلح من ساحل الحجاز الشمالي.

سكانه الحويطات، وعند مصبه محطة للحاج، وهو المرحلة الأولى بعد البدع «مدين»^(٢).

ويقول الجاسر في شرحه: لا تزال معروفة، وإِ فيه قرية أثرية بهذا الاسم، وتقع شمال المويلح، ودعاها الدرعي - فيما نقل عنه في العرب «٨٤٣ م ٩» - عيون القصب، وقال: إن ماءها عذب غير.

قبال: بالباء الموحدة: صوابه «قيال» بالياء المثناة تحت: قرية صغيرة على خليج العقبة من الشرق، شرق جزيرة تيران والشيخ حميد، فيها مزارع ونخل، يمر سيل وادي عفال شرقها وجنوبها، تعرف باللسان، تفترق عندها الطريق إلى: الشيخ حميد، والبدع ومقنا. سكانها المساعيد^(٢).

وإلى مثل هذا التحديد ذهب الشيخ حمد الجاسر في شرحها.

وهذا المكان بعيد جداً عن دومة الجندل الواقعة في الجوف، ولكن الاسم تصحف بهذه الصيغة.

٢٥ - ص ٢٩٨:

أفي رسم أطلال بشطب فمرجم دوارس لما استنطقت لم تكلم وفي الشرح: شطب: بفتح أوله وسكون ثانيه: وإِ حذاء مرجم دون كلية إلى بلاد ضمرة.

(١) المعالم التي لم تضبطها هنا تكفل المعجم بضبطها.

(٢) معجم معالم الحجاز.

ولم يعلق الجاسر على ذلك .

قلت : لا شك أن شطباً حذاء مرجم ، ولكن أين مرجم ؟! أما أنه دون كلية فلا نسبة بينهما ، ولم أتبين مرجماً بعد .

شَطْب : فرقة من سيل وادي ينبع النخل إذا هبط الساحل ، فيه زراعة قليلة ، يشرف عليه من الجنوب صمد فيه مركز للشرطة يسمى مركز مشرفة ، يطؤه الطريق على ٢٧ كيلاً جنوب مدينة ينبع البحر^(١) .

٢٦ - ص ٢٩٨ و ٢٩٩ :

من القصيدة السابقة :

وما ذكره تربى خُصيلة بعد ما ظعنَّ بأجواز المراض فتعلم
فأصبحنَّ باللعباءِ يرمين بالحصى مدى كل وحشيٍّ لهن ومستمي
موازية هضب المضِيج واتقت جبال الحمى والأخشبين بأخرم
إليك تبارى بعد ما قلت قد بدت جبال الشبا أو نكبت هضب تريم
وفي الشرح : المراض .

قال ياقوت : . . والمراض بين رابغ والجحفة ، قاله ابن حبيب .

تعلم : موضع قبل ريم في ديار بني فزارة .

اللعباء : ماء سماء في حزم بني عوال ، وهو أيضاً - يقصد حزم بني عوال - جبل لغطفان في أكناف الحجاز^(٢) .

المضِيج : قال البكري : جبل بالشام .

وقال أبو عمرو الشيباني : جبل بناحية الكوفة .

وعند ياقوت : المضِيج والأخشبان : مواضع بمصر ، أخرم : قال الحازمي وياقوت : قد جاء في شعر كثير بضم الراء ، وذكر أنه جبل بقرب المدينة بين ملل والروحاء .

(١) معجم معالم الحجاز .

(٢) كان هذا الكلام قبل ما يقرب من عشر سنوات ، وقد تطورت مدينة ينبع اليوم فاقتربت من شطب .

قلت: ليس المراض بين رابغ والجحفة.

وكل هذه المواضع - باستثناء الشبا وتريم - تقع شرق المدينة، فالمراض: شرق المدينة^(١) قريب من اللعاء، واللعاء: أرض براح جنوب شرق الحناكية(*).

وتعلم: من ديار غطفان، والمضيح: لا يزال معروفاً على ضفة وادي الجريب كما ذكر الجاسر، الأخشبان وأخرم: من نواحي حمى ضرية، وليس في الحجاز، إنما في الحجاز الآخرم بين قديد وأمج، والحمى الوارد هنا يظهر أنه حمى ضرية، لأن حمى الربذة ليست له جبال تذكر ولا يتبادر إلى الذهن ذكر أخشبي مكة لبعدهما عن هذه المسميات.

الشبا: قد تقدم معناه، والشاعر يصف رحلة له بين شرق المدينة ومصر، وإيراده الشبا هنا غريب.

أما تریم: فهو واد معروف بين ضبة والبدع، يسيل من جبل الجم ثم يدفع في البحر جنوب الشيخ حميد، على مصبه قرية الصوراء للعداسين والريوش من الحويطات^(٢).

٢٧ - وفي ص ٣٠٢:

ومن نفس القصيدة:

ولو وُزنت رضوى الجبال بحلمه لمال برضوى حلمه ويرمرم
من النفر البيض الذين وجوههم دنانير شيفت من هرقل بروسم
وفي الشرح: يرمرم: اسم جبل.

(١) انظر عما يعرف اليوم منها كتابي (على ربى نجد).

(*) المنهل: كنا دخلنا هذه مع الأمير عبد العزيز بن إبراهيم وكيل أمير المدينة المنورة في الخمسينات من هذا القرن، رحمه الله. . . وكنا معه في رحلة شتائية استجمامية لممارسة الصيد. . . وهي كما وصفها الأستاذ عاتق البلادي هنا. وقد سجلت وقائع تلك الرحلة في محاضرة ألقيتها بجمعية الإسعاف الخيري بمكة ونشرت في كتابها الذي هو بهذا الاسم إذ ذاك.

(٢) معجم معالم الحجاز.

الروسم : أداة تجلى بها الدنانير.

قلت: يرمم، ويعرف اليوم بمرم بحذف الياء: جبل معروف من جهات أبل قرب مهد^(١) الذهب، يجاوره آخر يسمى رايان، وهو جبل شامخ يرى من مسافات بعيدة.

وفي الشعر «رَضَوَى» وهو مشهور يشرف على مدينة ينبع من الشمال الشرقي.

أما الروسم، فأراه ما يسمى اليوم «الكليشة» وهذا القول ليس بدعا مني، وإنما هو قول أستاذنا عبد القدوس الأنصاري، نشره في المنهل قبل سنوات فيما أذكر.

فحبذا لو استبدلنا كلمة «كليشة» بكلمة «روسم» ما دامت هي من لغتنا الفصحى.

٢٨ - ص ٣١٢:

قوارض حضني بطن ينبع غدوة
قواصد شرقي العناقين غيرها
إلى:

بروك بأعلى ذي البليد كأنها
صرمة نخل مغطل شكيرها
ثم:

أجدت خفوفاً من جنوب كتانة
ومرت على التقوى بهن كأنها
أو الدوم من وادي غران تروحت
نظرت وقد حالت بلاكث دونهم
إلى ظعنٍ بالنعف نعف مياسر
إلى قوله:

ولما بلغنا المنتضى بين غيقة
واتبعناها عيني حتى رأيتها
ويليل مالت فأحزالت صدورها
ألت بفعرى والقنان تزورها

(١) حددته بالمشاهدة في كتابي (على رب نجد).

ولم يأت المؤلف بجديد في الشرح، بينما حاول أستاذنا الجاسر تحديد بعض هذه المواضع فوق إلى ذلك.

والمهم هنا أولاً أن القصيدة فيها إرباك من حيث ذكر المواضع، وربما هي من قصيدتين بنفس الوزن والقافية، وإلا كيف نفسر ذكره هذه الطعائن في ينبع قاصدة العناقين ثم يصفها خارجة من غيقة شمالاً بين كتانة ووجمة. ثم إذا هو يصف مرورها ببلاكت وبرمة ومياسر شمال المدينة.

أما المواضع الواردة هنا فهي:

ينبع: وادٍ فحل كثير العيون والنخيل غرب المدينة، ولا يقصد ينبع البلدة لأنها لم توجد في عهد كثير.

العناقان: جبلان بطرف وادي رحقان - أحد روافد وادي الصفراء - من الغرب، غرب المسيجيد.

ذو البُلَيْد: قرية من صدر ينبع كانت بها عين فانقطعت، وهي اليوم للأحامدة من حرب.

كتانة: تقدمت معنا، وهي من غيقة..

وجمة: تجاوز كتانة، شعبة تصب في الخائع اليماني.

التقوى: لم أثبتنها، غير أنها دائماً تذكر مع جارات لها كلها معروفة بين غيقة ولبيل في عرض لا يزيد عن عشرين كيلاً.

غُران: وادٍ كثير الزروع والقرى^(١)، إذا خرجت من عسفان شمالاً هبطته من ثنية غزال.

بلاكت: لم أرها، غير أنها مذكورة من نواحي شمال المدينة.

أما برمة: وهي اليوم بضم الباء: فعين في وادي الطبق من الشمال، فيها آثار مبان مهدمة وفيها نزل من الطوالعة من ولد علي من عنزة، وواديها

(١) انظره في (قلب الحجاز).

يقال له تِثان، وقد أخذت زراعتها تنتعش، ووادي الطُّبق - بكسر الطاء وسكون الباء - هو مجمع مياه خيبر، ويصب في وادي الحمض (إِضْم) من الشرق.

مياسر: لم أجد من يعرفه فيما بين خيبر والعلا حيث ذكره الأقدمون.

٢٩ - ص ٣١٧:

تأملت من آياتها بعد أهلها بأطراف أعظام فأذنب أزنم قال في الشرح: موضعان بقرب ذات الجيش.

قلت: أعظام: جمع عظم وهو جبل تراه وأنت بذى الحليفة تغيب عليه الشمس، يجاوره آخر يسمى صهلوجاً، يناوح الجماعات من الجنوب الغربي^(١).

أما أزنم أو أرنم بالمهملة فلا أعرفه هناك.

٣٠ - ص ٣٤٠:

فدع عنك سلمى إذ أتى ألثأي دونها وحلت بأكناف الخيب فغالب سقى الله حيا بالموقر دارهم إلى قَسطل البلقاء ذات المحارب وفي الشرح: الخيب: ماء بالعالية، وغالب: موضع بالحجاز في قول ياقوت، وموضع بطريق مصر ويروى البويب، الموقر وقسطل بالبلقاء.

قلت: الموقر: قرية جنوب شرقي عمان فيها آثار، وبجوارها قصر المشتى: قصر من قصور بني أمية الأثرية.

القسطل: بالتعريف قرية عامرة من مشارف عمان الجنوبية يطؤها الطريق العام من المدينة، على بعد ٢٢ كيلاً من عمان^(٢).

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

(٢) رحلات في بلاد العرب، للكاتب.

٣١ - ص ٣٤٤ :

عرفت الدار قد أقوت بریم إلى لأي فمدفع ذي يدوم
في الشرح: ریم: وادٍ لمزينة قرب المدينة، ولأي ويدوم: واديان من
بلاد مزينة يدفعان في العقيق.

قلت: رثم: بالهمزة أو الياء: وادٍ يدفع في وادي النقيع من الغرب،
جنوب بئر الماشي بقليل، على قرابة ٥٠ كيلاً جنوب المدينة على طريق الفرع،
وهي طريق إلى مكة لا تمر بوادي الصفراء.

أما يدوم ولأي فداثاً يذكران مقرونين برثم أو النقيع، مما يدل على أنهما
في تلك الناحية.

والذي أعرفه (يدوم) قرب الأبواء، وهو ليس بعيداً على وصف
الشاعر، فقد قال: إلى، والمسافة قرابة (١٠٠) كيل.

٣٢ - ص ٣٤٧ :

كأن عدولياً زهاء حولها غدت ترمي الدهنا بها والدهالك
وفي الشرح: العدولي من السفن منسوب إلى قرية بالبحرين، يقال لها
عدولي.

الدهناء - يمد ويقصر - رمال في طريق اليمامة إلى مكة، والدهالك أكام
سود هناك (البكري).

وقال ياقوت: الدهالك قرية بالدهناء.

وفي هذا:

١ - ليست بالدهناء - الرمال - قرى، ولا علاقة لها بالسفن، وليست
على الطريق بين اليمامة ومكة.

٢ - أرى أنه يقصد الدهناء: قرية في ينبع، كانت عمرة ثم خربت^(١)

(١) خربها خاير بك بأمر السلطان الغوري المصري (درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٨).

ولا زالت أثارها على العدو اليسرى من وادي ينبع، مطلع شمس من جبال العواقر، تعرف اليوم بالسانية.

أما الدهالك، فأزاه جمع دهلك: جزيرة في البحر الأحمر جنوب غربي جازان، ومناسبة ذكرهما معاً علاقة كل منهما بالسفن، ويلاحظ أن مدينة ينبع الميناء لم تكن قائمة في عهد كثير.

ولم يذهب الجاسر في تعليقه إلى هذا الاستنتاج، ولعله غاب عن ذهنه.

٣٣ - ص ٣٤٨:

ومن نفس القصيدة:

فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى ثافل يوماً وخلفي شنائك
وإن بدت الخيمات من بطن أرثد لنا وفيافي المرختين الدكادك
وفي الشرح: ثافل، هما ثافلان الأكبر والأصغر، من جبال تهامة،
والأصغر منها لبني ضمرة قوم عزة، وشنائك: ثلاثة أجبل صغار منفردات من
الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة.

أرثد: اسم وادٍ بين مكة والمدينة، وهو وادي الأبواء... إلى:
المرختان: يمانية وشامية، الأولى لعضل من بني الديش، والثانية لبني قريم
(من هذيل).

وفيما تقدم:

١ - ثافل: جبلان، الأكبر والأصغر، وقد حددهما الجاسر في الملحق بإيجاز،
وأقول: يعرف الأكبر اليوم باسم (جبل صبح) وصبح قبيلة من ميمون
من بني سالم من حرب^(١)، وهو جبل عال تسيل مياهه الشمالية
والغربية في غيقة، والشرقية في القاحة، وكلها إلى البحر، فيه فرع
- جمع فرعة - في رأسه فيها نخل ومزارع قمح.

والثاني يسمى (جبل بني يوب أي بني أيوب) قبيلة تلحق

(١) انظر عنهم: نسب حرب.

البلادية من بني عمرو من حرب^(١)، ويعرف أيضاً بجبل الطريف - تصغير طرف - وهو أقل ارتفاعاً من سابقه وأقل خصباً، تراه يشرف على بلدة مستورة من الشمال الشرقي، سيله الشرقي في القاحة، والجنوبي في الأبواء.

٢ - شنائك: جمع شنوكة، وقد قال فيها الجاسر قولاً لا بأس به، غير أنها لا تتصل بالنازية، ولا رحقان، فهي تلعة كبيرة وليست جبلاً، ولكن من عادة العرب أن يسموا الأماكن المتجاورة ببعضها، فهم يقولون: وادي عسفان، ووادي مستورة - مثلاً - ولكل منهما اسم خاص.

وشنوكة هذه: تصب على الروحاء من الشمال رأي العين، والروحاء على ٧٥ كيلاً من المدينة على طريق مكة.

٣ - أرثد: كل التحديدات القديمة تدل على أنه وادي الأبواء إذا مر عند ودان، أي بين حمامة ومستورة.

وقد تقدم الحديث عن ودان.

٤ - المرتخان الوارد ذكرهما هنا لا علاقة لهما بمرختي بلاد الديش وهذيل، فتانك جنوب شرقي مكة بما يقرب من ستين كيلاً، وهاتان في ديار كثير قرب ثافل وأرثد، والمراخ، وما يسمى مريخ أو المرخ كثيرة هنا^(٢).

٣٤ - ص ٣٥٤:

أقوى الغياطل من حراج مُبرّة فخبوت سهوة قد عفت فرمالها ويحدد الشرح مبرة - بضم الميم وتشديد الراء - بأنها أكمة دون الجار، وهذا صواب، فمبرة، أكمة صغيرة في حراج ملتفة من نثال - جمع نثلة^(٣) - وادي الصفراء إذا أخبت، ليست بعيدة من موضع الجار (البريكة الآن).

(١) عن حرب: تاريخها وفروعها وأنسائها، انظر كتابي نسب حرب، ط ٣.

(٢) جميع هذه المعالم فصلتها في كتابي (معجم معالم الحجاز) بأكثر من هذا.

(٣) النثلة: حيث يلفظ الوادي آخر ما يحمله من طمي.

وسهوة: تذكر السهي - جمع - هناك، ولم أثبتنها.

٣٥ - ص ٣٥٧:

أقول وقد جاوزن من صدر رابغٍ مهامةً غُبراً يرفع الأكم إلهاً
ألحي أم صيران دوم تناوحت بتريم قصراً واستتت شملها
أرى حين زالت غير سلمى برابغٍ وهاج القلوب الساكنات زوالها
كأن دموع العين لما تخللت مخارم بيضاً من تمني جمالها
قبلن غروباً من سميحة أنزعت بهن السواني واستدارت محالها
وفي الشرح:

١ - تحديد جيد لوادي رابغ مجمله: أنه وادٍ بين الجحفة وودان، وأنه دون
عزور. الشيخ حمد حدد رابغ البلدة بالنسبة إلى مكة والمدينة بالأكيل،
فقال: يبعد عن الأولى - شمالها - وهذا تحديد جيد.

وفي تعقيب ١٨٠ كيلاً، وعن الثانية ٢٦٢ كيلاً، وأنه بلدة
ساحلية، ثم اعترض على قول البكري: إن رابغ من مر.
وقال: إنه غريب حقاً.
وقول البكري هذا لم يثبت في الشرح.

وفيا تقدم: رابغ مدينة ذات ميناء جميل على خليج خده وادي
مر، تبعد عن مكة ١٩٥ كيلاً، وعن المدينة ٢٧٠ كيلاً.

أما قول البكري إن وادي رابغ هو مر، فهو قول صحيح،
فوادي رابغ لا زال يدعى مرأ، وكان اسمه مر عُنيب - بضم العين
تصغير عنب - وأعلاه كان يعرف بالسائرة، فصار يسمى اليوم حجرا
- بفتح الحاء المهملة - أما أسفله فكان يسمى رابغاً: وادٍ كثير المياه
والغابات، ولما قامت تلك البلدة على مصبه سميت رابغ باسم
الوادي، فنسي اسم الوادي فأطلق عليه اسم مر.

ولا يقول أهل الديرة وادي رابغ، ولا يضيفون عنيباً إليه.

٢ - تريم قد تقدم الحديث عنه في البحوث السابقة.

٣ - تمّني: تعرف اليوم باسم (تمن) وهي كما وصفت في الشرح، إذا خرجت من هرشى تريد المدينة فأنت في تمن، وأظن زيادة الياء تصحيف قديم.

أما سميحة فبئر في المدينة مشهورة في عهد كثير.

٣٦ - ص ٣٦٣:

وأنت التي حبيت شَغْبِي إلى بدا إليّ وأوطاني بلاد سواهما وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بأخرى فطاب الواديان كلاهما وفي الشرح: أنها - شغبي وبدا - موضعان بين طريق مصر والشام. وقال الشيخ حمد: بدا قرية في وادٍ بهذا الاسم، تقع شمال شغب. ثم قال: شغبي: هو شغب، قرية صغيرة فيها نخيلات في أعلى وادٍ يعرف بهذا الاسم.

قلت: شغب وبدا: واديان لحويطات التهم يصبان في البحر قرب ضبة^(١) وسميت القريتان باسم الواديين، أما شغبي، فصوابه (شغب) دون الألف في آخره، والزيادة - لا شك - ناشئة عن أخطاء النسخ.

ولكن الغريب أن شغباً وبدا ليسا من ديار محبوبة كثير، فهما من ديار قضاة أو جذام، حيث تتاخم بلاد القبيلتين بعضها هناك.

ولكن يظهر من شعر كثير أن قوم عزة - بني ضمرة - نزلوا هنا ثم نزلوا حقلاً كما سيأتي، ثم نزلوا مصر، كل ذلك في طريق هجرتهم من بلادهم حول ودّان.

وصواب صدر البيت الأول أن يكون (وأنت التي حبيت شَغْباً إلى بدا) وهذا الشعر أحرى أن يكون لجميل بشينة من أن يكون لكثير رغم عدم وجود الأدلة على ذلك.

(١) أتيت على تحديد دقيق لهما في (معجم معالم الحجاز).

٣٧ - ص ٣٦٥:

وإن طُنْتُ الأذنان قلتُ: ذكرتني، وإن خلجت عيني رجوت التلاقيا
أيا عز صادي القلب حتى يودّني فؤادك أو ردي علي فؤاديا
والطريف في هذه أن عرب اليوم يعرفون هذا كله، فهم يقولون: طنين
الأذن يذكر بيوم القيامة! فترى أحدهم يرفع إصبعه متشهداً إذا طنت أذنه،
وإذا رف رمش عينه قال: بشرت عيني بغائب أفرح به.

وفي ذلك يقول شاعرهم:

عيني ترفّ مبشرتي بغائب عساه يا عيني من الي تودين
أما إذا أصيب أحدهم باللغام - العرام - قال: سأكل دسماً! وإذا أحس
بحكة في شفتيه قال: أحب غالباً.
أي أقبل شخصاً عزيزاً^(١).

٣٨ - ص ٣٦٨:

عفا رابعٌ من أهله والظواهر فأكناف هرشى قد عفت فالأصافرُ
مغانٍ يهيجن الحليم إلى الصبا وهن قديمات العهود دواشر
وفي الشرح: رابع، وقد تقدم.
هرشى: ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، لا تزال معروفة إلى اليوم،
تبعد عن رابع ٣٥ كيلاً.

أما الأصافر: ثنانيا سلكها النبي، ﷺ، في طريقه إلى بدر.
الظواهر: موضع لم يذكره كل من ياقوت والبكري.

وقال الجاسر: هرشى كراع ممتد من حرة رهاط (!) صوب الغرب، في
مستدق هذا الكراع عقبتان متجاورتان بين مكة والمدينة إلخ.

وفي هذا القول: تحديد الشارح أدق، إذ أن هرشى هي الثنية، أما
الكراع فهي (حرة بيض) والثنية المجاورة لهرشى تسمى (هريشاء) بالتصغير.

(١) أتيت على مثل هذه الاعتقادات والعادات في كتابي (الأدب الشعبي في الحجاز) ط ٢.

١ - ليست هذه الحرة من حرة رهاط، فرهاط يبعد من هنا أزيد من ١٧٠ كيلاً، والخطأ ناشئ عن إحدى الخرائط التي أطلقت على كل حرة الحجاز (حرة بني سليم سابقاً) اسم حرة رهاط، والحرة اليوم تسمى في كل جزء باسم، فمنها في الجنوب: حرة رهاط، وحرة الروقة، وحرة المقطة، ثم حرة ساية، وحرة ذرة، وحرة بني عبدالله، وحرة بني عمرو، وحرة النقيع، ثم حرة الجبور عند المدينة.

أما هذه الحرة التي فيها هرشى فليست من كل تلك الحرات، فهي حرة تمتد من الشرق إلى الغرب بين وادي مر عنيب جنوباً ووادي الفرع شمالاً، وتسمى حرة الشَّيَاء - كمؤنث الأشيب - وأعتقد أنها هي (الشبا) المتردد في شعر كثير، وقد تقدم الحديث عنها، ويسمى جزؤها الممتد من هرشى إلى الغرب (حرة بَيْض) له ذكر في شعر نصيب.

٢ - الأصافر: ليست هذه أصافر طريق بدر، بل أصافر قرنها المتقدمون مع هرشى، وقد حددها الجاسر في الملحق تحديداً لا زيادة عليه، فهي حقاً قرب هرشى مما يلي مطلع الشمس تنقاد جنوباً محاذية الطريق، وهي ضعاضع صفر في بسيط من أرض دمنة ذات مراع جميلة إذا ربَّعت.

٣ - الظواهر: جمع ظاهرة، ويبدو أنها لهجة قديمة لأهل الحجاز، وهم يعنون بها الحرة، وكل حرة عندهم ظاهرة، وفي رحلة لأحد الحجاج سمي الحرة التي بين قديد وخليص بظاهرة البركة، لأنه لم يفهم قول الجمال حيث كان يريد بالظاهرة الحرة، ويريد بالبركة التيمن، وهو كقولنا هذا شيء مبارك.

٣٩ - ص ٣٧١:

غشيت لليلي بالبرود مساكناً^(١) تقادمن فاستنت عليها الأعاصر وأوحشن بعد الحي إلا مساكناً يرين حديثات وهن دوائر وفي الشرح: البرود فيما بين ملل وطرف جبل جهينة، والبرود أيضاً

(١) في معجم البلدان: منازل، وهو أجود لتجنب تكرار (مساكن) في البيتين.

بطرف حرة النار، والبرود قرب رابغ .

ويظهر أن هذا نقلاً عن معجم البلدان ، وهو ما أثبتناه في معجم معالم الحجاز .

والبرود: جبل الشهداء بمكة - عن الأزرقى - ولكن كثيراً لم يعنه ،
بدليل ما قرنه به من معالم .
ولم يعلق الشيخ حمد على ذلك .

٤٠ - من نفس الصفحة ، ونفس القصيدة ، واستطراداً لما قبله :
كأن لم يدمنها أنيسٌ ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامرٌ
ولم يعتلج في حاضرٍ متجاورٍ قفا الغضي من وادي العُشيرة سامرٌ
وفي الشرح: ... وذو العشيرة: مكان وقعت فيه إحدى غزوات
الرسول - ﷺ - وهو بعد فرش ملل على طريق السائر من المدينة .
قلت: هذا القول خطأ ، فالعشيرة التي غزاها الرسول ، من أسفل
ينبع ، فيها عيون ونخل ، ظلت معروفة باسمها إلى القرن العاشر ، ولها ذكر في
رحلات الحجاج .

وبالمشاهدة يظهر أنها أول ينبع النخل مما يلي مدينة ينبع البحر على ٣٦
كياً من ينبع البحر إلى مطلع الشمس .

ولكن يبدو أن وادي العشير المذكور هنا غير الذي غزاه رسول الله ﷺ ،
لأنه قرنه مع الغضي ، والغضي من وادي عقيق المدينة .

ولكن الشيخ حمد الجاسر: يستشهد بما نقله السهودي عن الزبير، وأن
قفا الغضي هو قفا الغصن .
وكلاهما من العقيق .

وقرب ذي الغصن اليوم وادٍ صغير يدعى أم عشرة: واحدة العشر
الشجر المعروف ، والشعراء قد يغيرون في اللفظ ليؤثموا التنسيق الشعري .
فإذا كان هذا هو الصواب فالبرود المتقدمة هي برود ملل ، ولم أر من
يعرفها هناك .

٤١ - من نفس القصيدة :

سقى أم كلثوم على نأي دارها ونسوتها جون الحياثم باكرُ
أحم رجوف مستهل ربأه له فِرَقُ مسحفات صوادرُ
تصعد في الأنحاء ذو عجرية أحم جبكري مرجف متماطرُ
وأعرض من ذهبان معروف الذرى تريع منه بالنطاف الحواجِرُ
أقام على جمدان يوماً وليلة فجمدان منه مائل متقاصرُ
وعرس بالسكران يومين وارتكى يجرُ كما جرَّ المكث المسافرُ
بذي هيدب جون تنجزه الصبا وتدفعه دفع الطلا وهو حاسرُ
وسيل أكناف المرابد غدوةً وسيل منه ضاحك والعواقِرُ
ومنه بصخر المحو ودق غمامه له سبل واقور منه الغفائرُ
وطبق من نحو النجيل كأنه بأليل لما خلف النخل ذافرُ
ومر فأروى ينبعاً فجنوبه وقد جيد منه جيدة فعبائرُ

وهو يصف سحاباً بدأ مطره على ذهبان قرب جدة فما زال مشملاً
مطراً حتى أسقى المدينة وينبع وجيدة، قرب تبوك.

وفيا تقدم :

١ - ذهبان : قال في الشرح : جبل لجهينة أسفل ذي الروة بينه وبين السقيا،
وقرية بالساحل بين قديد وجدة . . إلخ .

قلت : المقصود هنا القرية المعروفة شمال جدة على خمسين كيلاً،
على الطريق إلى المدينة، كما هو ظاهر من رحلة الشاعر في قصيدته .

أما ذهبان الجبل فلم أسمع به في تلك الديار .

٢ - جمدان : قال في الشرح : جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة،
وجمدان : وادٍ بين ثنية غزال وأمج .

ولم يعلق الجاسر على ذلك .

قلت : جمدان بضم الجيم : جبلان يظللان الدف عشياً، على
مائة كيل من مكة شمالاً، يمر الطريق من مكة إلى المدينة بسفحهما

الشرقي، ويشرفان على الساحل، شمال شرقي ذهبان على ٦٠ كيلاً، يسمى أحدهما (أبو صرقعة) والآخر (أبو صواقع) وبينهما فج يصل بين أمج والساحل يسمى فج العِشار.

وعندما شُقَّ الطريق السريع بين مكة والمدينة في سنوات ١٤٠١ هـ، وما بعدها، مر في ظل جمدان الصباحي، تاركاً الطريق القديم بشرق.

٣- ضاحك: في الشرح عن ابن السكيت: ضاحك وضويحك جبلان بينهما وادٍ يقال له بين، وهما من أعراض المدينة، والعواقر: جبال في أسفل الفرش (فرش ملل) وعن يسارها وهي إلى جانب جبل يقال له صفر.

قلت: هذا صواب، غير أنه توجد عواقر أخرى بطرف وادي ينبع النخل من الشمال، تشرف على الساحل. ولم يعلق الجاسر على ذلك.

٤- النَجِيل: بالتصغير: مكانان، أحدهما من واسط قرب وادي الصفراء، بين ليليل وينبع، والثاني في ينبع، وكلاهما معروف.

وفي الشرح: النجيل اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال، وفي الهمداني (النخيل) وفي رواية (النجير) وهو ماء حذاء قرية صفينة.

قلت: هذا خطأ، فلا زال النجيلان معروفين، والقرائن تدل على أن المقصود هو النجيل الذي قرب وادي الصفراء لأنه قرنه مع أليل (ليليل)، أما الذي قرب صفينة فهو (النجيل)^(١) ككبير.

٥- أليل المقرون مع النجيل: هو ليليل، وقد تكون لغتان، مثل ألملم، ويللملم.

(١) انظر عنه كتابي (على ربي نجد).

وهو وادي الصفراء إذا تجاوز الواسطة وعند بدر، ولم يعد هذا الاسم معروفاً.

وفي الشرح: موضع بين وادي ينبع والعذبية، والعذبية قرية بين الجار وينبع.

وفي هذا القول خطأ: أولهما - ليس ليليل بين ينبع والعذبية، بل جنوب الأول بما يقرب من تسعين كيلاً، وجنوب شرقي الثاني بما يقرب من ١٥ كيلاً، وثانيهما - أن العذبية ليست قرية بل صحراء من الساحل شمال غربي بدر، وشمال الجار.

٦ - ينبع: معروف، والمقصود في أقوال المتقدمين ينبع النخل: وادٍ فحل كثير العيون والقرى، يصب على ينبع البحر من مطلع الشمس، أما ينبع المدينة - ينبع البحر - فلم توجد إلا متأخرة.

٧ - جَيْدَة: بفتح الجيم، وسكون المثناة تحت: بلدة لقبيلة بلي تقع على رأس شفا بلي، قرب العلا، كانت مركز إمارة المناقرة أمراء بلي الشفا، فهاجمهم فيها ابن رشيد فأحرق نخلها وشتت أهلها، وذلك في العشر الأول من هذا القرن ١٤٠٠ هـ.

٤١ - ص ٣٧٥، من نفس القصيدة:

له باللوى والواديين حوائرُ	فأَمسى يَسُحُّ الماءَ فوقَ وَعِيرَةٍ
أَفَاءَ وَأَفَاقُ السَّمَاءِ حَوَاسِرُ	فَاقْلَعِ عَنْ عُشٍّ وَأَصْبَحْ مَزْنُهُ
تَسِيلُ بِهِ مَسْلَنْطَحَاتُ دَعَائِرُ	فَكُلْ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ طَيِّبٍ

ومنها:

أَطَاعَ لَهَا بَأْنَ مِنَ الْمَرْدِ نَاضِرُ	وَمَا أُمَّ حَشَفٍ بِالْعَلَايَةِ شَادُنُ
ذُرَى سَلَمٍ تَأْوِي إِلَيْهَا الْجَادِرُ	تُرْعِي بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ مَقِيلُهَا
عَشِيَّةٌ دَمْعِي مُسْبِلُ مُتَبَادِرُ	بِأَحْسَنَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ سُنَّةُ

وفي الشرح:

الوعيرة حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى؛ الواديان: بلدة في

جبال الشراة بقرب مدائن لوط. ذو العُش: من أودية العقيق من نواحي المدينة. العلية اسم موضع.

قلت:

١ - وعيرة: جبل يطل على المدينة من الشمال مجاور لأحد، وليس في الشراة، فالشراة في الأردن، والشاعر يصف سحاباً حول المدينة.

٢ - الواديان: غير معروفين اليوم هناك.

٣ - عُش: يوجد وادي العش من وادي الصفراء.

٤ - العلية المعروفة اليوم: بلدة في سراة بلقرن، بين الباحة وأبهى، وليست غربية على كثير.

٥ - ذَرَى سلم: أرى صوابه (ذَرَى) أي ما يذري عن الرياح والبرد.

٤٢ - ص ٣٨٢:

سقى دمتين لم نجد لهما مثلاً بحقل لكم يا عز قد زانتا حَقلاً
نجا الثريا كل آخر ليلة يجودها جوداً ويتبعه وبلا
إلى:

وكيف ينال الحاجة ألف يليل ممساة وقد جاوزت نَحْلاً
وفي الشرح: حقل مكان دون أيلة بستة عشر ميلاً كان لعزة صاحبة
كثير فيه بستان.

يليل: بين بدر والعنقل، والكثيب الذي خلفه قريش!

ونخل - في قول ابن السكيت: قرية بواي يقال له شдох، وقال ابن
حبيب: هي على ليلتين من المدينة.

فيما تقدم:

١ - حقل: فعلاً دون أيلة، وهي على الساحل الشرقي لخليج العقبة، وعلى
٣٠ كيلاً من مدينة العقبة جنوباً، يصب عليها من الشرق وادي مبرك،
وهي من أراضي المملكة العربية السعودية.

الدليل العام للأعلام والمواضع والقبائل والأسم

حرف الألف	
أبانين: ١٣٤.	ابن خالد: ١٠٤.
الأبح من مرة: ٣٨.	ابن دريد: ٧٥.
إبراهيم (وادي): ٧ - ١٥ - ١٦ - ١٨ -	ابن رشيد: ١٥٧.
٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٦٨ - ٨٦ - ٩١ -	ابن الزبير: ٨٩ - ١٠١ - ١٠٦.
٩٣ - ١٠٧ - ١١٣.	ابن السكيت: ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٩ -
آل إبراهيم: ٧٤ - ٧٩.	١٥٦ - ١٥٨.
أولاد إبراهيم: ٧٤.	ابن الشهيد: ٩١.
إبراهيم بن محمود بن طلحة: ٩٢.	ابن عامر: ٢١.
أبرق الحنان: ١٦٤ - ١٦٥.	ابن العجاء النصري: ٢٥.
أبرق العزاف: ١٦٥.	ابن قطر: ١١١.
أبرهة الأشرم: ٨٥ - ٨٦.	ابن كثير: ٩١.
الأبطح: ٢٠ - ٢١ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٣ -	ابن نوبان: ٣٧.
١٠٤ - ١٠٧ - ١١١.	أبها (أبهي): ٦١ - ١٢٦ - ١٣٣ - ١٥٨.
إيلي: ١٤٤ - ١٦٦ - ١٦٧.	آل أبي الرمش: ٧٩.
ابن إسحاق: ٩٤.	آل أبي يابس: ١١١.
ابن اسيمر: ١٠٨.	أبو بكر بن كلاب: ١٣١.
ابن بليهد: ٤٦.	أبو جندب الهذلي: ٥١ - ٥٢.
ابن حبيب: ١٣٠ - ١٤٢ - ١٥٨.	أبو حصاني: ١٠ - ١٦٤.
ابن الحسن: ١٣١.	أبو خازم: ٤٦.
ابن حصاني: ١٣٨.	أبو خراش: ٣٨ - ١٠٧.
	أبو دجاجة: ٩٠.

الأتراك: ٩١.
 أثال: ١٢٣.
 أثيل: ١٣٠ - ١٣٩.
 أجا: ١٣٤.
 أجياد: ٢١ - ٢٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٧.
 ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١٠٨.
 ١١١.
 الأحامدة: ١٤٥.
 الأحت: ٦٢.
 الأحث: ٦٢.
 أحد: ١٥٨.
 الأحذب: ٩٢ - ٩٨.
 إحسان عباس: ١١٩ - ١٧٠.
 إحليل: ٣٩ - ٤١.
 الأحمر: ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٠.
 أخبار مكة (كتاب): ٩٠ - ٩٢ - ٩٤.
 ٩٥ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢.
 ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠.
 ١١١.
 آخرم: ١٤٢ - ١٤٣.
 الأخشب: ٢٨ - ٩١ - ٩٢.
 الأخشب الشرقي: ٩١ - ٩٣.
 الأخشب الصغير: ٩٣.
 الأخشب الغربي: ٩١ - ٩٣.
 الأخشب الكبير: ٩٣.
 الأخشبان: ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ١٠٦.
 ١٤٢ - ١٤٣.
 الأخصص: ٦٠.
 الأخصص: ١٠٤.
 الأدب الشعبي في الحجاز (كتاب): ١٢١ - ١٥٢.

أبو دجاجة: ٩٤.
 أبو دلامة: ٩٠ - ١١١.
 أبو دهل الجمحي: ٥٠ - ٥١.
 أبو ذؤيب: ٦٣.
 أبو زواله: ٨٩.
 أبو سفيان: ٨.
 أبو صادق: ٦١.
 أبو صخر الهذلي: ١٠١.
 أبو صرقعة: ١٥٦.
 أبو صواقع: ١٥٦.
 أبو علي الهجري: ٣٧.
 أبو عمرو الشيباني: ١٤٢.
 أبو العميثل: ٣٠.
 أبو الفتح الإسكندري: ٥٢.
 أبو قبيس: ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٩٠ - ٩١.
 ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٦ - ١٠٨.
 ١٧٤.
 أبو قلابه الهذلي: ٦٢.
 أبو لقيط: ٩١.
 أبو لهب: ٣٩ - ٩١ - ٩٢ - ١٠٠.
 أبو محمد الخزاعي: ١٠٤.
 أبو مدافع: ١٦ - ٩٢ - ١٠٥.
 أبو مروة: ٩٢.
 أبو المنذر: ٩١.
 أبو المورف الهذلي: ١٤.
 أبو نمي: ١٠ - ٥٩ - ٧٤ - ١٦٤.
 أبو وهب: ٩٣.
 الأبناء: ٥١ - ٥٢ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٣٤.
 ١٣٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩.
 الأبيار: ٤٣ - ٦٣ - ٦٤.
 الأبيض: ٩١ - ٩٢.

الأصافر: ١٥٢ - ١٥٣.
 الأصمعي: ٢٦ - ٣٠ - ٩٢ - ٩٣ - ١١٠.
 الأصنام (كتاب): ٨٥.
 إضم: ٦٧ - ٧٨ - ١٢٠ - ١٢٩ - ١٣٥ - ١٦٨ - ١٤٧.
 الأطوى: ٦٣.
 أظلم: ١٢ - ٩٤.
 أظلمة: ٧٢.
 الأعرج: ٩٥.
 أعظام: ١٤٧.
 الأعرف: ٩٢ - ٩٥ - ١٠١ - ١١١.
 الأغراف: ١٦٤.
 أفاعية: ١٨ - ٩٨ - ١٠٤.
 أفيعية: ٨٩ - ٩٤ - ٩٧ - ٩٨.
 الأقحوانة: ٩٨ - ٩٩.
 الإكليل (كتاب): ١٣٢.
 ألفيت: ١٧٦.
 الملم: ٥٠ - ٥١ - ١٥٦.
 الليل: ١٥٦ - ١٥٨.
 أم أراكة: ٣٨.
 أم أصرم: ١٠٩.
 أم البرك: ١٣٥.
 أم الجرم: ١٣٣.
 أم الجود: ١٧ - ٩٤ - ١١٠ - ١١٤.
 أم الحارث: ١٠٠.
 أم الحويرف: ١٥٧.
 أم خشف: ١٥٧.
 أم خنيس: ٤٥.
 أم الدرج: ١٧ - ١١٠.
 أم الدود: ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٤ - ٩٧ - ١١٠ - ١٣٣.

الإدريسي: ٦١ - ١٣٣.
 إدام: ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٦٤.
 آدم: ٥ - ٩١.
 ادمان: ١٦٤ - ١٦٥.
 أذاخر: ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٦٤ - ٩٠ - ٩٤ - ١٠١ - ١٠٣ - ١٠٦ - ١١٢ - ١١٣.
 أذرع: ١٧٦.
 أراين: ١٣٩ - ١٤٠.
 أراين: ١٤٠.
 أرثد: ١٢٨ - ١٤٨ - ١٤٩.
 الأردن: ١٥٨ - ١٧٧.
 أرض مدين (كتاب): ١٢٠.
 أرض الأنبياء (كتاب): ١٢٠.
 آرة: ٥١ - ١٣٠.
 الأزحاف: ٥٣ - ٥٥ - ٧٢.
 الأزد: ٧١.
 الأزرقى: ١٦ - ٢٢ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٠ - ١١١ - ١٥٤ - ١٧٧.
 ازنم: ١٤٧.
 الأزهرى: ٥٤.
 إساف: ٨٥.
 أسامة الهذلي: ٤٥.
 الأسايب: ٥٢.
 بنو أسد: ١٢٣ - ١٦٦ - ١٦٧.
 إسماعيل (عليه السلام): ٨٦.
 آل أسيد: ١٠٧.
 الأسيدى خالد: ١٠١.
 الأشراف: ٤٨.
 الأشعر: ١٢٣.

البشنية: ١٤٠.
 بجاله: ٧٠ - ٧٧.
 البجيدي: ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٢٩.
 بجيلة: ٦٧ - ٦٨ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٨.
 البحر الأحمر: ١١ - ٤٥ - ٦٨ - ١٤١ - ١٤٨.
 بحرة: ٦٤.
 البحير: ١٦٧ - ١٦٨.
 البحرين: ١٤٧.
 بدا: ١٥١ - ١٦١.
 البدائع: ١٣٤.
 بدر: ٣٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩.
 ١٣٠ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٣٨.
 ١٤٠ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٧.
 ١٥٨ - ١٦٥ - ١٦٨.
 البدع: ١٤١ - ١٤٣.
 بديل بن عبد مناة الخزاعي: ٤٧ - ١٠٩.
 البراهمة: ٥٧.
 آل إبراهيم: ٥٦.
 برقة: ٢٧.
 برقة الخرجاء: ١٦٧ - ١٦٨.
 برقة ذناب: ١٧ - ١٩.
 بقاء الغميم: ١٦٠ - ١٨١.
 برقة منشد: ١٦٧ - ١٦٨.
 البرك: ٥١.
 بركات بن أبي غمي: ١٦٤.
 البرم: ٩٠.
 برقة: ١٤٤ - ١٤٥.
 البرود: ٩٦ - ١٥٣ - ١٥٤.
 بري: ٩.
 البريق الهذلي: ٢٧ - ٥٣.

أم راکة: ٣٨.
 أم الرحا: ١٧ - ١٨.
 أم عشرة: ١٥٤.
 أم عمرو: ١٦٠ - ١٦٦.
 أم العيال: ١٢٤.
 أم القرى: ١٩.
 أم كلثوم: ١٥٥.
 أم الهشيم: ٢٠ - ٢٢.
 أم الوليد: ١٢٤.
 أمة ألوهاب (ابنة عمر بن أبي ربيعة): ١٨٤.
 أمج: ٨٥ - ١٤٢ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٩.
 ١٦١ - ١٦٦ - ١٨٣.
 امرؤ القيس: ١٣١.
 أمول: ٦٩ - ٧٠.
 الأميرين: ٩٥.
 بنو أمية: ١٤ - ١٤٧ - ١٨١.
 أنس بن زعيم الديلي: ١٠٩.
 أنساب (جبل): ٩٥.
 أنصاب الأسد: ٩٥.
 الأنصار: ١٣١.
 أنفاح: ٧٠.
 الأهلة: ٥٥.
 بنو الأوس: ٧١ - ١٣١.
 أيلة: ١٣٤ - ١٥٨.
 بنو أيوب: ١٣٥ - ١٣٧ - ١٤٨.

حرف الباء

الباحة: ١٢٦ - ١٥٨.
 بشر الماشي: ١٢٣ - ١٤٧.
 الباشة (عين): ٣٨.
 البتراء: ٢٤.

وفي الشرح: رضوى: جبل يقع من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل.

ووجه الخطأ هنا: أن رضوى جبل ينبع، فإذا سرت في ينبع النخل - وهو المقصود عند المتقدمين - كان رضوى يسارك على ضفة الوادي اليمنى.

أما بالنسبة لينبع البحر فيرى جبل رضوى رأي العين شمالاً شرقياً، وهو شامخ يضرب إلى الحمرة، وهو من أشهر جبال العرب، وأكثر الأقدمون من ذكره.

أما ضاس، ورعان، فكلاهما تواترت الروايات أنهما من صدر ينبع، فضأس: شعب يصب يأخذ من رضوى ويتجه إلى مطلع الشمس فيصب في صدر ينبع، لا زال معروفاً. وأورد الشارح رعان هذا باسم دعان، نقلاً عن السهمودي.

وأورد شاهداً عن ياقوت:

ولقد شأتك حولها يوم استوت بالفرع بين حفين ودعان والفرع هو صدر ينبع، معروف اليوم، وحفين يذكر دائماً مع دعان أو رعان أما النجيل وينبع فقد تقدما في بحوث سابقة.

ولم أجد من يعرف حفيناً ولا دعاناً.

* * *

٤٦ - ص ٤١٠.

يصف تفرق الحجيج من منى، فيقول:

فريقان: منهم سالك بطن نخلة وآخر منهم جازع ظهر تضرع وأغرب الشارح حين قال: بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة. ثم يقول: تضرع جبل لكنانة قرب مكة.

ونخلة: نخلتان، وقد أجاد الجاسر في وصفهما، غير أن نخلة الشامية لا

تنبع من جهات ذات عرق بل من غرب الطائف بين الحَبَلَة والغَمِير المشرف على الطائف يظلل العشي .

وتسمى هناك وادي الغديرين ثم وادي المحرم - حيث يحرم أهل الطائف - ثم قرناً ثم السيل الكبير ثم بُعْجاً ثم حُرَاضاً، فإذا اجتمعت بوادي الزرقاء الذي يأتي من جهات الضريبة وذات عرق سمي الوادي وادي الليمون، لكثرة الليمون في عين فيه للأشراف الحُرْث، وتقع العين في مضيق من الوادي، فتسمى عين المضيق فيسمى الوادي تبعاً لها وادي المضيق .

إلى أن يصب مجتمعاً بنخلة اليمانية فيسمى الوادي بأسماء كثيرة، منها: وادي الزبارة ثم وادي الريان ثم وادي القشاشية، وكلها قرى فيه .

ولا يسمى وادي فاطمة حتى يجتاز مضيق أبي حصاني على ١٧ كيلاً من الجموم شرقاً .

سمي وادي فاطمة - على ما يقول بعض الأشراف - نسبة إلى الشريفة فاطمة أم ولد الشريف بركات بن أبي غمي الذي كان يملك جل هذا الوادي في ولايته، وتسميه عامة البادية وادي الشريف، نسبة إلى ذلك الشريف أيضاً .

أما نخلة اليمانية فتأخذ مياه هدأة الطائف بواديها: وادي الغربَة ووادي الحَوْلَة، فإذا اجتمع الواديان سمي وادي الأغراف، فيسير مشملاً حتى يأتيه مظلم من الغرب فيسمى وادي الشَّرْقَة، ثم تضاع ثم الكفو .

أما مساقطها الشرقية فقصيرة المدى، وأعلاها وادي الحِرْ شمال السيل الكبير يرى منه .

أما تضرع فقد بحثت عنه كثيراً في بلاد كنانة فلم أعثر عليه، وهناك الضروع، جنوب غربي مكة، فلعلها تحرفت أو أن الشاعر حرفها لموازنة النسق الشعري .

٤٧ - ص ٤٢٣ :

لمن الديار بأبرق الحنان فالبرق فالحضبات من أدمان؟

وفي الشرح: أبرق الحنان ماء لبني فزارة.

أدمان شعبة تدفع عن يمين بدر بينها وبين بدر ثلاثة أميال.

ويقول الجاسر في التعليق على أبرق الحنان: أرى أن الشاعر لم يقصد أبرق العزاف الذي هو ماء لفزارة لبعد بلاد هؤلاء عن موطنه، ولأنه قرنه هنا بإدمان القريب من بدر، وإنما قصد أبرق الحنان القريب من بدر، وهو كثيب فيه، يدّعي الخرافيون أنهم يسمعون ضرب الطبول، ولا يزال معروفاً، يشاهد من قرية بدر رأي العين. أهـ.

قلت: فيما تقدم:

١ - أدمان: شعبة تصب جنوب بدر على مرأى منه، فيها حي من أحيائه.

٢ - أبرق الحنان: كما وصفه الشيخ الجاسر، ويعرف أيضاً بقوز علي، وقد تواترت الأقوال عن ذلك العزف المسموع في ذلك الرمل، ولما لم يجد السكان من يشرح لهم طبيعة ذلك العزف ظنوا - جهلاً - أن شهداء بدر - عليهم رضوان الله - هم الذين يضربون الطبول فرحاً بما هم فيه من نعيم الجنة! وقد نوهت في (مجلة العرب) قبل سنوات عن سبب هذا، ويحسن أن نورد شيئاً هنا: الرمال السائبة السافية مشبعة بأكسيد الحديد، ولذا تجدها سريعة التوصيل، فتحتز بسرعة حتى لتخالها تميع فتغوص فيها الأرجل وتسفوها أقل سرعة من الرياح، ويفعل تكوينها وعصف الرياح تتكون فيها دوارات وفجوات، فإذا هبت الهبوب هبطت هذه الدورات وحركت ما حولها من دفاق الرمل على شكل دوامات وحلج، فأحدث ذلك الرمل المشبع بأكسيد الحديد رنيناً يشبه ضرب الدفوف، تتجاوب أصداؤه في أجواء الرمل، فإذا وصلت إليه لا تسمع إلا صريف الرياح، وهنا حدث الاشتباه.

وقد يكون هناك من علماء الطبيعة من يسعفه التعبير حسب اختصاصه فيقدم أفضل من هذا.

٤٨ - ص ٤٢٦ :

أمن أم عمرو بالخرق دينارُ نعم دارسات قد عفون قفارُ
وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة بها لطافيل النعاج صوارُ
وبعد بيتين:

أحبك ما دمت بنجدٍ وشيجةٍ وما ثبتت أبلى به وتعارُ
والشرح:

الخرق: وادٍ عند الجار متصل بينبع.

المشروح: موضع بنواحي المدينة.

بيشة: في رواية (بينة).

أبلى: جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة على بطن نخل.

وتعار: جبل من قبلي أبلى.

* * *

قلت: فيما تقدم:

١ - الخريق: وادٍ يسيل من ديار بني سليم بن منصور فينحدر بين أمج جنوباً
وقُدِيد شمالاً، فيدلج سيله على القضيمة من الجنوب، فإذا فاض مر
بينها وبين الدُّعَيْجِيَّة، وكثيراً ما يختلط بسيل وادي قُدِيد، وهو واقع في
ديار زبيد من حرب.

٢ - المشروح: وقد ورد في بعض النصوص بإهمال الشين، لم أتبينه.

٣ - كل بيشة في شعر كثير صوابها بيشة، بالنون بدل الشين، وهو وادٍ يصب من
ثافل الأكبر في غيقة^(١).

٤ - أبلى^(٢): بضم أوله، والقصر: سلسلة جبلية سوداء تخرج من حرة الحجاز
إلى الشرق، وتقع شمال غربي مهد الذهب ومعدن بني سليم.

(١) انظر (قلب الحجاز) و(على طريق الهجرة).

(٢) انظر أوفى من هذا في كتابي (على ربي نجد).

مياها الشمالية في الشعبة، والجنوبية إلى قاع السوارقية.

٥ - تعار: جبل يقع شمال غربي أبلي رأي العين^(١) جبل شابة.

٤٩ - ص ٤٣٣ :

فظلت بأكناف الغرابيات تبتغي
وذا خشب من آخر الليل قلبت
مناقلة عرض الفيافي شملة
فمرت بليل وهي شفاء عاصف
وقال خليلي قد وقعت بما ترى
فحتام جوب البيد بالعيس ترتمي
فقلت له: لم تقض ما عمدت له
فأصبح يرتاد الجميم برابغ
لعمري لقد بانت وشط مزارها
إذا أصبحت في المجلس في أهل قرية
وفي الشرح:

الغرابيات: أمواه لخزاعة أسفل كلية.

وقال البكري: الغرابيات آكام سود.

ذو خشب: وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة.

الدوداء: موضع قرب المدينة.

البحير: قد تجاوز الشارح هذا البيت ولم يتحدث عنه.

برقة منشد: ماء لبني تميم وبني أسد.

الخرجاء: اسم موضع.

المجلس: موضع مما يلي علياء غطفان.

* * *

(١) انظر أوفى من هذا في كتابي (على رب نجد).

قلت: فيما تقدم:

١ - الغرابات: أضلع سود تنزر بالرمل تقع إلى السفح الغربي للجبل الذي يظلل بدرأً عشياً، ترى من سيف البحر، وإذا سرت في الطريق المتفرع من طريق مكة - المدينة، إلى ينبع وكنت على خمسة أكبال من الفرق كانت الغرابات إلى يمينك رأي العين.

٢ - ذو خشب: وادٍ في ديار بلي، من روافد الجزل، ولكن هناك موضعاً آخر يرد ذكره في إضم غرب المدينة، وهو اليوم بقايا قرية خراب على بعد ٣٠ كيلاً قرب مدفع وادي بواط.

٣ - الدوداء: شعبتان ترى إحداهما من بلدة الفريش مطلع شمس، على ٥٤ كيلاً جنوب المدينة، والأخرى تقع شرق الأولى فتدفع في رثم ثم إلى عقيق الحسا.

٤ - البحر: كتصغير بحر: هي العين التي كانت تسقي الجار، ولا زالت فقرها ماثلة للعيان.

٥ - برقة منشد: كل النصوص تشير إلى أن منشداً من نواحي النقيع، وليس في نجد، والشاعر عدد أماكن بين المدينة والجار وما حولهما، ولم أعر على منشد هذا ولا لأي الذي كثيراً ما يقرن معه، وكلاهما من النقيع. إلا أن هناك ريعاً صغيراً بطرف وادي الفرع من الجنوب يسمى منشداً.

٦ - الخرجاء: برقة حائزة في الخبت، تراها من رابع جنوباً شرقياً، تعرف اليوم باسم (مخرجة) فهي من رابع، والشاعر يعنيها لا شك.

٧ - المجلس: بفتح أوله وسكون ثانيه: نستنتج من نصوص المتقدمين أن الحجاز كان يقسم إلى ثلاثة مسميات: تهامة أو الغور، والجوز، والمجلس.

فتهامة: هي الساحل وما والاها من أرض الحجاز، ثم الجوز، وهو خاصة: ما بين مكة والمدينة، يطلق عليه اليوم اسم الوسيط - تصغير وسط - ثم

الجلس، وهو: من الطائف إلى المدينة إلى تيماء، فكل ما سال ماؤه شرقاً فهو جلس.

ولا زال يعرف في جهات المدينة بأن ما سال جهة المدينة يسمّى جلساً، وما سال جهة البحر يسمّى غوراً.

وقوله: آخر الليل قلبت لعل صوابه قبلت أي سلكت الوادي صعوداً.

كقول زهير:

(وقبلن وادي الرس كاليد في الفم).

٥٠ - ص ٤٣٩:

واجمعن بيناً عاجلاً وتركنني بفيفا خريم قائماً أتلدد
كما هاج ألف صابحات عشية له وهو مصفود اليدين مقيد
لقد فتني لما وردن خفيناً وهن على ماء الحراضة أبعد
فوالله ما أدري أطيخاً تواعدوا لثم ظم أم ماء حيدة أوردوا
وفي الشرح:

فيفا خريم: (وخريم اسم رجل) ثنية بين المضيق والصفراء، وهي على طريق الجار عادلة عن طريق المدينة يميناً.
أتلدد: أذهب هنا وهناك.

الحراضة: ماء لجشم بن معاوية قريب من جهة نجد.

طيخ: موضع بأسفل ذي المروة.

* * *

قلت: فيما تقدم:

١ - فيفا خريم: ثنية شرق رابغ إلى الشمال، يأخذها الطريق من مر باتجاه وادي الفرع، وليست قريبة من الجار، تبعد عن رابغ قرابة ٣٧ كيلاً، شرقاً.

٢ - الحراضة: آثار تعددين في الشمال من وادي ينبع، قرب المتون الشرقية لجبل رضوى، وهي بضم الحاء، وليست حراضة جشم هي المعنية هنا.

٣ - طيخ: موضع غرب العُلا في ديار بلي، وقيل لي إنه معروف هناك.

٤ - حيدة: بالحاء المهملة: صوابها بالجيم المفتوحة (جَيِّدَة)، وقد تقدمت معنا في البحوث السابقة.

وقوله: أتلدد: أي أنظر يمينا ويساراً حيرة لفوات الأحبة.

* * *

وإلى هنا نأتي إلى نهاية ما أردنا تصحيحه من ديار كثير أو ما ورد في ديوانه، وقد بذل العالمان الفاضلان: إحسان عباس، وحمد الجاسر، ما يشكران عليه، وإن استدركنا عليهما ونوهنا على ما فاتهما فليس ذلك إلا خدمة للعلم:

والعلم إن لم ينتشر بين الورى فذهابه وبقاؤه سيان

المُلْحَق الثَّالِث

معالم في :

ديوان عمر بن أبي ربيعة

صدر عن الشركة اللبنانية للكتاب سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور فوزي خليل عطوي.

يقع الديوان في جزئين منفصلين عدد صفحاتها ٣٨٢ بفهارس بسيطة.

والدكتور عطوي من المكثرين في تحقیقات الكتب التراثية، وهو شيء يشكر عليه، ولكن الصفة الغالبة على تلك التحقيقات الاستعجال، وعدم الاهتمام بدراسة حياة الشاعر أو الكاتب والبيئة التي عاش فيها، ويشترك العطوي مع غالب محققي تراث الجزيرة العربية في عدم تحقيق المواضيع المذكورة في الشعر، ولعل ذلك ناتج عن بعدهم عن هذه الجزيرة وعدم رغبتهم في تجشم الأسفار ما دامت هذه الكتب تحقق رواجاً على أية صفة خرجت.

والديوان أُخرج إخراجاً لا بأس به، ولكن لم يتعرض لترجمة الشاعر، بل اكتفى بسرد تلك الأشعار الغزلية اللطيفة الرقيقة، فعمر - بحق - أمير النسيب وصاحب مدرسة الغزل، وحتى إذا قال فخراً أو رثاء على قلة ذلك عرج على الغزل، وكأنه تشرب به حتى كان جزءاً من حياته اليومية. قال عنه نصيب الشاعر: هو أوصفنا لربات الحجال.

وينحدر عمر من أسرة من سراة قریش وكان ميسور الحال وضيء الطلعة، فلما أضاف إلى ذلك مارق ولذ إلى الأسماع من شعر النسيب صارت له مكانة خاصة في قلوب الحسان من ذوات الشرف والحسب من فتيات قریش

وغيرهن، فأخذ يتنقل في التشبيب من هذه إلى تلك حتى صار لا يقيم لعلاقاته وزناً، فهو يقول:

سلام عليها ما أحبت سلامنا وإن كرهته فالسلام على الأخرى
والذي يعني من هذا الديوان هو تصحيح تلك الأغلاط أو الإبهامات
في المواضع التي وردت في شعر عمر بن أبي ربيعة، أما الترجمة ودراسة الشعر
فلا يتسع لها هذا البحث الذي وضحت القصد منه.

١ - ص ١٤:

مَرَّ بي سرب ظباء رائحات من قُبَاء
زَمَرَا نحو المصلَّى مسرعات في خلاء
وفي الحاشية: قباء: مكان قرب مكة! وقباء: أشهر من أن نعرفه فهو
حي جميل من أحياء المدينة، يقع جنوب المسجد النبوي، وليس من مكة.

٢ - ص ٩:

نحن أهل الخيف من أهل منى ما لمقتول قتلناه قَوْدَ
وفي الذيل: الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود، خلف أبي قبيس في
مكة المكرمة.

قلت: الخيف - معروف - من منى، فيه مسجد الخيف الشهير، وليس عند
أبي قبيس، وليس يعرف الجبل الأسود خلف أبي قبيس والمعروف الأحمر أو
الأعراف.

٣ - ص ١٠٦:

وليلة ذي دوران جشمتني السرى وقد يجشم الهول المحبُّ المغرُّ
والحاشية: ذو دوران: اسم مكان بعينه.

قلت: يعرف اليوم بدوران: وإدٍ يصب على بلدة صعب من الشرق مع
ميل إلى الشمال، وصعب على (١٤٢) كيلاً شمال مكة على الطريق إلى
المدينة، وعلى (١١٢) كيلاً شمال جدة على نفس الطريق^(١).

(١) انظر (قلب الحجاز).

٤ - ص ١١٤ :

فلما أضاء الفجر عنا، بدا لنا ذرى النخل والقصر الذي دون (عزور) فقلت: اعتزل ذل الطريق، فإننا متى نر تعرفنا العيون، فنشهر فظلنا لدى العصلاء تلفحنا الصبا وظلت مطايانا بغير معصّر ويقول الشارح: العصلاء: الشعبة التي تصب على عرق - يقصد ذات عرق - وقد يقصد بها الرملة المعوجة.

* * *

قلت: الشعر واضح أن المكان من الجحفة حيث «عزور» فكيف يكون من ذات عرق، وإنما أخذ «العصلاء» عن معجم البلدان دون تمييز المكان ومقارنته بغيره.

٥ - ص ١١٥ :

فلما أجزنا الميل من بطن رابغ بدت نارها قمراء للمتنور ويقول في شرح ذلك: رابغ، واد يقع بين الحرمين بالقرب من البحر. قلت: كان الاسم يطلق على أسفل وادي «مر» وهو غير مر الظهران، وكان يميز هذا الوادي بمر عتيب، أما اليوم فراغ مدينة على مصب هذا الوادي في البحر، لها ميناء وبها جميع مرافق الدولة، وإمارتها تتبع إمارة مكة، تبعد «١٨٥» كيلاً شمال مكة على الطريق إلى المدينة، وعلى ١٥٥ كيلاً من جدة على نفس الطريق، أما المسافة بينها وبين المدينة فهي «٢٧٥» كيلاً.

٦ - ص ١١٧ :

قامت تراءى بالصفاح، كأنما عمدأ تريد لنا بذاك ضاررا ثم يقول: الصفاح: جبال متاخمة لنعمان.

قلت: الصفاح السهل الواسع الذي تكون فيه إذا جاوزت علمي طريق نجد على طريق نخلة من مكة، يأخذ سيل جبل الستار ويفرغ في وادي عُرنة من أعلاه، تبعد عن المسجد الحرام قرابة «١٧» كيلاً وقد عمر اليوم جل أرض الصفاح فأصبح دارات وقصور وأحياء لها أسماء ولم يعد أحد يعرف الصفاح.

٧ - ص ١١٨ :

والذوب من غسل الشراة، كأنما غصب الأمير تبعه المستشار
وفي الشرح: الشراة جبل عظيم من دون عسفان وهو اسم واحد
الأصقاع الشامية القريبة من مدينة دمشق.

قلت في هذا القول:

أ - الجبل الذي دون عسفان، اسمه «الشراء» بالفتح والمد، أما
الشراة: بالفتح أيضاً - وليست بالضم كما في النص - فهو إقليم أردني بين
الحجاز والبلقاء، قاعدته مدينة مَعَان، وليس قريباً من دمشق، فالأقاليم الشامية
إذا خرجت من دمشق جنوباً هي: حوران: وفيه بصرى واذرعان ثم البلقاء:
وفيه عَمَّان وجَرَش، ثم الشراة المتقدم ذكرها، ثم الحجاز.

ب - المستشار، صوابه «المشتارا» دون سين، والتاء بعد الشين
المعجمة، وشور العسل: جنيه.

ولعل الصواب: غسل الشراء لأن الشراة ليست مشهورة بالعسل.

٨ - ص ١٢٠ :

لا تأمن الدهر أنثى بعدها، إني لأمن غدرهنّ نذيرُ
بعد التي أعطتك من أيمانها، ما لا يطيق من العهود «ثبير»
ثم يقول: ثبير: اسم جبل.

قُلْتُ: الأثيرة جبال مكة، وهي كثيرة، منها: ثبير النصح بمزدلفة، وثبير
غنياء بمنى، وثبير الزنج بالمسفلة، وغيرها.

وإذا أطلق ثبير أو ثبير الأثيرة فهو ذلك الجبل الشامخ المشرف على معلاة
مكة من الشرق، له هيئة النسر، ويشرف - امتداده - على منى من الشمال،
ويقابل حراء من الجنوب.

٩ - ص ١٢٦ :

قف بالديار عفا من أهلها الأثر، عفى معالمها الأرواح والمطرُ
بالعرصتين فمجرى السيل بينهما إلى القرنين، إلى ما دونه البسر

وفي الشرح: العرصة: الساحة بين المنازل، والعرستان الكبرى والصغرى تقعان في عقيق المدينة.

قلت: العرصة الكبرى، هي ما يعرف اليوم باسم «سلطانة» فيها الجامعة الإسلامية، وهي على الضفة الغربية من عقيق المدينة إذا دلج ماؤه إلى وادي إضم، أما الصغرى فتقابلها مما يلي المدينة على ضفة الوادي الأخرى.

١٠ - ص ١٣٨ :

يا ليتني قد أجزت الحبل نحوكم حبل المعروف، أو جاوزت ذا عشر ثم يقول: الحبل: جبل عرفات - المعرف الموقف بعرفات - ذو عشر: وادٍ بين المدينة المنورة ومكة المكرمة.

قلت: الحبل ليس جبل عرفات، بل هو حبل رمل بعرفة لا زال يرى، ولا أدري كيف يجاوز الشاعر الحبل ثم وادياً بين المدينة ومكة؟

ولعل الصواب أن ذا عشر هو ما نعرفه اليوم بوادي العُشر، وهو صدر وادي فح وكان في عهد الأزرقى يسمى «مكة السُدر» ويعرف اليوم بخريق العُشر.

١١ - ص ١٥٢ :

يا خليلي، لا تقيماً بُبصرى وخفير، فما أحب حفيرا فإذا ما مررتما بعمان فأقلأ بها الثواء، وسيرا الملاحظة هنا هي أن كلمة «بعمان» مضمومة العين، مخففة الميم، وهو خطأ، فأين عمان - بضم العين - من بصرى؟ وإنما المقصود عمان: عاصمة الأردن اليوم ولكن الوزن لا يستقيم إلا بالتخفيف، فخففه.

١٢ - ص ١٦٢ :

سلكوا خل الصفاح، لهم زجل أحداجهم زمر ثم يقول في الشرح: الخل: الطريق الذي ينفذ بين الرمال.

هذا تعريف لغوي، أما المكان فهو ثنية تشرف على الصفاح من الغرب داخلية في الحرم على رأى من علمي طريق نجد وقد تقدم تحديد الصفاح.

١٣- وفي ص ١٦٥ :

وترى لها دلاً، إذا نطقت تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجني من القنوان، لا كُثراً، ولا نَزراً
ولم أرد التعرض للناحية اللغوية غير أن المحقق أكثر من تفسير القنوان
بأنها الرطب، والصواب أن القنوان هي عذوق النخل التي تحمل الرطب،
وهذا واضح من البيت الثاني «الجني من القنوان».

١٤- ص ١٦٦ :

لمن دمن بخيف «منى» قفور وكن عراض مغناها الزبور
ثم يقول: خيف منى: موضع بالقرب من منى القريبة من مكة.
قلت: قد تقدم معنا تحديد الخيف.

١٥- ص ١٧٣ :

فقلت لها: إن كنت أهل مودة، فميعاد ما بيني وبينك «عزور»
في الشرح: عزور جبل يقع قرب مكة المكرمة.
قُلْتُ: عزور، الثنية التي تهبط على الجحفة من الشمال، وتعرف حرتها
اليوم بالعزورية.

والجحفة: بلدة مندثرة فيها مسجد بني بالإسمنت المسلح في العهد
السعودي، تقع شرق رابغ مع ميل يسير إلى الجنوب على «٢١» كيلاً،
والطريق غير قصد^(١).

١٦- ص ١٩٠ :

نظرت يوم «فرع لفت» إلينا نظرةً، كأن رجعتها إيماض
وفي الشرح: لفت: ثنية جبل قديم واقع بين الحرمين.

قُلْتُ: ثنية لفت وتعرف بثنية «الفيت» بفتح الفاء: ثنية تصل بين خليص
وقديد، ثم عدل عنها الطريق عند تعبيده، إذا خرجت من خليص على طريق

(١) انظر عنها: قلب الحجاز، وعلى طريق الهجرة.

المدينة ترى لفتاً يمينك غير بعيد، على «١١٥» من مكة.

١٧ - ص ٢٠٢ :

وبمقلتي ريم غضيض طرفه أضحي له برياض «مر» مرتع
ويقول في شرح ذلك: مر: موضع في الطريق إلى مكة.
أي من المدينة.

وأقول الطريق بين مكة والمدينة يبلغ طوله (٤٦٠) كيلاً، وفي الحجاز
ثلاثة أماكن تسمى مرا: مر الظهران، وأراه المقصود في البيت لقربه من ديار
الشاعر، وهو على (٢٢) كيلاً على الطريق شمال مكة، وإد فحل كثير العيون
يسيل من قرب الطائف ويدفع في البحر جنوب جدة ماراً بينها وبين مكة، وقد
تقدم بحثه في أول الكتاب.

فأغنى عن إطالة الحديث هنا.

ومر عنيب: وهو يعرف اليوم بمر مطلقاً، وكان يميز بعنيب - تصغير عنب - عن
غيره من تلك الأعلام وهو وادي رابغ، وإد فحل يبلغ طوله (١٨٠)
كيلاً.

ومر: وإد من روافد مر الظهران.

١٨ - ص ٢١٣ :

قالوا^(١) بمر اليوم، ثم مبيتهم ضحيان أو عسفان إن هم أسرعوا
ثم يقول في الشرح: مر أو مر الظهران، والضحيان، وعسفان:
مواضع تقع في مراحل مختلفة على الطريق إلى مكة المكرمة.

قُلْتُ: مر الظهران تقدم، وضحيان: صوابه بالجيم والنون بدل الحاء
والياء «ضَحْجَان» وهو على (٥٤) كيلاً شمال مكة، حرة تعترض الطريق يمر
بنعفها الغربي، تسمى اليوم حرة المحسنية، ذلك أن الشريف محسن أحد

(١) قالوا: من القيلولة.

ولاية مكة^(١) حفر بئراً هناك فنسبت إليه ثم نسبت الحرة إلى البئر.
أما عسفان فأشهر من أن يعرف: قرية على (٨٠) كيلاً شمال مكة على الطريق.

١٩ - ص ٢١٩ :

بها جازت الشعثاء فالخيمة التي قفا محرض كأنهن صحائف
ثم يقول في شرحه: محرض: مفسد.

قُلْتُ: محرض: وادٍ معروف جنوب مكة على (٤٠) كيلاً، وهو أحد
روافد وادي ملكان، ولا أدري كيف تبادر هذا المعنى إلى ذهن المحقق؟! مع أن
البيت يقول: قفا محرض.

٢٠ - ص ٢٢٥ :

ألم تسأل الربع أن ينطقا بقرن المنازل، قد أخلقا؟
ديار التي تيمت عقله فيا ليته غيرها عُلِّقا
ثم يقول: القرن: رأس الجبل، والجبل الصغير.

قُلْتُ: هذا صحيح، ولكن «قرن المنازل» علم معروف مشهور في كتب
الأدب، وهو ما يعرف اليوم باسم «السيل الكبير» بلدة عامرة على الطريق بين
مكة والطائف المار بنخلة اليمانية، وهي ميقات أهل نجد، وبها مرَّ ﷺ في
غزوة الطائف، ولا زال واديهما يسمى قرناً.

٢١ - ص ٢٢٦ :

وكيف طلاب عراقية وقد جاوزت غيرها الخرنقا
تؤم الحداة بها منزلاً من الطف، ذا بهجة مونقا
ثم يشرح قصة الخورنق - الخرنقا - وسنمار والنعمان بما هو معروف،
ثم يقول:

الطف: موضع بالقرب من الكوفة، وقعت فيه معركة شهيرة.

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

قُلْتُ: الطف: إقليم واسع، وهو المرتفع من أرض العراق مما يلي شمال نجد، وقد اعتبرت مدينة كربلاء وما جاورها من الطف، وهولغة: ما أشرف على غيره، ولا أدري ما هي المعركة التي يقصدها المحقق، ولعلها المعركة التي قتل فيها الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنها، فقد جرت هناك في كربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ.

٢٢ - ص ٢٣١:

لنا ولهند، بجنب الغمييم، مبدى، ومنزلنا مؤنق
ثم يقول: الغميم: وادٍ بين الحرمين الشريفين على مرحلتين من مكة المكرمة.

قلت: يعرف في الأدب القديم بكراع الغميم، وهو من حرة ضجنان.
ويعرف اليوم ببرقاء الغميم: نعف من حرة ضجنان المتقدم ذكرها،
يكنع قرب الطريق بين مكة وعسفان يمين المشمل قبل عسفان بستة عشر
كيلاً.

٢٣ - ص ٢٤٤:

خزاماك مونقة ظلها وقريانهم دون قريانكا
ثم يقول: القريان: جمع القرى - بتشديد الراء والياء - الذي يجمع
أيضاً على أقرية وأقراء، وهو مسيل الماء من التلة إلى الروضة، أو المجرى
الصغير من الماء.

قُلْتُ: الصواب جمع قرى - بفتح القاف والراء والقصر - وهو ظهر
الحرّة المستوي، وما زال أهل الحجاز يُنطقون ذلك مفرداً وجمعاً.

٢٤ - ص ٢٧٣:

بجانب البوابة، لم يعده تقادم العهد بأن يؤهلاً
ثم قال: البوابة: الفلاة.

قلت: قد يكون لغة، ولكن البوابة علم معروف وهي أرض ميثاء دأث

من صدر نخلة اليمانية على الطريق، تشرف عليها من الشرق بلدة السيل الكبير، وهي كؤود في الصعود سهلة في النزول، تعرف اليوم باسم «البُهَيْتة».

٢٥ - ص ٢٩٣ :

فليت منى لم تجمع العام بيننا ولم يك من حج ولم نتكلم
قال في شرحه: منى جبل بمكة المكرمة.

قُلْتُ: منى، غني عن التعريف، والبيت واضح أن الشاعر يقصد
مشعراً من مشاعر الحج وأنه اسم مؤنث والمعروف أن الجبل يذكر.

٢٦ - ص ٣٠١ :

بوجرة أطلال تعفت رسومها واقفر من بعد الأنيس قديمها
ثم يقول: وجرة: اسم موضع على الطريق بين مكة المكرمة والبصرة.
قُلْتُ: هذا من الصحيح غير المقبول، لأن بين مكة والبصرة آلاف
الأكيل، فأين تقع وجرة من هذا الطريق^(١)؟.

تقع وجرة شمال عشيرة في السفح الغربي لطرف حرة كشب الجنوبي،
وسهلها الجنوبي متصل بركبة، وهي أرض براح على الضفة الشرقية لوادي
عقيق عشيرة، فيها بركة من آثار زبيدة تسمى بركة زبيدة.

٢٧ - ص ٣٠٣ :

أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتِه جيلاً، وأهوى الغور أن تتهموا
ثم يقول: الغور: ما انخفض من الأرض.

قُلْتُ: هو هنا علم على البقعة الواسعة من الحجاز التي يسيل ماؤها إلى
البحر، والشق الثاني «الجلس»: وهو ما سال ماؤه شرقاً، والغور وتهامة اسمان
لمسمى واحد، غير أن الغالب في تهامة ما قرب من البحر، أما الغور فكل ما
سال ماؤه إلى البحر كما قدمنا.

(١) انظر كتابي (على ربي نجد).

٢٨ - ص ٣٠٧ :

رأيت بجانب الخيف هنداً، فراقني لها جيد ريم زيتته الصرائمُ
وذو أشعر، عذب كأنَّ نباته جني أقحوان، نبتة متناعمُ
نظرت إليها بالمحصب من منى ولي نظر، لولا التحرج، عارمُ
فقلت: أشمس أم مصاييح بيعة بدت لك تحت السجف أم أنت حالم؟
وفي الشرح:

١ - الخيف: كل هبوط وارتفاع في سفح الجبل، وما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الماء.

٢ - البيعة: الكنيس أو معبد اليهود.

قُلْتُ: أما خيف منى فمعروف مشهور وبه مسجد الخيف، مسجد منى الرئيسي، وقد أُلحنا إليه أكثر من مرة فيما سبق.

أما البيعة: فيبدو لي أن بني أمية في ذلك العهد قد اتخذوا عادة الاحتفال بالبيعة تسرج فيها السرج الكثيرة، وليس المقصود بالكنيس، والكلمة عربية صرفة واصطلاح ما زال لدى المسلمين، وبهذا تكون مفتوحة الباء (بيعة).

٢٩ - ص ٣١٦ :

قل للمنازل بالكديد تكلمي درست وعهد جديد هالم يقدم ويقول: الكديد: ماء يقع بين الحرمين.

قُلْتُ: ما رأيت من قال إنه ماء ولكن هناك من قال: به عين.

والكديد: أرض من أسفل وادي غُرَّان قبل مفيضه في أمّج، يغطي أرضها نبات العصلاء، ولذا سميت الحمض، وهو اسمها اليوم، ويمر الطريق بطرف الكديد من الغرب على «٩٥» كيلاً شمال مكة، وبين عسفان والدف.

٣٠ - ص ٣١٩ :

ذكرتني الديار شوقاً قديماً، بين «خيص» وبين أعلى «يسوما»

ثم يقول: خيص ويسوم: اسما موضعين.

قُلْتُ: يسوم: جبل من أشهر جبال هذيل، ولا زال يعرف بهذا الاسم إذا اجتزت الزيمة في طريق الطائف تجعله على يمينك، أسمر عال، وخص غير معروف الآن غير أنه ظل دائماً يقرن مع يسوم، ولربيعه بيت آخر يقول: جعلن خيصاً على إيمانهن ويسوما عن يسار المنجد^(١) فدل أن خيصاً جنوب يسوم حيث يضعه المنجد عن يمينه، ولم أجد من يعرفه اليوم.

٣١ - ص ٤٣٨ :

هيهات من أمة الوهاب منزلنا إذا حللنا بسيف البحر من عدن قال في شرح ذلك: كان الحرث، أخو عمر، ينهائ عن قول الشعر، فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول الشعر، فأخذ المال، وخرج إلى أخواله بالحج.

قُلْتُ: الحج هنا صوابه «الحَج» بفتح اللام، والحاء، ثم جيم: وهو صقع لا زال معروفاً يجاور عدن من الغرب، وكان له سلطان أيام الاحتلال البريطاني، فكان الإقليم يسمى سلطنة حَج.

وأمة الوهاب: ابنة الشاعر. قال ذلك لأنه خلفها بمكة.

وله ابن اسمه (جُوان) يقول له:

شهيدى جوان على حبها أليس بعدلٍ شهادة جوان؟

٣٢ - ص ٣٥٥ :

إني ومن أحرم الحجيج له وموقف الهدى، بعد، والبدن قال في تفسيره: موقف الهدى: مكان نحر الأضاحي في مكة المكرمة. قلت: الأضاحي تنحر في منى، وليست في مكة.

(١) ويروى «خيْشاً».

٣٣ - ص ٣٥٦ :

أنكرتني اليوم بعد معرفتي ، وبعد جرّي إليكم رسنني
قال في شرح ذلك جري رسنني : تسليمي قيدي ومعروف أن الرسن غير
القيد . والعرب اليوم تقول : جاء يجر رسنه ، أي حر طليق . شبهوه بالبعير
يكون مربوطاً برسنه ثم ينطلق فيذهب يجره على الأرض ، حتى يلحق به
صاحبه .

تم الفراغ من إعدادہ بحمد اللہ تعالیٰ فی غرة محرم سنة ١٤٠٥ هـ، فی
مكة المكرمة.

شارکت - فی الإعداد - ابنتی أروى (١٠) سنوات.

الديال العام

للأعلام والمواضع والقبائل والأمم

حرف الألف

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ابن خالد: ١٠٤. | أبانين: ١٣٤. |
| ابن دريد: ٧٥. | الأبح من مرة: ٣٨. |
| ابن رشيد: ١٥٧. | إبراهيم (وادي): ٧ - ١٥ - ١٦ - ١٨ - |
| ابن الزبير: ٨٩ - ١٠١ - ١٠٦. | ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٦٨ - ٨٦ - ٩١ - |
| ابن السكيت: ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٩ - | ٩٣ - ١٠٧ - ١١٣. |
| ١٥٦ - ١٥٨. | آل إبراهيم: ٧٤ - ٧٩. |
| ابن الشهيد: ٩١. | أولاد إبراهيم: ٧٤. |
| ابن عامر: ٢١. | إبراهيم بن محمود بن طلحة: ٩٢. |
| ابن العوجاء النصري: ٢٥. | أبرق الحنان: ١٦٤ - ١٦٥. |
| ابن قطر: ١١١. | أبرق العزاف: ١٦٥. |
| ابن كثير: ٩١. | أبرهة الأشرم: ٨٥ - ٨٦. |
| ابن نويان: ٣٧. | الأبطح: ٢٠ - ٢١ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٣ - |
| أبها (أبهي): ٦١ - ١٢٦ - ١٣٣ - ١٥٨. | ١٠٤ - ١٠٧ - ١١١. |
| آل أبي الرمش: ٧٩. | إبلي: ١٤٤ - ١٦٦ - ١٦٧. |
| آل أبي يابس: ١١١. | ابن إسحاق: ٩٤. |
| أبو بكر بن كلاب: ١٣١. | ابن أسيمر: ١٠٨. |
| أبو جندب الهذلي: ٥١ - ٥٢. | ابن بليهد: ٤٦. |
| أبو حصاني: ١٠ - ١٦٤. | ابن حبيب: ١٣٠ - ١٤٢ - ١٥٨. |
| أبو خازم: ٤٦. | ابن الحسن: ١٣١. |
| أبو خراش: ٣٨ - ١٠٧. | ابن حصاني: ١٣٨. |
| أبو دجاجة: ٩٠. | |

- أبو دجانة: ٩٤.
أبو دلالة: ٩٠ - ١١١.
أبو دهل الجمحي: ٥٠ - ٥١.
أبو ذؤيب: ٦٣.
أبو زوالة: ٨٩.
أبو سفيان: ٨.
أبو صادق: ٦١.
أبو صخر الهذلي: ١٠١.
أبو صرقة: ١٥٦.
أبو صواقع: ١٥٦.
أبو علي الهجري: ٣٧.
أبو عمرو الشيباني: ١٤٢.
أبو العميثل: ٣٠.
أبو الفتح الإسكندري: ٥٢.
أبو قبيس: ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٧٤.
أبو قلابة الهذلي: ٦٢.
أبو لقيط: ٩١.
أبو لهب: ٣٩ - ٩١ - ٩٢ - ١٠٠.
أبو محمد الخزاعي: ١٠٤.
أبو مدافع: ١٦ - ٩٢ - ١٠٥.
أبو مروة: ٩٢.
أبو المنذر: ٩١.
أبو المورف الهذلي: ١٤.
أبو نمي: ١٠ - ٥٩ - ٧٤ - ١٦٤.
أبو وهب: ٩٣.
الأبواء: ٥١ - ٥٢ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩.
الأيبار: ٤٣ - ٦٣ - ٦٤.
الأبيض: ٩١ - ٩٢.
الأتراك: ٩١.
أثال: ١٢٣.
أثيل: ١٣٠ - ١٣٩.
أجا: ١٣٤.
أجياد: ٢١ - ٢٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١١.
الأحامدة: ١٤٥.
الأحت: ٦٢.
الأحت: ٦٢.
أحد: ١٥٨.
الأحدب: ٩٢ - ٩٨.
إحسان عباس: ١١٩ - ١٧٠.
إحليل: ٣٩ - ٤١.
الأحمر: ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٠.
أخبار مكة (كتاب): ٩٠ - ٩٢ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١.
أخرم: ١٤٢ - ١٤٣.
الأخشب: ٢٨ - ٩١ - ٩٢.
الأخشب الشرقي: ٩١ - ٩٣.
الأخشب الصغير: ٩٣.
الأخشب الغربي: ٩١ - ٩٣.
الأخشب الكبير: ٩٣.
الأخشبان: ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ١٠٦ - ١٤٢ - ١٤٣.
الأخنس: ٦٠.
الأخنس: ١٠٤.
الأدب الشعبي في الحجاز (كتاب): ١٢١ - ١٥٢.

الإدريسي: ٦١ - ١٣٣.
 إدام: ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٦٤.
 آدم: ٥ - ٩١.
 ادمان: ١٦٤ - ١٦٥.
 أذاخر: ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٦٤ - ٩٠.
 ٩٤ - ١٠١ - ١٠٣ - ١٠٦ - ١١٢ - ١١٣.
 أذرع: ١٧٦.
 أرابين: ١٣٩ - ١٤٠.
 أرابين: ١٤٠.
 أرثد: ١٢٨ - ١٤٨ - ١٤٩.
 الأردن: ١٥٨ - ١٧٧.
 أرض مدين (كتاب): ١٢٠.
 أرض الأنبياء (كتاب): ١٢٠.
 آرة: ٥١ - ١٣٠.
 الأزحاف: ٥٣ - ٥٥ - ٧٢.
 الأزد: ٧١.
 الأزرقى: ١٦ - ٢٢ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٥.
 ٩٦ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤.
 ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٠ - ١١١.
 ١٥٤ - ١٧٧.
 ازنم: ١٤٧.
 الأزهرى: ٥٤.
 إساف: ٨٥.
 أسامة الهذلي: ٤٥.
 الأسايب: ٥٢.
 بنو أسد: ١٢٣ - ١٦٦ - ١٦٧.
 إسماعيل (عليه السلام): ٨٦.
 آل أسيد: ١٠٧.
 الأسيدى خالد: ١٠١.
 الأشراف: ٤٨.
 الأشعر: ١٢٣.

الأصافر: ١٥٢ - ١٥٣.
 الأصمعي: ٢٦ - ٣٠ - ٩٢ - ٩٣ - ١١٠.
 الأصنام (كتاب): ٨٥.
 إضم: ٦٧ - ٧٨ - ١٢٠ - ١٢٩ - ١٣٥.
 ١٤٧ - ١٦٨.
 الأطوى: ٦٣.
 أظلم: ١٢ - ٩٤.
 أظلمة: ٧٢.
 الأعرج: ٩٥.
 أعظام: ١٤٧.
 الأعرف: ٩٢ - ٩٥ - ١٠١ - ١١١.
 الأغراف: ١٦٤.
 أفاعية: ١٨ - ٩٨ - ١٠٤.
 أفعية: ٨٩ - ٩٤ - ٩٧ - ٩٨.
 الأقحوانة: ٩٨ - ٩٩.
 الإكليل (كتاب): ١٣٢.
 ألفيت: ١٧٦.
 ألملم: ٥٠ - ٥١ - ١٥٦.
 أليل: ١٥٦ - ١٥٨.
 أم أراكة: ٣٨.
 أم أصرم: ١٠٩.
 أم البرك: ١٣٥.
 أم الجرم: ١٣٣.
 أم الجود: ١٧ - ٩٤ - ١١٠ - ١١٤.
 أم الحارث: ١٠٠.
 أم الحويرف: ١٥٧.
 أم خشف: ١٥٧.
 أم خنيس: ٤٥.
 أم الدرج: ١٧ - ١١٠.
 أم الدود: ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٨٩ - ٩٢.
 ٩٤ - ٩٧ - ١١٠ - ١٣٣.

البشينة: ١٤٠.
 بجاللة: ٧٧ - ٧٠.
 البجيدي: ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٢٩.
 بجيلة: ٦٧ - ٦٨ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٨.
 البحر الأحمر: ١١ - ٤٥ - ٦٨ - ١٤١ - ١٤٨.
 بحرة: ٦٤.
 البحير: ١٦٧ - ١٦٨.
 البحرين: ١٤٧.
 بدا: ١٥١ - ١٦١.
 البدائع: ١٣٤.
 بدر: ٣٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩.
 ١٣٠ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٣٨.
 ١٤٠ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٧.
 ١٥٨ - ١٦٥ - ١٦٨.
 البدع: ١٤١ - ١٤٣.
 بديل بن عبد مناة الخزاعي: ٤٧ - ١٠٩.
 البراهمة: ٥٧.
 آل إبراهيم: ٥٦.
 برقة: ٢٧.
 برقة الخرجاء: ١٦٧ - ١٦٨.
 برقة ذئاب: ١٧ - ١٩.
 بقاء الغميم: ١٦٠ - ١٨١.
 برقة منشد: ١٦٧ - ١٦٨.
 البرك: ٥١.
 بركات بن أبي غمي: ١٦٤.
 البرم: ٩٠.
 برقة: ١٤٤ - ١٤٥.
 البرود: ٩٦ - ١٥٣ - ١٥٤.
 بري: ٩.
 البريق الهذلي: ٢٧ - ٥٣.

أم راکة: ٣٨.
 أم الرحا: ١٧ - ١٨.
 أم عسرة: ١٥٤.
 أم عمرو: ١٦٠ - ١٦٦.
 أم العيال: ١٢٤.
 أم القرى: ١٩.
 أم كلثوم: ١٥٥.
 أم الهشيم: ٢٠ - ٢٢.
 أم الوليد: ١٢٤.
 أمة ألوهاب (ابنة عمر بن أبي ربيعة): ١٨٤.
 أمج: ٨٥ - ١٤٢ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٩.
 ١٦١ - ١٦٦ - ١٨٣.
 امرؤ القيس: ١٣١.
 أمول: ٦٩ - ٧٠.
 الأميرين: ٩٥.
 بنو أمية: ١٤ - ١٤٧ - ١٨١.
 أنس بن زنيم الديلي: ١٠٩.
 أنساب (جبل): ٩٥.
 أنصاب الأسد: ٩٥.
 الأنصار: ١٣١.
 أنفاح: ٧٠.
 الأهلة: ٥٥.
 بنو الأوس: ٧١ - ١٣١.
 أيلة: ١٣٤ - ١٥٨.
 بنو أيوب: ١٣٥ - ١٣٧ - ١٤٨.

حرف الباء

الباحة: ١٢٦ - ١٥٨.
 بشر الماشي: ١٢٣ - ١٤٧.
 الباشة (عين): ٣٨.
 البتراء: ٢٤.

بلال بن رباح: ١٦ - ١٨ - ٦٤ - ٩٠ - ٩٤.

بلحارث: ٥٦ - ٦٨ - ٧١ - ٧٩.

بلدح: ٨٩ - ١١٠.

البلقاء: ١٤٧ - ١٧٦.

أولاد بلقاسم: ٧٤.

بلم: ٣١.

بلي: ١٣٥ - ١٣٦ - ١٥٧ - ١٦٨ - ١٧٠.

بنية بن كلاب اليزيدي: ٧١.

بنبوس: ٧١ - ٧٩.

البهية: ١٠ - ١٨٢.

البهيا: ١١٠.

بواط: ١٦٨.

البوابة: ١٠ - ١٨١.

البويب: ١٤٦.

بيروت: ١١٩ - ١٣٧.

بيش: ١٢٦.

بيشة: ١٢٥ - ١٢٦ - ١٦٦.

بيض (حرة): ١٥٣.

البيضاء: ٣٩ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦.

٦٢ - ٦٤.

بيطة: ٧٠.

بين مكة وحضرموت (كتاب): ٧١ - ٧٩.

بين مكة واليمن (كتاب): ٣٩ - ٤١.

٤٨ - ٥٠ - ٥٧ - ٦٥ - ٦٨ - ٧٣.

٧٦ - ١٢٦ - ١٣١ - ١٣٣.

بينة: ١٢٢ - ١٢٦ - ١٣٨ - ١٦٦.

حرف التاء

تأبط شرأ: ٤٥ - ٥٣ - ٥٥ - ٦٥ - ٧١.

التاج (كتاب): ٤٦.

تانة: ٧٠ - ٧٧.

تبشع: ٥٦ - ٧٢.

البريكة: ١٤٩.

البزم: ١٧.

البزواء: ٥٠ - ١٢٨ - ١٣٧ - ١٣٨.

بس: ٩.

البيساس: ٧٨.

بسل: ٦٨.

بشائم: ٥٨.

بشر بن فاتك الخزاعي: ٩٧.

بشم: ١٤ - ٩٦.

بشمي: ٥٨ - ٧٣.

البصرة: ١٨٠.

بصري: ١٧٦ - ١٧٧.

البضيع: ١٤٠ - ١٤١ - ١٦٠.

البطحاء: ٢٠.

بعال: ١٣٩ - ١٤٠.

بعج: ٩ - ١٦٤.

بعق: ٥١.

بغداد: ٨٧.

البغيغة: ١٤.

البقوم: ٤١.

البكاء: ٩٦.

بنو بكر: ١٠٨ - ١٠٩.

البكري: ٣١ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٥.

٤٧ - ٥١ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢.

٧٥ - ١٣٤ - ١٤٢ - ١٤٧ - ١٥٠ - ١٥٢.

بكة: ٨٥.

بلاد العرب (كتاب): ٥٨.

بلاد ينبع (كتاب): ١٢٢ - ١٣٧.

البلادية: ١٤٩.

بلاكث: ١٤٤ - ١٤٥.

بلال بن حمادة: ٦٣.

حرف الثاء

- ثابت بن جابر بن سفيان: ٥٣.
 ثافل الأصغر: ٥٢ - ١٢٢ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٤٠.
 ثافل الأكبر: ٢٨ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٦٦.
 الثبته: ٩.
 ثبير: ٩٧ - ٩٨ - ١٧٦.
 ثبير الأثيرة: ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٤ - ١١٠ - ١٧٦.
 ثبير الأحذب: ٩٨ - ١٠٠.
 ثبير الأعرج: ٩٤ - ٩٨ - ١٠٤.
 ثبير الأعظم: ٢١ - ٩٧ - ٩٨ - ١١٢ - ١١٣.
 ثبير الخضراء: ٢١ - ٢٨ - ٩٨.
 ثبير الزنج: ٢٢ - ٩٨ - ١٠٦ - ١١٤ - ١١٥ - ١٧٦.
 ثبير غيناء: ٩٧ - ٩٨ - ١٠٤ - ١٧٦.
 ثبير النخيل: ٩٨.
 ثبير النصب: ١٨ - ٢٨ - ٩٨ - ٩٩ - ١٧٦.
 ثرب: ٦٩.
 ثرير: ٨٩ - ١٠٦.
 الثعالبة: ٦٧ - ٧٣ - ٧٦.
 ثعلبة بن مطاعن: ٧٦.
 ثقبه: ١٨ - ٩٩ - ١١٢.
 ثقيف: ٧٦ - ٧٧.
 الثنية: ١٣٦ - ١٣٧.
 ثنية خل: ٨٩.
 ثنية الخضراء: ٢٢ - ٩٩.
 ثنية غزال: ١٤٥ - ١٥٥.

- تبع الحميري: ٨٥.
 تبوك: ١٢٠ - ١٢١ - ١٣٥ - ١٥٥.
 تثيل: ٧١.
 التخابر: ١١٠.
 تربان: ١٢٩.
 تربة: ١٢٦.
 الترك: ٩٦.
 تريم: ١٤٢ - ١٤٣ - ١٥١.
 تسبح: ٧٧.
 تصيل: ٥٢ - ٥٣.
 تضارع: ٦٣.
 تضاع: ١٦٤.
 تضرع: ١٦٣.
 تعار: ١٦٦ - ١٦٧.
 تغلم: ١٤٢ - ١٤٣.
 تفاجة: ٩٧.
 تفاحة: ٩٧.
 تفتان: ٣٣.
 تقوى: ١٤٤ - ١٤٥.
 التلاعة: ٤٧.
 تمحي (تمن): ١٥١.
 بنو تميم: ١٦٧.
 التنضباوي: ١٨ - ٢٢ - ٩٩ - ١٠٦.
 تهامة: ٣٨ - ٤٦ - ٤٨ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٨.
 ٨٦ - ١٢٦ - ١٤٨ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٨٢ - ١٦٨.
 تيشان: ٧٠ - ١٤٦.
 تيران: ١٤١.
 تيماء: ١٢١ - ١٣٤ - ١٦٩.

جدة: ١١ - ٥٠ - ٥٢ - ٦٤ - ٦٦ - ٦٨ -
 ٧٦ - ٨٨ - ١١٠ - ١٢٧ - ١٥٥ -
 ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٩ .
 الجديدة (عين): ٨٧ .
 جذام: ١٥١ .
 جذم: ٦٧ - ٧١ - ٧٢ .
 جراب: ٣٩ .
 الجرداء: ٧٩ .
 جرداء بني علي: ٧٩ .
 الجر: ١٠١ .
 جرش: ١٧٦ .
 الجرف: ١٢٠ .
 الجرفين: ٦٩ .
 جرههم: ٨٦ .
 جزل: ٢٢ - ١٠٠ - ١١٣ .
 جزل: ١٠٠ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٦٨ .
 الجزيرة العربية: ١٢١ - ١٧٣ .
 بنو جشع: ١٠٧ .
 بنو جشم: ١٠٧ .
 جشم بن معاوية: ١٦٩ .
 الجعرانة (بئر): ١٢ - ١٣ - ٢٩ - ٨٩ -
 ١٠٦ .
 جعفر بن أبي طالب: ١٦٢ .
 الجفاملة: ٥٧ .
 الجفر: ١٢٩ .
 المجلس: ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٨٢ .
 جليل: ١٦ - ١٨ - ٦٣ - ٦٤ - ٩٤ - ١٠٤ .
 الجلم: ١٤٣ .
 جدان: ١٥٥ - ١٥٦ .
 الجمرة: ١٠٧ .
 جسان: ٦٩ .

ثنية المدنيين: ٩٢ .

ثنية الميثب: ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ .

الثوبة: ٧٩ .

ثور: ٢٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٨ - ١١١ -

١١٢ - ١١٤ .

ثول: ١٦١ .

حرف الجيم

الجائزة: ٦٧ .

آل جابر: ٧٨ .

بنو جابر: ٣٤ - ٧٧ .

الجار: ١٢٥ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٦ -

١٣٧ - ١٤٠ - ١٤٩ - ١٥٦ - ١٥٧ -

١٥٩ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٦٩ .

جازان: ١٤٨ .

الجامعة الإسلامية: ١٧٧ .

آل جاملة: ٧٨ .

الجياجب: ١٠٠ .

الجيجبان: ٩٣ .

الجيرة: ٤٨ - ٦٧ - ٧٦ .

جبله: ٣٧ .

الجيور: ١٥٣ .

الجحادلة: ٤٠ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٥ - ٦٢ -

٧٩ - ٦٤ .

الجحفة: ١٢١ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٤ -

١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥٢ -

١٦٠ - ١٧٥ - ١٧٨ .

الجحوف: ١٦٠ .

جحيشة: ١٠٠ .

جدد: ٥٢ .

جدم: ٧١ .

حبشي: ٢٨ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١١١.

الحبله: ١٦٤.

حتن: ٥٥.

الحثمة: ١٠٢.

حتن: ٤١ - ٤٤ - ٥١ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥.

الحجارية: ٧٦.

الحجاز: ٨ - ١٣ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٣٦.

٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣.

٦٨ - ٨٦ - ٨٨ - ١١٣ - ١١٤ - ١٢٠.

١٢١ - ١٢٦ - ١٣٢ - ١٣٥ - ١٣٦.

١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٦ - ١٥٣.

١٦١ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٧٦ - ١٧٩.

١٨١ - ١٨٢.

الحجر: ١٣٥ - ١٤٠.

الحجرة: ٦٧ - ٧٩.

الحجول: ١٠٣.

الحجون: ٩٠ - ٩٤ - ٩٨ - ١٠٣ - ١٠٤.

١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٣.

حداء: ١٠ - ١١ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٥.

حداب: ٦٨.

الحديبية: ١٧ - ٢٠ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠.

١١٠.

حذيفة بن أنس الهذلي: ٣٣.

حراء: ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٦٤ - ٩٤ - ٩٥.

٩٧ - ٩٨ - ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٥.

١٢٠ - ١٧٦.

حراض: ٩ - ١٦٤.

الحراضة: ١٦٩ - ١٧٠.

حرب (قبيلة): ١٩ - ٢١ - ٤٨ - ٦٧.

٧٠ - ٧٦ - ١٠٤ - ١٢٤ - ١٢٨.

الجملة: ٤٧.

الجموم: ١١ - ١٦٤.

جميل (قبيلة): ٣٢ - ٣٣.

جميل بثينة: ١٥١.

الجميم: ١٦٧.

الجناب: ١٢١.

بنو جندع: ١٠٨.

جنوب (أخت عمرو ذي كلب): ٥٩ - ٧٢.

الجنون: ٧٥.

جهينة (قبيلة): ١٥٣ - ١٥٥.

الجوابرة: ٣٤ - ٧٩.

الجوادي: ٥٧.

الجوز: ١٦٨.

الجوف: ٦٠ - ١٢٠ - ١٣٤ - ١٥١.

جوان (ابن عمر بن أبي ربيعة): ١٨٤.

الجي: ١٢٢.

جياذ: ١٠١.

جيدة: ١٢١ - ١٥٥ - ١٥٧ - ١٧٠.

حرف الحاء

حائل: ١٣٤.

بنو الحارث: ٧٩.

الحارث بن خالد: ٩٨ - ١٠٧ - ١٠٨.

بنو حارثة: ٥٥.

حارثة بن ثعلبة: ١٣١.

حارة الباب: ١١٣ - ١١٤.

الحازمي: ١٣٤ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٦٢.

الحافض: ١٠١.

حامد: ١٠١.

الحباحبة: ٥٦.

١٢٩ - ١٣٢ - ١٣٥ - ١٤٥ - ١٤٨ -
 ١٤٩ - ١٦٦ .
 الحرث: ٩ - ١١١ - ١٦٤ .
 الحرث بن أبي ربيعة: ١٨٤ .
 الحرزة: ٥٧ .
 حرص: ١٣٩ .
 حرة ليل: ١٣٦ .
 الحزامية: ١٠٨ .
 الحزرة: ١٢٩ .
 الحزمان: ٥٧ .
 الحزورة: ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٥ .
 الحساسة: ٣٣ .
 بنو حسان: ٣٣ .
 حسمى: ١٣٣ - ١٣٤ .
 الحسن بن أبي طالب: ٧٦ .
 حسن بن أحمد: ٧٤ .
 حسن بن عجلان: ٧٤ - ٧٥ .
 الحسنان: ٦٧ .
 الحسنة: ٥٦ .
 حسني: ١٣٨ .
 الحسنية: ١٤٠ .
 آل حسين: ٧٩ .
 الحسين بن علي (الشريف): ٣٦ - ٦١ -
 ١٣٣ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب: ١٨١ .
 الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب: ١٧ .
 الحسينية: ٢٨ - ٩٥ .
 الحشا: ٥١ - ٥٢ .
 الحصادمة: ٥٦ .
 الحصاحص: ٩٢ - ١٠٥ .

الحصين بن حمام المري: ١٢ .
 الحضارمة: ٦٨ .
 الحضاريت: ٧٧ .
 الحضرمتان: ١٠٦ .
 الحفائر: ٩٨ - ١٠٦ - ١١٤ .
 حفير: ١٧٧ .
 حفين: ١٦٠ .
 حق الطارقين: ٩٥ .
 حقل: ١٥٨ - ١٥٩ .
 حكيم بن حزام: ١٠٨ .
 الحلقة: ٧٥ .
 حلي بن يعقوب: ١٢٦ - ١٣٢ .
 حليل: ٣٩ .
 حلية: ٥٩ - ٦٧ - ٧٥ - ٧٨ .
 حاس بن قيس بن خالد: ١٠٩ .
 حامة: ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٨ - ١٤٩ .
 الحماجان: ٧٤ .
 حمد الجاسر: ٤٥ - ٥١ - ٩٠ - ٩٦ -
 ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٥ -
 ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣٢ - ١٣٣ -
 ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤١ -
 ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٦ -
 ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٧٠ .
 آل حمدة: ٧٩ .
 الحمدة: ٥٦ .
 الحمراء: ١٢٣ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ -
 ١٣٩ - ١٤٠ .
 حمراء الأسد: ١٣٢ .
 الحمران: ٥٦ .
 الحمض: ١٢٠ - ١٤٦ - ١٦١ - ١٨٣ .
 الحمودية: ٤٣ - ٤٤ - ٦٢ .

الخرقان: ٧٦.
 الخرماء: ١٣٩.
 خرمان: ٩٧.
 الخرمانية: ٢١.
 الخريبة: ١٤١ - ١٣٥.
 الخريص: ٦٩.
 الخريق: ١٦٦ - ٢٠.
 الخريقاء: ٤٣.
 خريق العشر: ١٦ - ١٧٧.
 خزاعة: ٤٠ - ٤١ - ٨٦ - ١٣٥ - ١٤٨ -
 ١٥٩ - ١٦٧.
 الخزرج: ١٣١.
 خزيمه بن خازم: ١١٠.
 الخشاش: ٩.
 خشبة (جبل): ١٣٢.
 الخنصر: ٣٩ - ٧٢.
 آل خضر: ٧٩.
 الخضراء: ٣٩ - ٦٠ - ٦١ - ٧١.
 الخضيراء: ٩٨.
 الخط (جبل): ٩١ - ٩٣ - ١٠٦.
 الخطم: ١٠٦ - ١٠٧.
 خل: ١٧ - ٨٨ - ١٠٦.
 خلاطا: ١٠٧.
 الخلوآن: ٥٦.
 خليج: ١٠٧ - ١٠٨.
 خليص: ١٥٣ - ١٧٨.
 خليفة: ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٧ - ١٠٨ -
 ١١٣.
 آل خليفة: ٧٩.
 خليفة بن عمير: ١٠٨.
 الخندام: ٢١ - ٩٧ - ١٠٨ - ١٠٩.

حميم: ٦٠.
 الحناكية: ١٤٣.
 الحنشا: ٧٩.
 حنين: ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٩ - ٨٧.
 الحواثمة: ٧٤.
 حواس: ٢٧.
 حوران: ١٧٦.
 حوض البقر: ٢٨ - ١٠٠.
 حومل: ١٣٠ - ١٣١.
 آل حوت: ٧٩.
 الحويطات: ١٤١ - ١٤٢ - ١٥١.
 الحوية: ٣٩ - ٥٤ - ٥٩.
 حيدة: ١٦٩ - ١٧٠.

حرف الخاء

الخائع: ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٥.
 خالد بن أسيد بن أبي العيص: ١٠١ -
 ١١٠.
 خالد بن عبد العزيز بن عبد الله: ١٠١.
 الخائق: ٤٣ - ٦٢.
 خاير بك: ١٤٧.
 الخبارة: ٥٥.
 الخبيب: ١٤٦.
 خبيب بن عدي الأنصاري: ١٤.
 خديجة (رضي الله عنها): ١٠٣ - ١٠٥.
 الخثر (وادي): ١٦٤.
 الخرار: ١٣٦ - ١٥٩.
 الخرجاء: ١٦٧ - ١٦٨.
 خرص: ١٣٩.
 الخرقاء: ٤٣.

خندق بن مرة الأسدي : ٢٥ - ١٣١ .
 الخندمة : ٢١ - ٩٣ - ٩٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ .
 الخوار : ١٥٩ .
 الخواوير : ٤٨ - ٦٧ - ٧٦ .
 الخورنق : ١٨٠ .
 الخولة : ١٦٤ .
 الخوي : ١٦٠ - ١٦٢ .
 الخيام (وادي) : ٢٧ - ٢٨ .
 خيبر : ١٢٠ - ١٢١ - ١٣٥ - ١٤٦ - ١٦١ .
 خيرة : ١٠٩ - ١١٠ .
 خيص : ١٨٣ .
 الخيف : ١٢٠ - ١٧٤ - ١٨٣ .
 خيف منى : ١٧٨ - ١٨٣ .
 الخيمة (قرية) : ٧٠ .

حرف الدال

داعة : ١٠ .
 دار الأرقم : ١٠٢ - ١٠٥ .
 دار الثقافة : ١١٩ .
 دار الحمام : ١٠١ .
 دار الخيزران : ١٠٥ .
 دار الندوة : ٨٧ .
 دحضة : ٥٢ .
 الدخان : ١٠ .
 الدخول : ١٣٠ - ١٣١ .
 درر الفوائد المنظمة (كتاب) : ١٤٧ .
 الدرعي : ١٤١ .
 دريد بن الصمة : ٣٩ - ٤٠ .
 دعان : ١٣٦ - ١٦٣ .

حرف الذال

ذات أسلم : ٨٨ .
 ذات أعاصير : ٩٠ - ٩٤ .
 ذات الجليلين : ٩٤ .
 ذات الحنظل : ٨٨ .
 ذات السور : ٩٤ .
 ذات عرق : ٣٠ - ١٦٤ - ١٧٥ .
 ذات مراخ : ٩٥ .
 ذباب : ١١٠ .
 ذبيان : ٧٨ .

حرف الراء

- رثم: ١٤٧ - ١٦٨ .
 رايع: ٣٠ - ٤٩ - ٦٧ - ١٢٨ - ١٢٩ -
 ١٣٠ - ١٣٦ - ١٤٢ - ١٥٠ - ١٥٢ -
 ١٥٤ - ١٦٠ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ -
 ١٧٥ - ١٧٨ - ١٧٩ .
 آل راشد: ٤٧ .
 الراقد: ١٠١ - ١١١ .
 الرامة: ١١١ .
 رايان: ١٤٤ .
 الرايس: ١٣٨ .
 راية: ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ - ٦٢ .
 الريدة: ١٢٤ - ١٤٣ .
 ربيع: ٧١ - ٧٩ .
 الربيع بن سعد بن خولان: ١٣٢ .
 الرجع: ٥٥ .
 الرجيع: ١٤ - ٤٨ .
 رحقان: ١٣٩ - ١٤٥ - ١٤٩ .
 رحلات في بلاد العرب (كتاب): ١٤٦ -
 ١٦١ .
 الرحلة النجدية (كتاب): ١٢٠ - ١٢٤ .
 الرحلة اليمانية (كتاب): ٣٦ - ٦١ - ٦٧ -
 ٧٣ - ١٣٣ .
 رحمان: ٤٨ - ٧٦ .
 رحيب: ١٣٩ - ١٤٠ .
 الرخام: ٧٠ .
 الرخم: ٢١ - ٩٧ .
 رخمان: ٥٣ .
 الرخانية: ١٦١ .
 الرخمة: ٦٩ .

- ذرا: ٥٦ - ٧١ - ٧٢ .
 ذرة: ١٣٦ - ١٥٣ .
 ذروة: ١٣٥ - ١٣٦ .
 ذهب: ٧٧ .
 ذهبان: ٦٤ - ١٥٥ - ١٥٦ .
 ذو البليد: ١٤٤ - ١٤٥ .
 ذو الحصاص: ١٠٦ .
 ذو الحليفة: ١٤٦ .
 ذو خشب: ١٦٧ - ١٦٨ .
 ذو دوران: ١٧٤ .
 ذو طوى: ٢٠ - ٢٢ - ٩١ - ٩٩ - ١٠٦ .
 ذو عشر: ١٧٧ .
 ذو العثيرة: ١٥٤ .
 ذو غزال: ١٢١ - ١٢٢ .
 ذو الفصن: ١٢٢ - ١٥٤ .
 ذو المجاز: ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٩ .
 ذو المروة: ١٣٥ - ١٥٥ - ١٦٩ .
 ذو المشروح: ١٦٦ .
 ذورة: ١٣٦ .
 ذوو أحمد: ٧٦ .
 ذوو بركات: ١٠ - ٧٤ .
 ذوو جازان: ٢٣ .
 ذوو حسن: ٦٧ - ٧٣ .
 ذوو حسين: ١٠ .
 ذوو حمود: ٤٤ .
 ذوو عبد الكريم: ١٠ .
 ذوو عياف: ٧٤ .
 ذوو لفاي: ٧٦ .
 ذوو مسعود: ٧٦ .
 ذوو مكمل: ٧٦ .
 الذبية (قبيلة): ١٨ .

- الردادة: ١٢٩.
الردحة: ٧٩.
آل ردة: ٧٩.
الرس: ١٦٩.
رشدِي ملحس: ١٠٣.
الرصيفة: ١٧ - ١٨ - ٩٢ - ١١٠.
الرضعة: ٥٢.
الرضوى: ١٤٣ - ١٤٤ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٧٠.
رعان: ١٦٢ - ١٦٣.
الرعود: ٥٦.
الربغاء: ١١٠.
رقية: ٧١ - ٧٩.
ركبة: ١٢١ - ١٢٢ - ١٨٢.
الرمث: ١٦٢.
رمرم: ١٤٤.
الرمة: ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٠ - ١٣٤.
آل رميثة: ٧٤.
الرنيقة: ٥٢.
رنية: ١٢٦ - ١٣١.
رهاط: ١٥٢ - ١٥٣.
رهجان: ٣٤ - ٣٧.
الروحاء: ١٢٥ - ١٣٠ - ١٤٢ - ١٤٩.
الروشن: ١٢٦.
الروقة: ١٨ - ١٥٣.
الرويثة: ١٢٢.
الرياحين: ٧٠ - ٧٩.
الرياشي (قرية): ١٠٦.
الرياض: ٣٦.
الريان: ١٦٤.
ربطة (أخت عمرو بن العجلان): ٧٢.

حرف الزاي

- الزاحر: ٩١.
الزاهر (حي بمكة): ١٦ - ١٧ - ١٩.
١٠٠ - ١١٣ - ١١٤.
الزاوية: ١٣.
زاوية السنوسي: ١٣.
الزبارة: ١٠ - ١١ - ٣٠ - ١٦٤.
الزبلة: ٧٠.
زبيد: ١٩ - ٤٩ - ٧٠ - ١٢٨ - ١٦٦.
زبيدة (عين): ٢٨ - ٣٤ - ٨٧ - ١٨٢.
الزبير: ١٥٤.
الزرقاء: ٩ - ١٦٤.
زقاق النار: ٩٧.
الزلة (بش): ٣٩.
الزنجشري: ٤٦.
الزنايحة: ٤٨ - ٦٧ - ٧٣ - ٧٦.
زهد: ١٤١.
الزهراء (حي بمكة): ١٩ - ١١٤.
زهرا: ٧٩.

زهير بن أبي سلمى : ١٦٩ .

آل زيد : ٣٢ .

الزيمة : ١٠ - ٢٥ .

زينب بنت سليمان بن علي : ٩٥ .

حرف السين

السائرة : ١٥٠ .

السادة (وادي) : ٧١ .

الसार (وادي) : ٢٧ .

ساعدة بن جؤية الهذلي : ٣٨ - ٣٩ - ٥٩ - ٦٤ .

ساعدة بن سفيان : ٥٥ .

بنو سالم : ٤٠ - ١٤٨ .

السانية : ١٤٨ .

السايل : ١٠١ .

الساية : ١٥٣ .

آل سبع : ٧٥ .

السبع بنات : ٩٦ - ١١١ .

الستار : ١٢ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٩ - ٨٩ - ١١١ - ١٧٥ .

الستارة : ١٣٦ .

سحار : ٣١ - ٣٣ - ٣٤ .

السدارة : ١٣٠ .

سدير : ٢١ - ٢٨ - ١٠٠ - ١١١ - ١١٢ .

السراة : ٣٨ - ٣٩ - ٤٣ - ٤٩ .

سراة بلقرن : ١٥٨ .

السرچ : ١١٢ .

السرد : ١١٢ .

سرف : ١٢ - ١٣ - ١٤ .

سرور : ١٠٧ .

السري بن عبدالله : ١٠٢ .

السريح : ١٢٧ .

السريز : ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٧ - ١٤١ - ١٦٠ .

١٦٠ .

بنو سريع : ٥٧ .

السرين : ٤٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٧ .

سطاع : ٤٣ - ٦٢ - ٦٣ .

سعد : ٢٧ - ٦٨ - ٧٩ - ١٢٥ .

السعدية : ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٥ .

٥٧ - ٥٨ - ٦٠ .

سعياء : ٤٦ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٧٢ .

آل سعيد : ٧٩ .

بنو سفيان : ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ .

السفير : ٧٢ .

سقام : ٩ .

السقياء : ٢٨ - ١٠٦ - ١٢٨ - ١٣٤ .

١٣٥ - ١٥٤ - ١٦١ .

السكري : ٤٥ - ٥٢ - ١٤٠ .

سلام : ٣٩ .

سلبة : ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٧ .

سلطانة : ١٧٧ .

سلع : ٢٤ - ٢٧ - ١١٢ .

السلعاء : ٤٤ .

السلم : ٤٧ .

بنو سليم : ٣٩ - ٤٠ - ١٢٢ - ١٢٣ .

١٣٦ - ١٥٣ - ١٦٦ .

سليم بن زياد : ٩٧ .

السليمانية : ١٠٤ .

السملة : ٥٦ .

السمهودي : ١٥٣ - ١٦٣ .

سميحة : ١٥١ .

سمير : ٩٧ - ١١٠ .

شاکر بن هزاع العبدي: ٤٢.
 الشام: ٤٩ - ١٢٨ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٤٢ - ١٥١.
 شامة: ٣٨ - ٦٣ - ٦٤.
 الشامية: ١١٠.
 الشبا: ١٢٩ - ١٣٠ - ١٥٣.
 شبابة: ٢٥.
 الشبيكة: ٩٨ - ١٠٣ - ١٠٦.
 شداد: ٣٣ - ١٢٤ - ١٢٥.
 شذخ: ١٥٨ - ١٥٩.
 الشراء: ١٧٦.
 الشرائع: ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٢٩ - ٨٧ - ٩٦.
 الشراشف: ٩٨ - ١١٤.
 الشراة: ١٣٠ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٧٦.
 شرب: ٥٩.
 الشربة: ١٣٠.
 شرح أشعار الهذليين (كتاب): ٤١ - ٤٥ - ١٠١.
 شرف الأثاية: ١٣٨.
 شرف البركاتي: ٣٦ - ٦١ - ٦٧ - ٦٨ - ١٣٣ - ٧٣.
 الشرفة: ١٨.
 الشرفة (وادي): ٦١.
 الشركة اللبنانية للكتاب: ١٧٣.
 الشرى: ٣٣.
 شريان: ٥٩ - ٧٢.
 الشريف (وادي): ١٠.
 الشربة: ١٣٠.
 شس: ١٢٤.
 الششة: ٩٩.

آل سنوبك: ٧٤.
 سنمار: ١٨٠.
 آل سهلة: ٧٩.
 سهوة: ١٥٠.
 سهيل بن عمرو: ١٠٩.
 السهيلة: ٦٩.
 السوارقية: ١٦٧.
 السوالة: ٣٨ - ٤٠.
 السودان: ٦٦ - ١١٢ - ١١٣.
 سوق حباشة: ١٣٣.
 سوق الحناطين: ١٠٥.
 سوق الربوع: ٧٨.
 سوق العنق: ١٣٩.
 سوق العين: ٦٧.
 سوق القشاشية: ١٠٥.
 سوق الليل: ٢١.
 السويداء: ٩٣ - ١٠٨.
 آل سويدي: ٧٩.
 السويس: ١٥٩.
 سوققة: ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨.
 سوققة الأشراف: ١٢٩.
 السيالة: ١٦١.
 السيد علي: ٣٨ - ٤٦ - ٩١ - ٩٣.
 سيرة ابن هشام (كتاب): ٧٥.
 السيل الكبير: ٩ - ١٦٤ - ١٨٠ - ١٨٢.
 سيناء: ١٥٩.

حرف الشين

شابة: ٦٣ - ١٦٧.
 الشاقة الشامية: ٧٥.
 الشاقة اليمانية: ٧٥ - ٧٧.

شطب: ١٣٨ - ١٤١ - ١٤٢.
 شعب ابن عامر: ١٠٨ - ١٠٩.
 شعب علي: ٢١.
 الشعبة: ١١١ - ١٦٧.
 بنو شعبة: ٤١ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٥ - ٥٨ - ٦٤ - ٦٧ - ٧٣ - ٧٥.
 شعبة النور: ١١١ - ١١٢.
 الشعثاء: ١٨٠.
 شعر: ٢٧ - ١٠٧ - ١١٢.
 الشعراء: ٢٧ - ٢٨.
 الشعيب: ٦٦.
 شغب: ١٥١.
 شغبى: ١٥١.
 شفاء الغرام (كتاب): ١٠٣ - ١٠٥.
 الشفية: ١٣٨.
 شقاب الأسفل: ١٢.
 شقاب الأعلى: ١٢.
 شقراء: ١٣٦.
 شكيل: ٥٥.
 الشميسي: ١٧.
 شنائك: ١٤٨ - ١٤٩.
 الشنابرة: ٥٩ - ٦١.
 الشنفري: ٥١ - ٥٢.
 شنوكة: ١٢٥ - ١٤٩.
 بنو شهاب: ٤٨ - ٧٦.
 الشهداء (حي): ١٧ - ١٩ - ٩٢ - ٩٦.
 ١٠٥ - ١١٢ - ١٥٤.
 بنو شهر: ٤٩.
 الشهيد (جبل): ١٤ - ١٨ - ٩١ - ٩٦.
 ١١٢.
 شواخط: ٥٢.

الشواق: ٦٧ - ٧٥.
 الشيباء: ١٣٠ - ١٥٣.
 شية: ١١٠ - ١٣٩.
 آل الشيخ: ٧٦.
 الشيخ حميد: ١٤١ - ١٤٣.
 آل شين: ٥٦.

حرف الصاد

الصباح: ٢١ - ٢٨ - ٩٣.
 صالح بن سالم الجبري الكناني: ٧١.
 بنو صاهلة: ٣٨ - ٤١ - ٤٢ - ٤٥ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧.
 صبح: ١٢٢ - ١٣٧ - ١٤٨.
 صبياء: ١٢٦.
 صخان (جبل): ٥٨.
 صخر الغي: ٤٥ - ٤٦ - ٦٣.
 صخيرات اليمام: ١٦٢.
 الصدر: ٢٣ - ٢٥ - ٢٩.
 الصدرة (وادي): ٧٢.
 صعب: ١٣٦ - ١٧٤.
 صعدة: ١٣٢.
 الصعوب: ٧٤.
 الصفا: ٩٣ - ١٠٥.
 الصفاح: ٢٧ - ٨٩ - ١١٢ - ١٧٣ - ١٧٥.
 صفر: ٥٩ - ١٥٦.
 الصفراء: ١٢٢ - ١٣٠ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٦٢ - ١٦٩.
 صفوان بن أمية: ١٠٩.
 الصفي: ١١٠.

٣٢ - ٣٦ - ٤١ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٦ -
٥٩ - ٦٨ - ٧٦ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٧ -
٩٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٥ -
١٣١ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧٩ - ١٨٠ -
١٨٤ .

طاد: ٢٣ - ٢٥ .

الطارقي: ١٨ - ٢٧ - ٢٨ - ٩٥ - ١٠٨ -
١١٢ .

الطارقيين: ٩٤ .

الطبراني: ١٠٥ .

الطبق: ١٣٥ - ١٤٥ - ١٤٦ .

الطُرُق (جبال): ١٦ .

الطريق: ١٤٩ .

الطريقة: ٥٢ .

الطف: ١٢١ - ١٨٠ - ١٨١ .

طفيل: ٣٨ - ٤٣ - ٦٣ - ٦٤ .

الطلحة: ٤١ .

طمية: ١٢٤ - ١٣٠ .

الطنبداوي: ٩٩ .

الطنبداوي: ٢٢ - ٩٩ .

الطواخرة: ٧٦ .

الطوالعة: ١٤٥ .

الطورة: ٥٦ .

طيء (قبيلة): ٥٢ - ١٣٥ .

طيخ: ١٦٩ - ١٧٠ .

حرف الظاء

الظبية: ١٢٩ - ١٣٠ .

حرف العين

عائشة (رضي الله عنها): ١٠٢ .

صفي الشباب: ١١١ - ١١٢ .

الصفيراء: ١٦ - ١٨ - ٩٤ .

صفينة: ١٥٦ .

الصقارية: ٤١ .

الصمد الأحمر: ١٤٠ .

الصمدان: ٧٤ .

صهلوج: ١٤٦ .

الصوح: ٥٤ .

الصوراء: ١٤٣ .

حرف الضاد

ضاحك: ١٥٥ - ١٥٦ .

ضاس: ١٦٢ .

ضاف: ١٥ .

الضبسة: ٧٦ .

ضبة: ١٥١ .

ضجنان: ١٦٠ - ١٧٩ - ١٨١ .

ضحيان: ١٧٩ .

الضرعاء: ١٠ - ٣٤ .

الضريبة: ١٦٤ .

ضرية: ١٤٣ .

بنو ضمرة: ١٣٩ - ١٤١ - ١٤٨ - ١٥١ .

ضنك: ٩٤ .

الضهوان: ٣٢ .

ضهياء: ٥٤ .

ضويحك: ١٥٦ .

الضيقة: ٢٧ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ .

ضيم: ٣٧ - ٣٨ - ٤١ - ٦٥ .

حرف الطاء

الطائف: ٨ - ١٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٩ - ٣٠ -

عتيبة: ٩ - ١٨ - ٧١.
 العتيبية: ١٧ - ٢٢ - ١١٣.
 عشرة: ١٣٥.
 عثمان بن عبدالله: ١١٠.
 العداسين: ١٤٣.
 عدلة: ٥٢.
 عدن: ١٨٤.
 عدولي: ١٤٧.
 العذيب: ١٢٥ - ١٣٧.
 العذبية: ١٢١ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٥٦ - ١٥٧.
 العراق: ٩ - ٩٤ - ٩٦ - ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١٢١ - ١٨١.
 عرام بن الأصبح السلمي: ٥١ - ٥٢ - ١٣١ - ١٣٢.
 العرب (مجلة): ٥ - ٤٩ - ١٢٢ - ١٣٧.
 العرج: ٦٧ - ٧٠ - ٧٨ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٦٠ - ١٦١.
 العرصة الصغرى: ١٧٧.
 العرصة الكبرى: ١٧٧.
 عرعر: ٣١ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٨ - ٤٥.
 عرفات: ٢٣ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٠ - ٨٨ - ١١٥ - ١٢٤ - ١٧٧.
 عرفة: ٩ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٥ - ٤٥ - ٤٦ - ٩٣ - ١٠٦ - ١١٥ - ١٢٥ - ١٧٧.
 عرق سبيع: ١٢٦.
 العرقوب: ٤٤.
 عرم: ١٣٥ - ١٣٦.
 عرنة: ٢٠ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥.

العابدين (عين): ٣١.
 العابدية: ٢٤ - ٣١ - ٣٢ - ٣٥.
 عاتق البلادي: ١٤٣.
 آل عاسي: ٥٧.
 عالج: ١٣٤.
 بنو عامر: ١٢٦.
 العباب (كتاب): ٤٦.
 العباس بن محمد العباسي: ١٧.
 بنو عباد: ٧٥.
 عباد: ١١٢.
 العبادلة: ٤٣ - ٧٩.
 العبادي: ١١٢ - ١١٣.
 عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٠١ - ١٠٢.
 عبد العزيز (الملك): ٢١.
 عبد العزيز بن إبراهيم: ١٤٣.
 عبد القدوس الأنصاري: ١٤٤.
 بنو عبدالله: ٨٩ - ١٥٣.
 عبدالله بن الحسن: ١٦٢.
 عبدالله بن خالد بن أسيد: ١٠١ - ١٠٦.
 عبدالله بن الزبير: ١٤.
 عبدالله بن عامر: ١٢٦.
 عبدالله بن عبيد الله بن العباس: ١١١.
 عبدالله فليبي: ١٢٠.
 عبدالله بن عمر: ١٠١.
 العبدلية: ٧٣.
 عبد المطلب بن هاشم: ٨٦.
 عبد مناف بن ربيع الهذلي: ٤٦.
 بنو عبس بن بغض: ١٢٣.
 العبلأ: ١٠٠.
 عبود: ١٢٩ - ١٦٠ - ١٦٢.
 العبيلاء: ١٦٠ - ١٦٢.

- عفال: ١٤١.
 العفرة: ١٢٩.
 عفف: ٧٦.
 عفيف: ٧٨.
 العقبة: ١٤١ - ١٥٨ - ١٥٩.
 عقلة الصقور: ١٢٣.
 العقتقل: ١٥٨.
 العقيق: ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٧ - ١٣٢ - ١٤٧ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٦٠.
 عقيق الحسا: ١٢٣ - ١٦٨.
 عقيق عشيرة: ١٨٢.
 عقيق المدينة: ١٥٤ - ١٧٧.
 عكرمة بن أبي جهل: ١٠٩.
 العلا: ١٢٠ - ١٢١ - ١٣٥ - ١٤٦ - ١٥٧ - ١٧٠.
 العلالية: ١٥٧ - ١٥٨.
 علق: ٣١.
 على ربي نجد (كتاب): ٩ - ٦٣ - ١٣٠ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٥٦ - ١٦٧ - ١٨٢.
 على طريق الهجرة (كتاب): ١٢٩ - ١٣٨ - ١٤٦ - ١٦٢ - ١٦٦ - ١٧٨ - ١٨٠.
 آل علي: ٧٤.
 بنو علي: ٧٩.
 علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ٢١ - ٩٦.
 علي بن حسن: ٧٤ - ٧٥.
 علي بن حسين بن أبي طالب: ٩٥.
 علياء غطفان: ١٦٧.
 عليب: ٥٩ - ٦٧ - ٧٥ - ٧٩.
 آل عليّة: ٣١.
 عُمان: ١٤٦ - ١٧٧.
- ٣٧ - ٣٨ - ٤١ - ٨٩ - ١٠١ - ١٠٦ - ١١٥ - ١٢٤ - ١٧٥.
 عروان: ٣٩ - ٤٠ - ٤٤ - ٥٣ - ٦٤.
 العريش: ١٥٩.
 عزة (معشوقة كثير): ١٢٢ - ١٢٣ - ١٤٨ - ١٥٨ - ١٥٩.
 عزور: ١٥٠ - ١٧٥ - ١٧٨.
 العزورية: ١٧٨.
 العزى (صنم، وثن): ٩.
 العزيزية: ١٠ - ٢٨ - ١٠٠.
 آل عساف: ٧٤.
 عسفان: ٤٩ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٤٥ - ١٤٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٣.
 العسلق (جبل): ٥٥.
 العسوم: ٧٦.
 عسير: ٣٦ - ١٢٦.
 العشر (وادي): ١٧ - ٨٩ - ١٧٧.
 العش: ١٥٧ - ١٥٨.
 عشيرة: ١٨٢.
 العصامي: ٤٣.
 العصعص: ١٢٨.
 العصلاء: ١٧٥.
 عضل (قبيلة): ٤٧ - ٤٨ - ٦٠ - ٧٢ - ٧٥ - ١٤٨.
 عضل الاشتقاق (كتاب): ٧٥.
 عضل بن الهون: ٧٥.
 عظماء: ٧١.
 العظمة: ٥٧.
 عفار: ٨ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤.
 عفاريت: ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٩.

عَمَّان: ١٧٦ - ١٧٧.

عمر (جبل): ٩٤ - ٩٨.

عمر بن أبي ربيعة: ٦ - ٣١ - ٣٧ - ٤٠ - ١٧٣ - ١٧٤.

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ١٠٢ - ١٠٣.

عمر رضا كحالة: ٤٠.

العمراني: ١٠٧.

بنو عمرو: ٣٠ - ١٤٩ - ١٥٣.

عمرو بن العجلان بن عامر الكاهلي: ٧٢.

عمرو بن خويلد: ٤٧.

عمرو بن قيس عيلان: ٧٢.

عمرو ذي كلب: ٥٩ - ٧٢.

العمرة: ١٤ - ١٢٠.

عمرة التنعيم: ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ٨٨ - ٩٩.

عمرين: ٧٧.

بنو عمير: ١٠.

العناية: ٣١ - ١٣٤.

العناقان: ١٤٤ - ١٤٥.

عنزة (قبيلة): ١٤٥.

عنيكس: ١٢٧.

العوافز: ١٤٨ - ١٥٥ - ١٥٦.

بنو عوال: ١٤٤.

عواها (جبل): ٥٠.

عوف: ١٣٢.

عيار: ٧٧.

عيثان: ٧٣.

العيرة: ١١٠.

العيص: ١٥٥.

العيضة: ٧٥.

آل عيفة: ٥٦.

عين الغفارين: ١٤٠.

عينون: ١٤٠.

عينونا: ١٤١.

عينوني: ١٤١.

حرف الغين

غاسل بن غزية الهذلي: ٤٦.

غالب: ١٤٦.

الغالة: ٤٧ - ٤٨ - ٦٧ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦.

الغديران (وادي): ١٦٤.

غراب: ١٨ - ٨٨.

غراب أذاخر: ١١٣.

غراب الرصيفة: ١١٣.

غراب المسفلة: ١١٣.

الغرايات: ١٦٧ - ١٦٨.

غران: ٨٥ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٨٣.

غرية: ١٦٤.

غرزة: ٧٢.

غزال: ١٦٠.

الغزة: ٢١.

الغصن: ٧٦ - ١٢٣.

غطفان: ١٢ - ١٤٠ - ١٤٣.

غمرة: ١٢٠.

الغمير: ٨ - ١٦٤.

الغميس: ١٦٠ - ١٦٢.

غميس الحمام: ١٦٢.

غميقة: ٤٨ - ٦٦ - ٦٧ - ٧١ - ٧٣ - ٧٦.

الغميم: ١٦٠.

الغور: ١٦٨ - ١٨٢.

غيققة: ١٢٢ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠.

١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ -
١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٦١ - ١٦٦ .

حرف الفاء

آل فاخر: ٦٢ .
الفاسي: ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ .
فاطمة (وادي): ١٠ - ١٦٢ .
فاطمة (رضي الله عنها): ١٠٥ .
الفتنة: ٥٦ .
فج العشار: ١٥٦ .
فخ: ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ -
٢١ - ٢٢ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٤ -
٩٦ - ١١٤ - ١٧٧ .
الفرات: ١٢١ .
فراقد: ١٣٩ - ١٤٠ .
الفرزدق: ٢٧ - ٣١ .
الفسالة: ١١٣ .
الفرشة: ١٢٦ .
الفرط: ٤٦ .
الفرع: ٥٣ - ٦٠ - ٧٣ - ١٢٣ - ١٢٤ -
١٣٢ - ١٤٧ - ١٥٣ - ١٦٣ - ١٦٨ -
١٦٩ .
الفرعة: ٥٣ .
الفريش: ١٦٢ - ١٦٨ .
بنو فزارة: ١٦٥ .
الفضل اللهي: ٣٩ .
فعرى: ١٣٨ - ١٣٩ .
الفقرة: ١٢٣ .
الفقهاء: ٧٩ .
فلح: ٧٩ - ٧٩ .
فلسطين: ٨٦ .

الفلق: ١٠١ .

بنو فهم: ٤١ - ٤٢ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ -
٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٧ - ٧١ -
٧٢ .

الفواضلة: ٧٦ .
فواق: ٥٤ .
آل فوزان: ١١١ .
فوزي خليل عطوي: ١٧٣ .
القيت: ١٦١ .
فيدة: ١٦٠ .
الفيضة: ٩ .
فيفا خريم: ١٦٩ .

حرف القاف

القابل: ٢١ - ٩٣ .
القاحه: ١٢٨ - ١٣٢ - ١٣٥ - ١٤٨ -
١٤٩ - ١٦١ .
القارة: ٧٦ .
القاع: ٧٠ - ١٢٠ .
قباء: ١٧٤ .
قبال: ١٤٠ - ١٤١ .
قدس: ١٣١ - ١٣٢ .
قديد: ١٤٣ - ١٤٨ - ١٥٣ - ١٥٥ -
١٦١ - ١٦٦ - ١٧٨ .
القرآن الكريم: ٨٧ .
القراريص: ٧٦ .
القرح: ٤٠ - ١٣٥ .
قرحة: ٧١ .
قرضام: ٧١ .
قرضة: ٣٤ .
قرظة: ٧٠ .

- قرن: ١١٣ - ١٦٤ .
- قرن المنازل: ٩ - ١٨٠ .
- القرى: ١٣٥ - ١٤٠ .
- قريش: ٢٨ - ٣٤ - ٨٦ - ٨٧ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٨ - ١١١ - ١١٢ - ١٧٣ .
- القرية: ٧٩ .
- بنو قريم: ٤٧ - ٥٥ - ١٤٨ .
- القرينة: ٦٦ .
- قرية (وادي): ٧٠ .
- قسطل: ١٤٦ .
- القشاشية (عين): ٨٧ - ١٦٤ .
- القشع: ٣٧ .
- قصرى المشتى: ١٤٦ .
- قصي: ٨٧ .
- القصيم: ١٣٤ .
- قضاة: ١٥١ .
- القضية: ١٣٦ - ١٦٦ .
- القطامي: ٦٣ .
- قطن: ١٢٣ - ١٢٤ .
- قطنا: ٦٩ - ٧٠ .
- قعيقان: ٢٢ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ .
- قفا الغصن: ١٥٤ .
- قفا الغضي: ١٥٤ .
- قلب الحجاز (كتاب): ١٢٧ - ١٣٠ - ١٤٥ - ١٦٢ - ١٦٦ - ١٧٤ - ١٧٨ .
- القلعة: ١٠٧ .
- القلقشندي: ٧٥ - ١٣١ .
- القليس: ٨٥ - ٨٦ .
- القناوية: ١٠ .
- قناة: ١٣٩ .
- القنفذة: ١٣٣ .
- قنونا: ١٣٢ - ١٣٣ .
- قنوني: ١٣٣ .
- قو: ١٢٠ - ١٢١ .
- القوائم (جبال): ٣٨ .
- القواسمة: ٧٤ .
- قوز حسنى: ١٢٢ - ١٣٤ - ١٣٨ .
- قوز علي: ١٦٥ .
- قوز المكاسة: ١١٤ .
- قيال: ١٤١ .
- قيس بن خويلد: ٥٥ .
- قيس بن العيزارة الهذلي: ٤٤ - ٥٤ - ٧١ - ٧٢ .
- قيس عيلان: ٥٦ - ٧٢ .
- بنو قيلة: ١٣١ .
- حرف الكاف**
- بنو كاهل: ٥٩ - ٧٢ .
- الكباكة: ٣٣ .
- كبكب: ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ١٢٤ - ١٢٥ .
- كبد: ١٢٤ .
- كتانة: ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٦٠ - ١٦٢ .
- الكثيب: ١٠٨ .
- كثير بن عبد الرحمن الخزامي: ٦ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٢ .

حرف اللام

- لأي (وادي): ١٤٧ .
 اللاحجة: ٩٩ - ١١٢ .
 لبن (جبل): ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٤٤ - ٨٨ .
 لبن: ١١٣ - ٨٨ .
 لبنات: ١١٣ .
 لحج (سلطنة): ١٨٤ .
 لحمية: ١٣٠ .
 لحيان: ١٣ - ١٩ - ٧٥ - ٨٥ - ١٣٥ .
 اللحيانية: ١٣ .
 لحين: ٧٣ .
 اللسان: ١٤١ .
 اللعلاء: ٢١ - ١٤٢ - ١٤٣ .
 لفت: ١٦٠ - ١٦١ - ١٧٨ - ١٧٩ .
 للم: ٥٠ .
 اللهبي: ١٢ .
 لواء: ١٣٧ .
 لوط: ١٥٨ .
 اللوى: ١٥٧ .
 الليث: ٥ - ٣٩ - ٤١ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ .
 ٤٩ - ٥٠ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ .
 ٦٠ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ .
 ٧١ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ .
 ٧٨ - ٧٩ .
 الليط: ٢٢ - ٩٩ .
 الليمون (وادي): ٩ - ١٦٤ .
 لية: ٤٩ - ١٢٠ .
 حرف الميم
 المأزمان: ٩٨ .

- ١٤٥ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥١ - ١٥٣ -
 ١٥٤ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٦ - ١٧٠ .
 الكحل: ٩١ - ١١٣ .
 كداء: ٢٠ - ٩٢ - ١٠٣ - ١١٣ .
 كدي: ٢٨ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ .
 الكديد: ١٦٠ - ١٦١ - ١٨٣ .
 كر (جبل): ٨ - ٣٢ - ٣٤ .
 كراز: ٢٦ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ .
 كراب (جبل): ٥٣ - ٦٤ - ٦٥ .
 كراث: ٥٣ - ٦٤ - ٦٥ .
 الكراع: ١٥٢ .
 كراع الغميم: ١٨١ .
 كربلاء: ١٧ - ١٨١ .
 الكرة: ٧٣ .
 كساب (جبل): ٣٧ .
 بنو كعب: ٣٤ .
 الكعبة (جبل): ٢٢ .
 الكفو: ١٦٤ .
 الكُلبة: ٥٧ .
 كلف: ١٣٧ .
 كلفى: ١٣٦ - ١٣٧ .
 كلية: ١٣٦ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٦٧ .
 الكمل (وادي): ٨ .
 كنانة: ٣٧ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١ - ٥٨ - ٦٠ .
 ٦١ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٦ .
 ١٣٥ - ١٦٣ - ١٦٤ .
 كشيل (جبل): ٢٥ .
 كندة: ٩ .
 الكندي: ١٢١ .
 الكوفة: ١٢١ - ١٤٢ - ١٨٠ .
 كيد: ١٠٨ .

٨٥ - ٨٧ - ٩٤ - ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٥ -
 ١٠٨ - ١٠٩ - ١١١ - ١٢٣ - ١٣٥ -
 ١٥٢ - ١٥٤ - ١٨٠ .
 محمد بن أبي سعيد بن حسن بن قتادة :
 ٧٤ .
 محمد بن عبد العزيز بن الشيخ : ٦٥ -
 ٦٩ .
 محمد بن عبدالله بن الحسن : ١٢٧ -
 ١٢٩ .
 محمد بن علي بن سليمان : ١٠٣ - ١٠٨ .
 محمد بن فوزان : ٩ .
 محمود (الفيل) : ٨٦ .
 آل محيي الدين : ٧٤ .
 آل محيا : ٥٦ .
 مخرجة : ١٦٨ .
 مخشوش : ١٣٧ .
 مدائن صالح : ١٣٥ .
 المدرء : ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ .
 مدركة : ١٠ - ٤٠ .
 مدع : ٧٩ .
 المدير : ١١٠ .
 المدينة : ١٣ - ١٤ - ٢٤ - ٥٢ - ٦٣ - ٨٥ -
 ٨٨ - ٩٢ - ٩٥ - ٩٦ - ١٢١ - ١٢٢ -
 ١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ -
 ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٥ - ١٣٩ - ١٤٢ -
 ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ -
 ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ -
 ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٥٩ -
 ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٦ -
 ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٤ - ١٧٥ -
 ١٧٧ - ١٧٩ .

بنو مالك : ٦٧ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ .
 الشريف مبارك (بش) : ٢٨ - ٢٩ .
 مبرك : ١٥٨ .
 مبرة : ١٤٩ .
 متالع : ١٣٤ .
 متعان : ٦٩ - ٧٠ - ٧٨ .
 متعب بن عبد العزيز : ٣٢ .
 المثلث : ٥٤ .
 المثني بن الحسن : ٧٦ .
 المثنية : ٧٠ .
 المجاريش : ٣٢ .
 المجاز (بش) : ٢٨ .
 المجانين : ١٩ - ٢٢ .
 مجمع : ٨٧ .
 المجاهدين : ٢٩ .
 المجزرة : ١٠٣ .
 مجنة : ١١ - ٦٣ - ٦٤ .
 مجرمة : ٧٦ .
 المحاميد : ٧٨ .
 المحاوي : ٣٧ .
 محدة : ٥٢ .
 محرض : ٤٠ - ٤٤ - ١٨٠ .
 المحرم (وادي) : ٨ - ١٦٤ .
 محسر : ٢٨ - ٨٦ - ١١٥ .
 المحسنية : ١٧٩ .
 المحصب : ١٨ - ٢٠ - ٢١ - ٩٩ - ١٠٠ -
 ١٠٣ - ١١٣ - ١٨٣ .
 المحضرة : ٣٨ .
 آل محصور : ٥٦ .
 محمد (رسول الله ﷺ) : ٥ - ٨ - ١٢ -
 ٢٣ - ٢٥ - ٣٠ - ٣٩ - ٦٣ - ٧٥ -

١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٩ .
 مستوفرة: ٨٩ .
 المسددة: ٣٣ .
 مسعود: ١٠ - ٢٣ - ٢٥ - ٧٩ .
 المسفلة: ٢٠ - ٢٢ - ٩٠ - ٩٨ - ١٠٣ .
 ١١٤ - ١١٥ - ١٧٦ .
 مسند الإمام أحمد (كتاب): ١٠٥ .
 المسيجيد: ١٣٩ - ١٤٥ - ١٦١ .
 المشاش (عين): ٨٧ .
 مشرفة: ١٤٢ .
 مشعل: ٥١ .
 المصافي: ١١١ .
 مصر: ٢٧ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٦ -
 ١٥١ - ١٥٩ .
 بنو المصطلق: ١٠١ .
 المصعد: ٥١ .
 المصلى: ١٢٥ .
 مضر: ٣٧ - ٤٠ - ٧٧ .
 المضيق: ١٤٢ - ١٤٣ .
 المضيق: ٩ - ١٦٤ - ١٦٩ .
 المطايخ: ١١٤ .
 المطارفة: ١٠ .
 المطايخ: ٨٥ .
 المطرق: ٧١ .
 مطعن: ١٣٥ .
 مظعن: ١٣٤ .
 المعابدة: ٢١ - ٩٠ .
 معاذ بن جبل: ٥٠ .
 المعاصبة: ٥٦ - ٧٩ .
 معان: ١٣٠ - ١٧٦ .
 معاوية: ٩٧ - ١١٠ .

المذال بن المعتز: ٥٢ .
 مدحج: ٩٠ .
 مراخ: ٢٠ - ٦٢ .
 المرار: ٢٨ - ٩٨ .
 المراض: ١٤٢ - ١٤٣ .
 المرايسة: ٧٤ .
 مرجم: ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ .
 مرخ: ٧٣ - ٧٥ .
 المرختان: ١٤٨ .
 المرحلة: ٤٦ - ٤٧ - ٦٩ .
 المرحلة الشامية: ٤٧ .
 المرحلة اليمانية: ٤٧ .
 المرزوقي: ٥٠ .
 مرس: ٣٩ .
 مرّ الظهران: ٥ - ٨ - ١٠ - ١٣ - ١٥ -
 ١٧ - ١٩ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٩ - ٤١ - ٨٧ -
 ١١٠ - ١٥٠ - ١٧٥ - ١٧٩ .
 مرّ عنيب: ١٥٠ - ١٥٣ - ١٧٥ - ١٧٩ .
 مركوب: ٤٧ - ٤٨ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ -
 ٧٢ - ٧٣ - ٧٥ .
 المرة: ٥٤ .
 المروة: ٧٣ - ١١٠ .
 المريخيات: ٩٥ - ١١٤ .
 المرير: ١٩ - ١١٠ .
 مرّ بين: ١٢٩ .
 مزلفة: ٢٨ - ٨٦ - ٩٣ - ٩٨ - ٩٩ -
 ١١٥ - ١٧٦ .
 مزينة: ٧٦ - ١٤٧ .
 المساعيد: ١٠ - ١٤١ .
 المستنذر: ٩٢ .
 مستورة: ٣٠ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ -

بنو معاوية: ٥٦.

معاوية بن صخر: ٣٨.

معجم البلدان: ٢٤ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٦ -

٣٧ - ٣٩ - ٥٠ - ٥٢ - ٦٠ - ٦٣ -

٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٩٠ - ٩٤ - ١٢٤ -

١٣٠ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٧٥.

معجم قبائل العرب: ٤٠ - ١٣١.

معجم ما استعجم: ٣٩ - ١٣٠.

معجم معالم الحجاز: ٨ - ١٠ - ٢٤ - ٣٣ -

٣٤ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٥٥ - ٥٦ -

٥٧ - ٦٣ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ -

٧٨ - ٧٩ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١١٢ -

١١٤ - ١٢١ - ١٢٤ - ١٢٩ - ١٣٤ -

١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٩ - ١٥١ -

١٥٤.

معجم معالم مكة التاريخية والأثرية: ٦٣ -

١١٣.

المعرج: ١٣٧ - ١٣٨.

المعسل: ٣٢.

المعلاة: ٢٠ - ١٠١ - ١٠٣ - ١١٣.

آل معلى: ٧٨.

المعيصم: ١٨ - ٩٠ - ١٠٣.

المغمس: ٢٤ - ٢٧ - ٣٤ - ٨٦ - ٩٥ -

١١٢.

المفجر: ٩٥ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٨.

المقرب: ٥٥.

المقتلة: ١٧.

المقدم: ٧٠.

مقسا: ٧١ - ٧٩.

المقطة: ١٥٣.

مقنا: ١٤١.

المقوع: ١٥.

مقيت: ١٤.

المقيلة: ١٢٨.

مكسر: ١١٤.

مكة السدر: ١٦ - ٩٤ - ١٧٥.

مكة المكرمة: ٥ - ٦ - ٧ - ٩ - ١٠ - ١١ -

١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٧ - ١٨ - ١٩ -

٢٠ - ٢١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ -

٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ -

٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ -

٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ -

٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ -

٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٦ -

٦٧ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٥ - ٨٦ -

٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ -

٩٣ - ٩٤ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ -

١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ -

١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ -

١١٠ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٦ -

١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٢٧ -

١٢٩ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٧ -

١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٤ -

١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ -

١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٧٤ -

١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ -

١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤.

الملاقي: ٥٣ - ٥٤ - ٥٧.

الملاوي: ٢١ - ٩٧.

الملحاء: ٩.

ملحة: ١٧ - ١١٢ - ١١٤ - ١٢٥.

الملف: ١٣٨.

ملقية : ١٠٥ .

ملك : ٣٦ .

ملكان : ٣٤ - ٣٦ - ٤١ - ٤٣ - ٤٤ - ٦٣ -

١٨٠ .

ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد : ٣٧ .

ملل : ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣٢ - ١٤٢ -

١٤٣ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٦٢ .

المملكة الأردنية الهاشمية : ١٣٠ .

المملكة العربية السعودية : ٨٧ - ١٥٨ .

المناسك (كتاب) : ٩٦ - ١٦١ .

المناعمة : ١٠ .

المنافرة : ١٥٧ .

المنتفية : ٤٠ .

المنجد : ١٨٤ .

منشد : ١٦٨ .

منصح : ٤٥ .

المنصور (الخليفة) : ١٢٧ .

المنصورة : ٢٠ .

النهل (مجلة) : ٥ - ٨ - ١٣ - ٢٧ - ٩٧ -

١٤٣ - ١٤٤ .

منى : ٢٠ - ٢١ - ٨٦ - ٩٣ - ٩٧ - ٩٨ -

٩٩ - ١٠٠ - ١٠٣ - ١٠٨ - ١١٥ -

١٢٠ - ١٦٣ - ١٧٤ - ١٧٦ - ١٧٨ -

١٨٢ - ١٨٤ .

منى اليماني : ٢١ .

مهاجر بن عبدالله المخزومي : ١٠٢ .

المهد : ١٢ .

مهد الذهب : ١٤٤ - ١٦٤ .

آل مهدي : ٧٤ .

بنو مهدي : ٦٧ .

مورش : ١٠٤ .

موركة : ٤١ .

موسى (وادي) : ١٥٧ .

الموقر : ١٤٦ .

المويلح : ١٤١ .

مياسر : ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ .

المياه (وادي) : ١٦٠ - ١٦١ .

الميثب : ٢٠ - ١١٤ - ١١٥ .

الميزاب : ١٠٠ .

ميمون : ١٤٨ .

ميمونة (زوج النبي ﷺ) : ١٢ .

حرف النون

نائلة : ٨٥ .

النازية : ١٣٩ - ١٤٩ .

الناطف : ٧٠ .

الناعم (جبل) : ١٦ .

الناقة (جبل) : ٩٨ .

النباج : ١٢٣ .

نيع (وادي) : ٢٧ .

النجاشي : ٨٥ .

نجد : ٩ - ١٢ - ١٧ - ١٨ - ٢٦ - ٢٧ -

٢٩ - ٣٧ - ٤٦ - ٦٣ - ٦٦ - ٨٦ - ٨٩ -

٩٦ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٣٠ - ١٣١ -

١٣٢ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٧٧ - ١٨٠ -

١٨١ - ١٨٢ .

النجير : ١٥٦ .

النجيل : ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٢ .

نخال : ١٣٩ - ١٤٠ .

نخل : ١٣٦ - ١٣٩ - ١٥٨ - ١٥٩ -

١٦٦ .

نخلة (وادي) : ٢٥ - ٥٢ - ٥٤ - ١٦٣ -

١٧٥ .

نخلة الشامية: ٩ - ٤٩ - ١٢٠ - ١٦٣.
 نخلة اليمانية: ٩ - ١٠ - ٢٣ - ٢٥ - ٤٠ -
 ٤٩ - ٩٧ - ١١١ - ١٦٤ - ١٨٠.
 النخيل: ٩٥.
 بنو ندا: ٤٠.
 النزعة: ١٩.
 نسب حرب (كتاب): ١٩ - ٧٦ - ١٠٤ -
 ١٣٢ - ١٤٨ - ١٤٩.
 نشمة: ٦٩.
 نصوى: ٧٠.
 نصيب: ١٥٣ - ١٧٣.
 نطاة: ١٦٠ - ١٦١.
 التنظيم: ١٣٨.
 النعرة: ٧٤.
 نعل: ٤٤.
 النعمان: ١٢ - ١٥ - ٢٤ - ٣١ - ٣٢ -
 ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٧ - ٤٦ - ٥٩ -
 ٦٣ - ٨٦ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٧٥ -
 ١٨٠.
 نعمان الأراك: ٢٤ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ -
 ١٠١.
 نعيم: ٩٦.
 النعيجة: ١٣٨.
 بنو نفثة بن عدي: ٤٥.
 النقا: ١١٣.
 نقواء: ٨٩.
 النقيع: ١٢٣ - ١٣٢ - ١٤٧ - ١٥٣ -
 ١٦٥.
 غمار: ٥٣ - ٥٥.
 غمرة: ٢٣ - ٢٤ - ٨٩ - ١١٤ - ١١٥.
 نهاية الأرب (كتاب): ٧٥ - ١٣١.

النوارية: ١٣.
 النوبة: ٩٨ - ١١٤ - ١١٥.
 النور (جبل): ٩٨ - ١٠٤.
 نَيَّان: ٥٢.

حرف الهاء

هاجر (زوج إبراهيم عليه السلام): ٨٦.
 آل هاشم: ٧٥.
 الهاشميون: ٢١.
 والد هالكة: ٧٦.
 هتان: ٧٩.
 الهجري: ١٢٢.
 الهدأة: ٨ - ١٠ - ٢٢ - ٣٢.
 هدأة الطائف: ١٦٤.
 هذيل: ١٠ - ١٣ - ١٩ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٢ -
 ٣٣ - ٣٤ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ -
 ٤١ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٣ -
 ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٢ -
 ٦٣ - ٦٤ - ٧٢ - ٨٥ - ١٠٦ - ١١١ -
 ١١٢ - ١٣٥ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٨٤.
 هرشى: ١٢١ - ١٢٨ - ١٣٠ - ١٥١ -
 ١٥٢ - ١٥٣.
 هريشاء: ١٥٢.
 بنو هلال: ٧٦.
 الهماهمة: ٧٩.
 الحمداني: ١٣٢ - ١٥٦.
 الحمدانية: ١٠٦.
 الحملان: ٧٨.
 الهميعة (عين): ٨٧.
 الهنداوية: ١١٤.
 هندي: ١١٣ - ١١٥.

هوازن: ٢٥.

الهواملة: ٧٨.

بنو الهون بن خزيمه: ١٠١.

حرف الواو

الواديان: ١٥٧ - ١٥٨.

واسط: ١٢٣ - ١٥٦.

الواسطة: ١٥٦.

الواقدي: ٢٤ - ٢٦.

الوتير: ٤١ - ٤٥ - ٤٦.

وجرة: ١٨٢.

وجهة: ١٤٤ - ١٤٥.

ودان: ٣٠ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩.

١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٥٠ - ١٥١.

وديان: ٥٣ - ٥٧.

ورقان: ١٣٢.

الوسيط: ١٦٨.

الوسيعه: ١٣.

وشل: ٤٥.

الوصال: ٤٧.

الوصيق: ٢٧ - ٣٤ - ٣٥.

الوعيرة: ١٥٧ - ١٥٨.

وقر: ٥٤.

ولد علي: ١٤٥.

حرف الياء

ياج: ١٤.

يأجج: ١٤ - ١٦.

بنو ياس: ٣٢.

ياقوت: ٢٥ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١.

٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٨ - ٦٢ - ٦٣.

٦٥ - ٧٠ - ٧٦ - ٨٩ - ٩١ - ٩٢.

٩٥ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٥ - ١٠٧.

١٠٩ - ١٢١ - ١٤٢ - ١٤٦ - ١٤٧.

١٥٢ - ١٦٣.

يبا: ١٣٣.

يبة: ١٣٣.

آل يحمدا: ٧٩.

يدعان: ٢٥.

يدوم: ١٤٧.

يرمرم: ١٤٣ - ١٤٤.

بنو يزيد: ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٧.

يسوم: ٤٠ - ١٨٣.

يعرج: ٣٣.

يفاعة: ٤٧.

يللم: ٣٩ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٧.

٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤.

٥٥ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٤ - ٦٧.

٧٢ - ٧٣ - ٧٦ - ١٥٦.

يليل: ١٣٤ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٥٦.

١٥٧ - ١٥٩.

اليمامة: ٣٦ - ٣٧ - ١٤٧.

اليمازي: ٥٧.

اليمن: ٣٩ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٩.

٥٠ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٣ - ٦٤.

٧٠ - ٧٩ - ٨٥ - ٩٦ - ١٠١ - ١٠٣.

١٣٣.

ينبع: ١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٣٠.

١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٢ - ١٤٤.

١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٤ - ١٥٥.

١٥٦ - ١٥٧ - ١٦٣ - ١٦٦ - ١٦٨.

١٧٠.

ينبع البحر: ١٤٢ - ١٥٤ - ١٥٧ - ١٦٣ .		١٥٦ - ١٥٧ - ١٦٣ .
ينبع النخل: ١٢٨ - ١٢٩ - ١٤٢ - ١٥٤ -		ين: ١٥٦ .

دليل الموضوعات العامة

٥ المقدمة
٧ تمهيد
٨ مر الظهران
١٢ وادي سرف
١٤ وادي بأجب
١٦ وادي فح
٢٠ وادي إبراهيم
٢٣ وادي عرنة
٣٠ وادي نعمان
٣٦ وادي ملكان
٤٣ وادي البيضاء
٤٥ وادي إدام
٤٩ وادي يللم
٥٨ وادي سعي
٦٠ وادي مركوب
٦٢ معالم تاريخية
٦٦ الليث
٧٣ وادي الغالة
٧٤ قبائل منطقة الليث

٨٣ الملحق الأول
٨٥ جبال مكة المكرمة
١١٧ الملحق الثاني
١١٩ معالم في ديوان كثير عزة
١٧١ الملحق الثالث
١٧٣ معالم في ديوان عمر بن أبي ربيعة
١٨٧ من منشورات دار مكة
١٨٩ فهرس الأعلام
٢١٩ محتويات الكتاب

من منشورات دار مكة

- ١ - معجم معالم الحجاز: كتاب جغرافي تأريخي أدبي ضخيم، يقع في عشرة أجزاء. تباع أجزاءه مفردة.
- ٢ - الأدب الشعبي في الحجاز: كتاب أدبي، يقع في ٤٥٠ صفحة طبع للمرة الثانية.
- ٣ - نسب حرب: كتاب تأريخ ونسب، يؤرخ لقبيلة حرب التي شغلت حيزاً من تأريخ الجزيرة خلال ١٤ قرناً، طبع للمرة الثالثة.
- ٤ - معجم قبائل الحجاز: كتاب عن أنساب القبائل التي قطنت الحجاز من فجر التأريخ إلى يومنا هذا، ويتتبع بعض البطون التي نزحت إلى البلاد العربية، الأخرى. مثل: الأردن، العراق، سورية، مصر، السودان، وغيرها. يقع في ٦٠٩ صفحات، طبع للمرة الثانية.
- ٥ - على طريق الهجرة: كتاب رحلات ومشاهدات لمنطقتي مكة والمدينة، ومواقع الغزوات التي حضرها الرسول ﷺ، وبه خرائط تنشر لأول مرة.
- ٦ - معالم مكة التاريخية والأثرية: معجم عن أماكن مكة وما حولها. طبع للمرة الثانية.
- ٧ - رحلات في بلاد العرب: رحلات ومشاهدات في شمال الحجاز والأردن، قبائلها وجغرافيتها ونبد من تأريخها. طبع للمرة الثانية.
- ٨ - الرحلة النجدية: رحلة طويلة في أرجاء نجد الواسعة، أنساب قبائلها، وصف كثير من المدن والقرى، العمران، الحالة الاجتماعية، النهضة في

- الرياض، الفكر والصحافة والأدب هناك. طبع للمرة الثانية.
- ٩ - طرائف وأمثال شعبية: (من الجزيرة العربية) طبع للمرة الثانية ونفذ.
- ١٠ - بين مكة وحضرموت: رحلات ومشاهدات في بلاد: عسير، نجران، الربع الخالي، قبائل اليمن وحضرموت، أنسابها وتاريخها.
- ١١ - المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: معجم يحوي جميع المواضع التي وردت في كتاب السيرة النبوية، في جزيرة العرب، والأردن، والعراق، وسورية، ومصر، وغيرها، مزوّد برسوم توضيحية.
- ١٢ - بين مكة واليمن: رحلات ومشاهدات للمنطقة الممتدة من مكة جنوباً بين البحر والسرّة: قبائلها، جغرافيتها، تأريخها، عادات وتقاليدها، شعبها، وحالتها الاجتماعية. مطبوع.
- ١٣ - أخلاق البدو: (في أشعارهم وأخبارهم) بحوث تبين خلق البدوي، وحياته، مدعمة بأنماط لطيفة من أشعارهم، وطرائف من قصصهم.
- ١٤ - على ربي نجد: رحلات ومشاهدات في مناطق ما بين مكة والقصيم وعالية نجد.
- ١٥ - قلب الحجاز: أشهر أودية الحجاز، روافدها وقراها وسكانها. إلخ.
- ١٦ - أودية مكة المكرمة: وبه ثلاثة ملاحق: جغرافية مكة: أوديتها وجبالها وسكانها، والمعالم في شعر كثير، والمعالم في شعر عمر بن أبي ربيعة.

